المَدينة العربيَّة

العدد 171 - أبريل - مايو - يونيو 2016

- قمة دبي العالمية:
  إنتاج المعرفة واستشراف المستقبل
- دور العام والخاص في تهيئة المساكن
- معايير المساحات الخضراء في المدن العربية

يوم المدينة العربية
«لا تنمية مستدامة .. مع استمرار النزف والهجرة واللجوء»

في الخامس عشر من مارس، من كل عام، تحتفل المدن العربية بيوم المدينة العربية.. ذكرى تأسيس منظمة المدن العربية في الكويت في ستينيات القرن الماضي.

احتفال مدننا العربية هذا العام، قد لا يكون بالزخم المعتاد الذي كانت عليه في السنوات الأربعين الماضية، ولذلك جاء اختيارنا لشعار الاحتفالية لهذا العام منسجماً مع القناعة من أنه «لا تنمية مستدامة .. مع استمرار النزف والهجرة واللجوء».

أن مضامين هذا الشعار، وغاياته وأهدافه .. القريبة والبعيدة.. من شأنها أن تسلط الضوء على ما نحن فيه من انكسارات وهزائم اجتماعية واقتصادية وبيئية .. دفعت الملايين من سكان المدن والأرياف العربية، في أماكن واسعة من منطقتنا إلى الهجرة القسرية، وإلى اللجوء وركوب قوارب الموت بحثاً عن الأمن وطلباً للنجاة.

ومدننا العربية شأنها شأن باقي مدن العالم.. تواجه تحديات ومشكلات تتصل باحتياجات ومستلزمات النمو المستدام .. ففي الوقت الذي ينظر العالم إلى الهجرة كمسألة تهم المناطق الحضرية، في عصر يسوده حراك بشري على نطاق غير مسبوق، حيث ينتقل الناس إلى المدن وإلى المناطق الحضرية... جالبين معهم التنوع والحاجة إلى اتباع سياسات جديدة في الحوكمة الحضرية ... في هذا الوقت نجد أعدادا هائلة من سكان مدن وأرياف عربية، وقد تحولوا الى لاجئين ومهاجرين بفعل أزمات وصراعات نتمنى أن نشهد نهاياتها في وقت غير بعيد.

إن زيادة الهجرة على نطاق واسع نحو المراكز الحضرية على مستوى العالم، يقابله مع الأسف، هجرة قسرية غير مسبوقة، خارج المدن والمراكز الحضرية العربية، في المناطق التي لا تزال تعاني من الصراعات والتطورات الساخنة التي دفعت بالملايين من الأفراد والأسر والجماعات، إلى ترك بيوتهم وحقولهم وأعمالهم إلى أماكن أخرى بعيدة كل البعد عن مواطنهم الأصلية.

أن مشكلة اللاجئين باتت أكثر إلحاحا وتعقيدا مع استعار الحروب، وتعدد المشاركين فيها والمنتفعين من إدامتها . ولقد شكل اللاجئون السوريون أكبر مجموعة من اللاجئين في العالم منتصف العام ٢٠١٤ وذلك استناداً إلى تقرير صادر عن المنظمة الدولية للهجرة للعام 2015 «الإسكوا».

هذه الظاهرة، ظاهرة الهجرة القسرية، إنما تنطوي على تحديات وفرص على حد سواء. والصورة الراهنة للمهاجرين واللاجئين في منطقتنا العربية لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها في أفريقيا وأوروبا ، الأمر الذي يستوجب التدخل والمعالجة الدائمة. فمن حق الناس ان يختاروا أماكن العيش والعمل والبحث عن الفرص الأفضل.. ولكن عندما تنشأ المخاطر والأزمات، يصبح من الطبيعي أن يغادر الناس مواطنهم الأصلية، وبالتالي، يختفي التنوع الحضري الناشىء عن الهجرة القسرية ويتحول المشهد الى ما يشبه الكارثة، مما يؤدي إلى اتباع سياسات صارمة لضبط الحدود وإنشاء مراكز مرور عابرة.

إن أحداث وتبعات ما كان يسمى بالربيع العربي، تركت علامات استفهام كبيرة، حول ما اذا كانت مدننا العربية، وخاصة مدن مناطق الربيع العربي ، ستكون قادرة على اللحاق بركب التنمية المستدامة .

من هنا نحن نستشعر أحداث وتبعات ما تواجهه مدننا العربية وسوف تعمل منظمة المدن العربية ومؤسساتها، وبالتعاون مع الحكومات الوطنية والسلطات المحلية، ومع الشركاء الإقليميين والدوليين ... من أجل دعم احتياجات المدن العربية المتضررة، والمساعدة في إعادة المدينة العربية، إلى المشهد العالمي: هوية وتراثا وتحضرا.

وكل عام وأنتم بخير،،،

الأمين العام

المَدينة العربيَّة

مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

رئيس التحرير
م. أحمد محمد صالح العدساني
الأمين العام المساعد لمنظمة المدن العربية

مدير التحرير
غسان سمان
رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام

هيئة التحرير
مدير عام المعهد العربي لإنماء المدن
مدير مؤسسة جائزة المنظمة
مدير مركز البيئة للمدن العربية
مدير المنتدى العربي لنظم المعلومات
مدير مؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها ، ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية

6

35

الإشتراكات

قيمة الإشتراك السنوي شاملة أجور البريد كما يلي :

- المؤسسات الرسمية **15** دينار كويتيا
- الأفراد **8** دنانير كويتية
- الأفراد في الدول الأجنبية : **10** دنانير كويتية

الإعلانات

يتفق بشأنها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية

المراسلات

كافة الخطابات ترسل باسم الأمانة العامة

ص.ب : 68160 كيفان - 71962 الكويت
هاتف :24849705 / 24849706 / 24849708
فاكس: 24849322 / 24849319

موقع المنظمة الالكتروني : www.ato.net
البريـــد الإلكتـــرونـــي : ato@ato.net

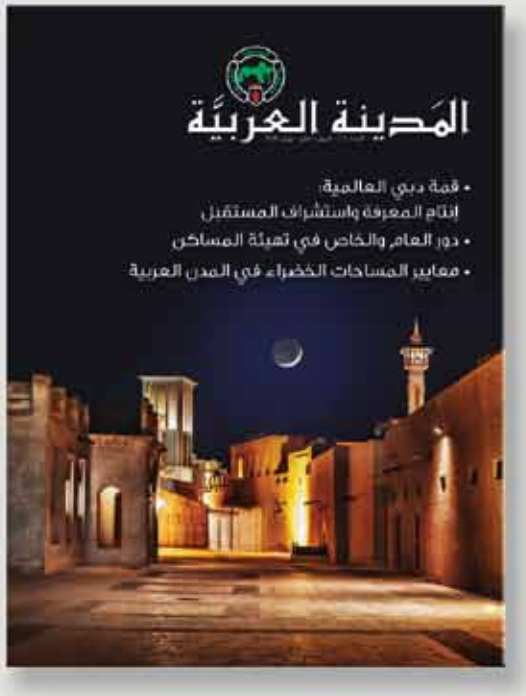

في هذا العدد ...

• من أنشطة المنظمة
4-7 زيارات واستقبالات الأمين العام
8 زيارة انقره
11 اجتماع لجنة الإدارة المحلية UCLG –MEWA
14 منتدى القمة العالمية لطاقة المستقبل 2016
17 القمة العالمية للحكومات

• من أنشطة المؤسسات
30 ورشة عمل للمدارس البيئية
32 ندوة التشجير « الواقع والمأمول»

• أبحاث
33 دور القطاع الحكومي وجمعيات النفع العام والقطاع الخاص في تهيئة المساكن في المملكة العربية السعودية
44 المعايير الجغرافية للمساحات الخضراء
57 منهجية جديدة لقياس الفقر الحضري
60 مشكلة السكن العشوائي

• تقرير
68 الكرة الأرضية .. مناخ حار وعنيف

• مقالات
72 الاقتصاد في عصر الوفرة
74 يوم المرأة العالمي .. مناسبة للاحتفال أم دعوة لصحوة الضمير العربي؟
76 خطة عمل من أجل الإنسانية

• إعرف مدينتك
78 تونس الخضراء

80 • إصدارات
82 • متابعات
84 • ندوات ومؤتمرات
86 • مدن حول العالم
88 • من أخبار المدن العربية
92 • الأخيرة

وزير البلدية القطري
يستقبل الأمين العام

الوزير الرميحي والأمين العام

أشاد وزير البلدية والبيئة القطري محمد عبد الله الرميحي بالأنشطة والفعاليات التي تنظمها منظمة المدن العربية والمؤسسات التابعة لها للنهوض بالمدينة العربية وساكنيها. وقال الوزير خلال استقباله أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح أنه يتابع ما تقوم به المنظمة لرفع كفاءة الأجهزة والكوادر البلدية وبناء القدرات المحلية في المدن والبلديات مع اتساع رقعة التحضر وتزايد النمو الديموغرافي وتلبية احتياجات الساكنين من الخدمات والمساحات الخضراء والنقل المستدام والبيئة النظيفة.

من جانبه توجه الأمين العام للمنظمة بالشكر لدولة قطر على دعمها ومساندتها لأنشطة المنظمة ورعايتها لمؤسسة جائزة منظمة المدن العربية وأعرب المهندس الصبيح عن استعداد المنظمة ومؤسساتها لدعم جهود الوزير الرميحي في خطته لتطوير الأداء والابتكار في مجالات العناية في البيئة والبلديات.

تكريم المنظمة للوزير الجديد

تكريم الوزير للأمين العام

رئيس المجلس البلدي الكويتي
يهنئ الصبيح ويتطلع لتعاون مثمر

الأمين العام يستقبل الخالد والصقعبي

أشاد رئيس المجلس البلدي لمدينة الكويت مهلهل الخالد بجهود منظمة المدن العربية في تطوير المدينة العربية وخدمة ساكنيها من خلال ما تراكم لديها من خبرات وما تعقده من ورش عمل وندوات تتصل بتطوير العمل البلدي ومعالجة التحديات التي تعترض عملية التنمية المستدامة.

جاء ذلك خلال استقبال أمين عام منظمة المدن العربية المهندس أحمد حمد الصبيح للسيد الخالد بمقر الأمانة العامة للمنظمة.

وقال الخالد: جئنا لتهنئة الصبيح بمنصبه الجديد كأمين عام للمنظمة. وأضاف الخالد أن تعيين الصبيح يشكل إضافة جيدة للمنظمة وهو جدير بهذا الموقع لما له من خبرة في مجال البلديات والعمل البلدي استنادا لعمله في البلدية لعقود قضى منها العقد الأخير مديرا عاما للبلدية وأطلع بحكم موقعه على العديد من التجارب كما شارك في تنفيذ الكثير من الأعمال على المستوى الخليجي والعربي مما أسهم في تطوير العمل البلدي. وأضاف الخالد: أننا نعول كثيرا على التعاون ما بين المجلس البلدي ومنظمة المدن العربية خلال المرحلة المقبلة، فهناك آفاق عديدة يمكننا من خلالها الإسهام في تطوير المدن العربية وساكنيها، فضلا عن تطوير العمل البلدي ببلدنا الحبيب الكويت.

من جانبه، قال أمين عام المجلس البلدي يوسف الصقعبي الذي حضر اللقاء: جئنا مباركين للصبيح على نيله ثقة القيادة السياسية التي رشحته لهذا المنصب الحيوي والذي يخلف فيه قامة وقيمة وطنية وعربية كبيرة متمثلة في شخص الراحل الكريم العم عبدالعزيز العدساني طيب الله ثراه ونثق أن «أبوعبد الله» سيكون خير خلف لخير سلف.

وتابع الصقعبي: أن استضافة الكويت لمقر منظمة المدن العربية يحتم علينا أن نتعاون كمجلس بلدي مع هذه المنظمة العتيدة التي بات لها شأن كبير في العالم كله بما لها من شراكات إقليمية ودولية ومؤسسات عديدة انبثقت عنها. ونحن على ثقة بأن التعاون المنشود بين المجلس البلدي والمنظمة سيبلغ ذروته في عهد الأخ الفاضل م. أحمد الصبيح.

الأمين العام يتوسط الخالد والصقعبي

الأمين العام يستقبل
وزير التنمية البشرية والعمل السوداني

الأمين العام في استقبال الوزير السوداني بحضور الأمين العام المساعد

درع تذكاري من الأمين العام للوزير السوداني

استقبل أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح وفداً رفيعاً من وزارة التنمية البشرية والعمل في جمهورية السودان برئاسة معالي الوزير أسامة حسونة احمد عبد الرحمن والوفد المرافق له. وقد رحب الأمين العام للمنظمة بالسيد الوزير والوفد المرافق وأكد على ضرورة تفعيل عضوية المدن والبلديات السودانية ومشاركتها في الفعاليات والأنشطة التي تتصل بتطوير الأداء البلدي لمصلحة الساكنين.

من جانبه أشاد وزير التنمية البشرية والعمل السوداني بدور منظمة المدن العربية وسعيها الدائم لتحقيق أهدافها من أجل خدمة المدينة العربية. كما عرض الوزير على المنظمة إمكانية التعاون المشترك في إنشاء مركز للتدريب المهني الزراعي في ولاية الخرطوم حيث يهدف المركز إلى تعزيز قدرات وجهود العمال المهرة والحرفيين وكل الفئات التي تحتاج للتدريب المهني الزراعي وتعليم أفراد المجتمع الاعتماد على الذات وتنمية الشعور بالمسؤولية.

وقد رحب الأمين العام بالمشروع كهدف تنموي عام يسهم في الاستغلال الأمثل للموارد ورفع كفاءة العاملين.

الأمين العام
يستقبل سفير لبنان

استقبل معالي أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح سعادة السفير اللبناني لدى دولة الكويت الدكتور خضر حلوي في مقر الأمانة العامة في الكويت.

تناول اللقاء جملة من الموضوعات التي تهم المنظمة والمدن اللبنانية الأعضاء ومشاركة المدن والبلديات في لبنان الشقيق بالأنشطة والفعاليات التي تقوم بها المنظمة والمؤسسات التابعة لها.

وأكد السفير اللبناني حرص حكومته على تعزيز مسيرة التعاون بين المنظمة والمدن والبلديات اللبنانية الأعضاء في المنظمة.

الأمين العام يستقبل السفير اللبناني

الأمين العام يستقبل
الخبير الاستراتيجي المؤسسي للهبيتات

استقبل الأمين العام المهندس احمد حمد الصبيح في مقر الأمانة العامة، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة سابقا والخبير الاستراتيجي المؤسسي الدكتور هومايون كبير بمناسبة زيارته إلى الكويت. تم خلال اللقاء بحث مجالات التعاون بين المنظمة والهبيتات في ما يخص المدن والساكنين. حضر اللقاء مساعد رئيس بعثة برنامج الأمم المتحدة للهبيتات مكتب الكويت د. أميرة الحسن ورئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام في المنظمة.

الامين العام والخبير الاستراتيجي المؤسسي للهبيتات

الأمين العام زار أنقره

واطلع على مشروعاتها العمرانية والإنمائية والحضرية

وفد الأمانة العامة وسفير دولة الكويت لدى تركيا مع رئيس بلدية انقره

بدعوة كريمة من رئيس بلدية أنقره... قام أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد الصبيح بزيارة إلى العاصمة التركية أطلع خلالها على المشاريع العمرانية والإنمائية في المدينة.

وقد حرص رئيس البلدية على مرافقة وفد المنظمة في جولته واستمع إلى شروحات مفصلة عن المشروعات التي نفذتها بلدية أنقره وتلك التي هي قيد التنفيذ ومن تلك المشروعات اللافتة تحويل مطمر قديم للنفايات إلى مدينة سكنية راقية هي أقرب إلى المنتجعات منها إلى مجرد مشروع سكني.

وقد حرصت البلدية على توفير كافة مستلزمات العيش الآمن والمريح لسكان هذا المنتجع و وفرت له كل العناصر التي تجعل منه منطقة جاذبة للسكن وقضاء الأوقات في ممارسة الرياضة والتنزه والترفيه. يتضمن المشروع عدة مراحل بدأت في العام 2002 وعملت البلدية على توفير العمارات السكنية للسكان الذين كانوا يقطنون في مساكن عشوائية قريبة من مطمر النفايات. وقال رئيس البلدية وهو يتحدث عن هذا المشروع أنه نفسه اختار السكن في هذه المنطقة حيث يصل سعر الشقة إلى مليون دولار وهذا يترجم حرص القائمين على هذا المشروع في أن يكون نقطة جذب رئيسية للباحثين عن الراحة والطمأنينة والاستجمام.

وعلى مدى ربع قرن قامت بلدية أنقره بتنفيذ عدة مشـروعات إنمائية وعمرانية وترفيهية وسياحية جعلت المدينة تتعـدى كونها العاصمة السياسـية للجمهورية التركية إلى مدينة سـياحية وتجارية ناهضـة. وقد أعرب أمين عام المنظمة عن سعادته لزيارة أنقره وغيرها من المدن والبلديات التركية .. مشيداً بجهود رؤساء البلديات في تنمية مدنهم ومناطقهم و وجه الأمين العام للمنظمة الدعوة لرئيس بلدية أنقره لحضور المؤتمر العام السـابع عشـر لمنظمة المدن العربية والذي سـيعقد تحت عنوان « استشـراف مدن المستقبل: إثراء صناعة المعرفة والابتكار» وذلك في إطار تبادل الخبرات وأفضل الممارسات في عملية النهوض بالمدينة وساكنيها.

جولة للاطلاع على المشاريع

الأمين العام يكرم رئيس بلدية أنقره

من أنشطة المنظمة

الأمين العام وجولة ميدانية

مدخل المدينة الترفيهية الجديدة في انقره

ة في المدينة الترفيهية

مشروع مطمر النفايات

الشفافية واللامركزية وتطوير الإدارة المحلية

اجتماع لجنة الإدارة المحلية UCLG-MEWA

شاركت منظمة المدن العربية في اجتماع لجنة الإدارة المحلية لمنظمة UCLG-MEWA التي ناقشت على مدى يومين 4-5 مارس 2016 في مدينة نيليوفر بورصة، جملة من الموضوعات تتصل بتطوير العملية المؤسسية التي يتم من خلالها اتخاذ القرارات وتنفيذها. وكذلك جعل الحكم المحلي أ:ثر فعالية من خلال العمليات التشاركية والشفافية والفعالية والشمولية وتحمل المسؤولية. ويعتبر تحسين الإدارة المحلية أداة ضرورية لتعزيز التنمية وتعظيم الفعالية الإدارية وتحقيق الاندماج الاجتماعي والاستدامة البيئية. وتعمل منظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية على تحسين الإدارة المحلية في جميع أنحاء العالم من خلال البحوث والدراسات ودعم اللامركزية وتكريس الديمقراطية المحلية والتخطيط الحضري والحصول على الخدمات الأساسية، وهذه كلها عناصر أساسية في الإدارة المحلية الرشيدة. وفي مجال المالية المحلية تم التوافق على خمس توصيات من بينها :

رئيس بلدية نيليوفر

• التوصية بتحويل 20 % من الحكومة المركزية إلى السلطة المحلية باعتبار أن البلدية أو السلطة المحلية تتفاعل مع المواطنين والمجتمعات على أساس يومي.

• إعادة النظر في أنظمة التمويل المحلية وتطوير الإدارات والنظم المالية من أجل تعزيز الموارد والتوسع في إنشاء المشروعات الخدمية لمصلحة الساكنين

• تطوير استراتيجيات وبناء قدرات الإدارة المالية على المستوى المحلي

• الوصول إلى مصادر تمويل خارجية من خلال تشجيع الاستثمارات والدخول في شراكات استثمارية وإنتاجية.

جانب من الجلسات العلمية

وقـد بـات واضحـاً أن الإدارات المحلية والإقليمية بات لها دوراً أساسـياً في تنفيذ مسـؤوليات جديـدة نتيجة تقدم اللامركزيـة في جميع مناطـق العالم. كما أن هناك مجموعة واسـعة من المبادرات اللامركزية الناجحة برئاسـة البلديات والمدن والمحافظات والمقاطعات والمناطق. وتمثل هذه المبادرات معرفة فنية بالغة القيمة سـواء بالنسـبة للإدارات المحلية والإقليمية وكذلك للحكومات المركزية و وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بشكل عام.

وتمثل لجان منظمة UCLG-MEWA لتبادل المعارف وتحديد وتنفيذ السياسات في المناطق ذات الأولوية.

أن الهدف الرئيسـي للجنـة اللامركزية والحكـم الذاتي المحلي لمنظمـة UCLG هو تعزيـز اللامركزية والحكم الذاتي المحلي لدعم الإدارة المحلية الرشيدة في جميع مناطق العالم، وفي هذا السياق جاء اجتماع لجنة الإدارة المحلية لمنظمة UCLG-MEWA منسجماً مع أهداف اللجنة:

- تحسين قدرات الحكم الذاتي المحلي وتعزيز الديمقراطية واللامركزية
- إنشاء منتديات للحوار والنقاش
- مراقبة وتحليل المبادرات على المستوى المحلي الحالية منها والمستقبلية
- تشجيع البحث في مجال اللامركزية والحكم الذاتي المحلي
- تعزيز التأثير السياسي

وتطرق المشـاركون إلى تحضيـرات اجتماع الموئل الثالث هبيتـات3 في اكيتو – الاكـوادور 17-20 أكتوبر 2016 ، وضرورة مشـاركة المدن والسـلطات المحلية في المؤتمر. كما تم التوافق على وضع ميثاق للإدارة المحلية في منطقة MEWA وكذلك إنشاء مجموعة متخصصة بالتعاون مع بلدية نيليوفر لتعزيز قدرات الإدارات المحلية في الإدارة المالية.

مدن وبلديات تركية وعربية أعربت عن استعدادها لاستضافة بعض الاجتماعات والأنشطة ومن بينها بلدية زيتون بورنو التابعة لإسـطنبول الكبرى التي ستسـتضيف اجتماعاً مخصصاً لمجالس المدن ومشـروع تعزيز الشفافية في منطقة MEWA حيث اعرب اتحاد بلدية الضنية «لبنان» عن اسـتعداده لقيادة الأنشـطة المتعلقة بموضوع الشفافية.

وقـد كان لمنظمـة المـدن العربية مداخلة حول هبيتـات 3 ودور المنظمة في دعم ومسـاندة المـدن والبلديات العربية في تنفيذ أجندة التنمية المسـتدامة. وشـددت المنظمة على دور المدن في العمل على مكافحة الفقر والتلوث والتقليل من التغيرات المناخية، فضلاً عن توفير فرص العمل وتشـجيع الشـراكات المحلية على صعيد الاستثمار والمشروعات الإنتاجية والخدمية.

صورة جماعية للمشاركين

منتدى القمة العالمية لطاقة المستقبل 2016

شاركت منظمة المدن العربية ومؤسستها التابعة لها مركز البيئة للمدن العربية في منتدى القمة العالمية لطاقة المستقبل في أبوظبي خلال الفترة من 18-22 يناير 2016 و الذي تزامن مع أسبوع أبوظبي للاستدامة و القمة العالمية للمياه و جائزة زايد الدولية لطاقة المستقبل.

افتتحت القمة العالمية بحضور الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وبمشاركة عدد من قادة دول العالم ورؤساء الوفود المشاركة.

وتعد (القمة العالمية لطاقة المستقبل) إحدى الفعاليات الرئيسية ضمن أسبوع أبوظبي للاستدامة الذي يعد أكبر تجمع حول الاستدامة في تاريخ الشرق الأوسط، بمشاركة عدد كبير من أبرز السياسيين وقادة الأعمال في العالم من 170 دولة.

ركزت القمة في دورتها التاسعة على عدة محاور تشمل التحديات المترابطة للطاقة، وأمن المياه، وتغير المناخ، والتنمية المستدامة.

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي أكد في كلمته في افتتاح القمة العالمية لطاقة المستقبل « ان الإمارات العربية المتحدة تسعى إلى تحقيق التنوع الاقتصادي المستدام كجزء من « رؤية الإمارات 2021 « كما أن الدولة ملتزمة بالمساهمة في تلبية الطلب العالمي المتزايد على الطاقة من خلال تطوير ونشر تقنيات الطاقة المتجددة».

من احدى جلسات القمة العالمية

وقال : إن التنوع الاقتصادي المستدام المعتمد على الطاقة النظيفة هو جزء رئيسي من رؤية الإمارات 2021 والتي تعمل حاليا على تحقيقه.

وأشار إلى أن القمة الحالية تعد منصة رئيسية لتعزيز الشراكات الدولية في مجال الطاقة النظيفة مما يدفع عجلة الابتكار وتحقيق الازدهار في كافة بلدان العالم، مشيدا بالدور المهم الذي تضطلع به مؤسسة «مصدر» الإماراتية في تعزيز قطاع الطاقة المتجددة العالمي.

وبين أن الإمارات ترغب في أن تلعب دورا محوريا وأساسيا في مجال الطاقة المتجددة والمستدامة في العالم، حيث أنها خطت خطوات كبيرة في هذا المجال.

وأشاد الشيخ محمد بن راشد في الجائزة العالمية التي تقدم كل عام باسم «جائزة الشيخ زايد لمستقبل الطاقة» والتي تعتبر من أهم الجوائز التي تتنافس عليها المؤسسات والشركات الدولية العاملة في مجال تحفيز وتطوير تقنيات الطاقة المتجددة.

من جهته ، أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على مساعي مصر لاستعادة مكانتها الاقتصادية وتجاوز الفجوة التي تسببت فيها التطورات السياسية، وعلى أن استراتيجيات وخطط بلاده الاقتصادية لن تضر بالفقراء بل على العكس.

وقال إن توافر الطاقة هو على رأس أجندة التنمية المصرية، مشيراً إلى أن بلاده تطور استراتيجية جديدة للطاقة تعتمد على تنويع مصادرها، وتحويل مصر إلى مركز محوري لتجارة الطاقة.

وأشار السيسي إلى أنه رغم محدودية مصادر مصر من الطاقة، فإنه تحتم عليها التوسع في الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، لذلك فإنها تعمل على تنفيذ عدد من المشروعات لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية.

من جانبه، قال الرئيس المكسيكي انريكه نييتو إن من أكبر التحديات التي تواجه العالم اليوم هي تأمين ما يكفي من الطاقة النظيفة لتلبية الطلب المستقبلي عليها.

وأضاف أن جميع دول العالم عرضة لآثار تغير المناخ وبالتالي فإن الحد من تداعيات هذه الظاهرة تعد مسؤولية عالمية.

وأكد الرئيس المكسيكي أن لدى بلاده التزامات تجاه البيئة، مبينا انه تم اخذ القرار في بلاده للانتقال إلى أنواع الوقود التي تقلل من الانبعاثات الضارة واعتماد الطاقة المتجددة.

وأعرب عن اعتقاده بإمكانية تأمين نظام مناخي جديد دون إعاقة التقدم الاقتصادي والاجتماعي. ولفت إلى أن أبوظبي ومن خلال مؤسسة «مصدر» للطاقة المتجددة النظيفة تعد مثالا حيا على ما يمكن أن يقدمه الابتكار في مجال الطاقة لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي المستدام.

مدير مركز البيئة ونقاشات بيئية

مدير عام مركز البيئة يتوسط وفد المنظمة

من جهته شدد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في كلمته على الحاجة إلى تحويل الإرادة السياسية إلى إجراءات عملية فاعلة في مجال الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة ضمن إطار الجهود الدولية للتصدي لظاهرة التغير المناخي.

وأشاد بالدور الريادي الذي تقوم به دولة الإمارات في مواصلة حشد الدعم السياسي في أعقاب اتفاق باريس التاريخي حول المناخ والذي جرى توقيعه في ديسمبر/كانون الأول الماضي.

وقال: إن لدى منظمة «الأمم المتحدة» رؤية وأهداف واضحة للحد من الفقر والتصدي لتداعيات تغير المناخ، مؤكدا أن الطاقة النظيفة هي المفتاح لإنجاز ذلك فهي الخيط الذي يربط النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وجهود مكافحة تغير المناخ.

وأشار وزير الدولة الإماراتي ورئيس

وفد الأمانة مع مدير مركز البيئة

احدى الجلسات

مجلس إدارة مصدر، سلطان الجابر في كلمته إلى أن الطاقة المتجددة تحولت إلى خيار تكنولوجي منافس بعد أن كانت خياراً مكلفاً.

وأضاف: شهدنا مؤخراً انخفاضاً مفاجئاً في أسعار النفط، فاعتقد البعض أن انخفاض أسعار النفط سيؤدي إلى تراجع في جهود نشر الطاقة المتجددة إلا أن المشهد المترابط لقطاع الطاقة اليوم وصل إلى مرحلة لم تعد فيها أسعار النفط تحدد مصير الطاقة النظيفة.

وأكد أن تطور ونمو الطاقة المتجددة الدافع الرئيسي وراء الانخفاض الكبير في تكاليفها والتحسن المستمر في كفاءة تقنياتها.

وقد توزعت أعمال المنتدى على عدة أنشطة وفعاليات كان من بينها حلقة نقاشية بعنوان «مستقبل الطاقة والبنية التحتية في إمارة دبي» نظمها مركز البيئة للمدن العربية وهو مؤسسة تابعة لمنظمة المدن العربية وتتخذ من مدينة دبي مقراً دائماً لها. الورشة شارك فيها عدد من المتخصصين بموضوع الطاقة المستدامة والمتجددة. كما أن مركز البيئة شارك في المعرض المصاحب بجناح بيئي متميز تم فيه عرض الخدمات البيئية التي يقدمها المركز وأحدث المطبوعات والإنجازات التي حققها المركز، فضلاً عن الكتيبات والمطبوعات التي تتحدث عن مسيرة منظمة المدن العربية ودورها في خدمة مدنها الأعضاء..

وفي ختام حفل الافتتام تم تكريم الفائزين التسعة في (جائزة زايد لطاقة المستقبل) التي تبلغ قيمتها الإجمالية أربعة ملايين دولار وتهدف إلى تكريم المبدعين في مجالات الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة في مجالات الطاقة والتنمية المستدامة.

القمة العالمية للحكومات

دبي 8-10 فبراير 2016

مع اطلاق أجندة التنمية المستدامة على المستوى الدولي ..جاء انعقاد القمة العالمية للحكومات في دبي خلال الفترة 8-10 فبراير 2016 ، ليشكل دعماً إضافياً لجهود التنمية العالمية ويعزز جاهزية الحكومات، ومعها المدن للمستقبل.

القمة في دورتها الرابعة نقلت العالم نحو أفاق جديدة من استشراف المستقبل .. إلى صناعته، في إطار نهج مبتكر ، وفلسفة قيادية تضع الإنسان ورفاهيته وسعادته في مركز الاهتمام.

الجديد في القمة أنها سوف تعمل على مدار العام كمؤسسة، تستطلع فيه مستقبل الإنسان في كل القطاعات، فتجيب على اسئلة الغد، وتعمل على إنتاج المعرفة لتعزيز جاهزية الحكومات لتحديات المستقبل في مستوياته القريب والمتوسط والبعيد مما يجعل منها مساهمة تنموية ومعرفية رئيسة تقدمها دولة الإمارات للعالم، ومنصة تعمل طوال السنة للارتقاء بالخدمات التي يستفيد منها نحو 7 مليارات إنسان.

شارك في القمة الحكومية في دورتها الرابعة، وهي الأكبر عالمياً والمتخصصة في استشراف حكومات المستقبل، أكثر من 125 دولة حول العالم و 3000 مشارك و125 متحدثاً في أكثر من 70 جلسة مختلفة، بما في ذلك كبار الشخصيات، وقادة وخبراء القطاعين الحكومي والخاص في العالم، وصناع القرار، والوزراء فضلاً عن الرؤساء التنفيذيين، وقادة الابتكار، والمسؤولين والخبراء ورواد الأعمال، وممثلي المؤسسات الأكاديمية، ونخبة من طلاب الجامعات.

المحاور التي ناقشتها القمة تناولت التعليم والصحة والاقتصاد وسوق العمل.

نجاحات دبي

في دبي استمتع المشاركون في اعمال القمة بقصة نجاح باهرة، فمن امارة صغيرة بلا موارد إلى امارة يتسابق المتنافسون. والناجحون والحالمون في شد الرحال اليها. وقد كتب حاكم دبي محمد بن راشد مقالاً بعنوان يختصر ما حققته هذه الامارة العربية من نجاحات. ومما ذكره في مقالته بعنوان «الدول بين الابتكار والاندثار: «تخبرنا الدراسات بأن أكبر

الأمين العام

خمسمائة شركة عالمية قبل 40 عاما كانت أصولها المرئية تمثل 80% من اجمالي الأصول، لكن اليوم أصبحت الأصول غير المرئية كالابحاث والدراسات والاختراعات تمثل أكثر من 80% من اجمالي الاصول في قائمة الشركات الخمسمائة الاولى عالمياً»... «وأنا أقول إذا أرادت الحكومات أن تبقى في دائرة المنافسة العالمية وألا تشيخ، فلا بد أيضاً أن تحذو حذو تلك الشركات وأن تبدأ بإعادة التفكير في موازناتها، وأين تصرف أموالها.. فتقليد القطاع الخاص لا يكون فقط في الخدمات، بل حتى في طرائق صرف الموازنات وأولوياتها» إلى ذلك بدت دولة الامارات العربية المتحدة، ومعها دبي غالبة وهي تدعو الحكومات العالمية لتكون جاهزة وقادرة على تحقيق أهدافها وجودة ورفاهية شعوبها ولذلك جاء تركيز القمة على مستقبل الحياة والعمل.

من الحضور

اوباما

الرئيس الاميركي باراك اوباما خاطب المشاركين في القمة وقال «نحن في الولايات المتحدة ندعم مسيرة الابتكار والتطوير التي تنتهجها دولة الإمارات العربية المتحدة، ونعمل على تعزيز علاقات التعاون والشراكة لنحقق تعليماً أفضل لأطفالنا ومستقبلاً اقتصادياً عالمياً واعداً ينعم به الجميع». واضاف «يمكن أن نتبادل المعرفة ونتعلم من بعضنا البعض كي نطور تجارب الحكومات وفق احتياجات المواطنين، فالحكومات التي تصغي لشعوبها ستكون قادرة على مواجهة المستقبل بخطوات ثابتة ومستقرة، وهذا للأسف ما لم تستطع بعض الحكومات في المنطقة أن تحققه عندما تجاهلت مطالب شعوبها، وهو أمر طالما أكدت عليه في أكثر من مناسبة، فمن دون الشفافية والمساءلة لن ننهض بكرامة الإنسان».

وختم أوباما كلمته قائلا: دستورنا يبدأ بكلمات بسيطة وهي نحن الشعب وهذا يحتم علينا الاهتمام بالاستثمار في الإنسان

عقب كلمة الرئيس الأميركي، ألقى ستيفن سليغ رئيس الوفد الأميركي كلمة كرر فيها شكره للقائمين على تنظيم القمة العالمية للحكومات، مؤكداً أن الحوارات التي تشهدها بمختلف جلساتها ونقاشاتها ستعزز من فعالية الحكومات.

وقال : أود أن أعبر عن سعادتنا بالسياسات التي تنتهجها دولة الإمارات العربية المتحدة ما جعلها تنهض باقتصادها، لاعتمادها الابتكار والتجديد والإبداع في مختلف القطاعات، ونحن لطالما كنا داعمين لهذا النهج، حيث حرصنا على تقديم الدعم والتعاون في بحوث الفضاء التكنولوجية ومسبار الأمل.

وزاد قائلاً: إن الابتكار هو ما يفصل بين مفهوم الحكومات التقليدية وحكومات الحاضر والمستقبل، فالابتكار يلقي على عاتق الحكومات مسؤولية ومتطلبات مختلفة من حيث تمكين المواطن، نحن في الولايات المتحدة أطلقنا هذا النهج بحيث جعلنا الأفراد مشاركين فاعلين ومطورين للخدمات المقدمة لهم، لدينا صندوق استثماري وبرامج للتدريب.

كما أطلقنا برنامجاً استثمارياً بكلفة ١.٢ مليار دولار يهدف لإطلاق برامج تعليمية جديدة، حيث نؤمن بأن هذا المجال هو ما يدفع عجلة المجتمع نحو التطور والتقدم. وذكر سليغ أن نهضة الطاقة المستدامة هو أمر مهم ونحرص على تطوير مبادرات منوعة في هذا الجانب.

البنك الدولي

وألقى الدكتور جيم يونغ كيم رئيس مجموعة البنك الدولي كلمة أشار فيها إلى إن النمو الاقتصادي يتراجع على المستوى الدولي والأسواق العالمية تتراجع بتراجع الطلب.

وقال :لقد استثمرت حكومة الصين في التعليم وطورت سياسات تحد من التطرف، وعلى جانب آخر طبقت حكومة الدنمارك مبادرات تقلل من تكاليف ممارسة الأعمال لتحفيز بيئة الاستثمار

واستعرض جيم يونغ كيم تجربة حكومة الإمارات على مدار السنوات الـه فيما يتعلق بجودة التعليم والجهود الاستثنائية التي تبذلها الحكومة في هذا الاطار.

وكشف عن انتشال مليار شخص ممن يعيشون تحت خط الفقر خلال العام الماضي، بينهم 700 ألف شخص بمصدر دخل أقل من دولارين، وسلط الضوء على الجهود التي تبذلها مجموعة البنك الدولي على مدار 60 عاماً في دعم الدول النامية للنهوض، وخطة البنك الدولي لعام 2030 المتمثلة في وضع حد للفقر العالمي وتأمين الازدهار لتلك الدول حول العالم.

وبين أن الوصول إلى الحوكمة الشاملة يكمن عبر النمو الاقتصادي، والاستثمار في التعليم والرعاية الصحية وتفادي المخاطر كالتغير المناخي وانتشار الأوبئة، لأن كثيرا من الاسواق الناشئة تراجعت اعمالها بسبب التغير المناخي، حيث كان عام 2015 الاكثر حرارة ما أثر سلباً في المليارات الذين يعيشون على كوكب الأرض.

وعلى صعيد آخر تحدث الدكتور جيم عن ازمة اللاجئين التي تجتاح منطقة الشرق الأوسط والمتمثلة في نزوح مئات الآلاف من اللاجئين الذين تشهد مناطقهم اضطرابات وتوترات حالية خلفت المزيد من العنف والتطرف، واصفاً اياها بأنها اسوأ أزمة انسانية منذ الحرب العالمية الثانية.

وأكد أن الحوكمة الشاملة يكمن دورها في تأمين العلاقة بين المواطن والحكومة معتمدة على 3 مبادئ: الشفافية، والاستثمار في الكوادر البشرية، وتأمين بيئة أعمال محفزة للاستثمار، وتناول تجربة جمهورية الصين الشعبية بهذا المجال، وقال: إنها استطاعت توفير ما يقارب 54 مليون وظيفة في القطاع الخاص على مدار ٥ سنوات بفضل البيئة التنافسية التي تتمتع بها.

منظمة التعاون

وفي كلمة خوسيه أنخيل غوريا الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أشار إلى أهمية تعزيز دور منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية- مع دولة الإمارات ودول الشرق الأوسط».

وقال: إن الآفاق الاقتصادية لا زال يعتريها بعض من عدم الوضوح وكنا نتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي بشكل أكبر، مشيراً إلى أن رؤية دولة الإمارات 2021 هي خير مثال على التزام الحكومة بتحقيق التنمية التي ترسم خارطة طريق لتقدم الدولة.

وذكر أن الوضع الاقتصادي العالمي بعد 8 سنوات من الأزمات لم يشهد النمو المطلوب، متوقعاً نموا بطيئا وتدريجيا للاقتصاد العالمي، لن يتجاوز 6 % بحلول 2017.

العقيدة التكاملية

تحدث في القمة سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، ، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وقال: أن ما حققته دولة الإمارات وتحققه من منجزات وطنية كبرى في مختلف القطاعات، نابع من العقيدة التكاملية التي تبناها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وإخوانه من الرعيل الأول بناة الاتحاد، وسار على نهجهم سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة،

الأمين العام مع أمينة بغداد ورئيس بلدية بيروت

مواصلاً مسيرة الازدهار والبناء.

وتطرق في كلمته إلى أهمية «استشراف المستقبل» مشدداً على أن «المفاجآت» لا تعني شيئاً في القاموس الإماراتي القائم على الحكمة، والتخطيط والعزم والمبادرة والاستعداد، وذلك إيماناً منا جميعاً بأن الاستجابة فقط عند الأزمات تعد فشلاً ذريعاً.

وقال سمو الشيخ سيف بن زايد: إن الحكومات والدول تشكل عقائدها الخاصة بها، وتختار ما يناسبها، فمن بين تلك العقائد ما هو إيجابي وما هو سلبي: كالعقيدة الفردية، والعقيدة المهيمنة وغيرها، لكن رئيس دولتنا اختار العقيدة التي تجمع ولا تفرق، والتي تبني ولا تهدم، وهي العقيدة التكاملية الإماراتية التي بنيت على «القيادة الاستثنائية، المواطنة الإيجابية، الاستثمار في الموارد البشرية.

وبسبب هذه العقيدة التكاملية حققت الدولة مجموعة من الإنجازات نافست بها دول العالم في معظم مؤشرات التنافسية العالمية وفي مجالات مختلفة، منها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني والسياحي وغيرها، إذ احتلت المركز الأول في مؤشر الثقة بالحكومة، والمركز الثاني في مؤشر جودة القرارات الحكومية، والمركز الثاني أيضاً في مؤشر ثقة الجمهور في السياسيين والسمعة الدولية للدولة.

وتناول سموه عقيدة التكامل في المجال الاجتماعي، قائلاً: إن بعض الدول تخشى أو تتردد إزاء السخاء الاستثماري في الموارد البشرية، وهو ما ترفضه عقيدتنا التكاملية التي تؤكد حتمية تنمية الطاقات الشبابية خير تنمية، تعليماً وتشغيلاً وغرساً لقيم الولاء والانتماء الوطني، مشيراً سموه إلى أهمية المبادرة السامية باختيار وزراء شباب وشابات من الجامعات للمشاركة والانضمام لمجلسنا الوزاري، مضيفاً أنه ما إن تم إقرار نظام الخدمة الوطنية، حتى وجدنا أبناء وبنات الإمارات يندفعون طوعاً وبصدق ومحبة لأداء الواجب الوطني، مستعدين لحماية أرض وطنهم وتلبية نداء قيادتهم بفخر واعتزاز.

وتناول سمو الشيخ سيف «عقيدة التكامل» في المجال الاقتصادي، مشيرا إلى قدرة دبي على تجاوز الأزمة

العالمية عام 2008 حيث استطاعت دبي أن تجعل من تلك الأزمة قصة نجاح باهرة مشيراً سموه إلى أن عقيدة التكامل واستشراف المستقبل والسعي الدؤوب لضمان مستقبل الأجيال القادمة دفع الإمارات للاستثمار في الطاقة البديلة ومشاريع الاستدامة والتنويع الاقتصادي وغيرها، رغم مخزون النفط العالمي للدولة.

وأورد سموه برنامج «مصدر» لتحلية مياه البحر، كشاهد ماثل على أحد مشروعات الاستدامة التي تنفذها دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تبلغ كلفة الغالون المنتج 3.3 دراهم وفق البرنامج، وهو أقل من سعر الكلفة بالطاقة التقليدية، فيما ينتج البرنامج بحدود مليون و500 ألف ليتر يومياً.

ثم عرج سموه على بعض نتائج ومؤشرات عالمية تظهر دولة الإمارات وهي تتصدر غالبية دول العالم، كتبوئها المرتبة الأولى عالمياً في الثقة بالحكومة، والثانية عالمياً في جودة القرارات الحكومية، وفي الثقة بالسياسيين والسمعة العالمية، والخامسة عالمياً في التنوع الاقتصادي، والسابعة عالمياً في مؤشر ريادة الأعمال، مشيراً إلى أن العقيدة التكاملية الإماراتية سوف تستمر في بناء مستقبل إماراتي أفضل مهما كانت التحديات، لأن البيت متوحد ولدينا الرؤية السابقة لعصرها والإرادة الكافية لتحقيقها.

من الجلسات

الجلسات

شهدت القاعة الرئيسية والقاعات الجانبية لقمة الحكومات على مدى ثلاثة أيام سلسلة جلسات تناولت خبرات وتجارب حكومية عالمية فضلاً عن مداخلات ومحاضرات لمتحدثين بارزين في كافة المجالات، وقد أصبحت القمة العالمية للحكومات تنافس في أهميتها مؤتمرات عالمية رفيعة وباتت ملتقى يجتمع فيه المختصون للاستفادة من أفكار وتجارب طموحة ومبدعة.

تسونامي كاسح

وفي كلمته خلال الجلسة الأولى أكد كلاوس شواب رئيس ومؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي أن الثورة الصناعية الرابعة لن تكون كسابقاتها فهي لن تكتفي بتغيرات المحيط بل ستغير الإنسان نفسه.

وأكد شواب أن دولة الإمارات تتمتع بإمكانات كبيرة لأن تصبح أنموذجاً للمستقبل الذي تتطلع إليه المجتمعات مشيراً إلى الإنجازات التي حققتها الدولة في مؤشرات التنافسية التي يصدرها المنتدى الاقتصادي العالمي.

وقال شواب إنه ومع قدوم هذه الثورة فإن الحكومات مطالبة اليوم للاستعداد واستشراف المستقبل الذي بدأ فعلياً نظراً لأن هذه الثورة تحمل معها تغيرات هائلة ستؤثر علينا جميعاً.

وأشار شواب إلى الثورات الصناعية الثلاث التي سبقت الثورة الرابعة وتتمثل الأولى في اختراع المحرك والثانية في الكهرباء والثالثة في اختراع الحواسيب الشخصية فيما ستكون الرابعة مختلفة كلياً عن سابقاتها.

وقال إن الثورة الصناعية الرابعة لن يأتي تأثيرها بشكل تدريجي بل أشبه بتسونامي كاسح وما يحمل ذلك من فرص وإمكانات هائلة ستفتح خلال السنوات المقبلة مع إحداثها للعديد من التغيرات الكبيرة في حياة البشر وسلوكهم ولن تقتصر على إنجاز واحد بل تمتد إلى العديد من الإنجازات، كما أن الثورة لن تؤثر فقط في المنتجات والخدمات بل ستغير نظم العمل القائمة.

وأشار شواب إلى أبرز مظاهر الثورة الجديدة ومنها انترنت الأشياء والروبوتات والذكاء الاصطناعي وقال أنها أمور ستغير ما بداخل الإنسان وتدمج الواقع الحقيقي مع الافتراضي والرقمي والبيولوجي مشيراً إلى أجهزة الاستشعار عن بعد وكيف يمكن أن تؤثر على حياة الإنسان لو زرعت في داخله.

ابن الهيثم

و قال الدكتور نيل تايسون مدير القبة السماوية «هايدن» في المتحف الأميركي للتاريخ الطبيعي، في الجلسة التي حملت عنوان «كيف تصنع علوم اليوم تكنولوجيا الغد»، إن ثلثي النجوم المسمّاة تحمل أسماء عربيّة.

وذلك يدلل على أهمية العلماء العرب لدى الغرب، وأن الكاميرات المبهرة التي تستخدم في الهواتف الذكية، يعود الفضل في اكتشافها إلى العالم المسلم ابن الهيثم،

وقال إن تطور العلوم والتكنولوجيا سيحرك العالم مستقبلاً، لافتاً إلى أن كثيراً من الإنجازات العلمية التي نعيشها الآن بفضل العلماء العرب القدماء، وأنه لو استمرت الإنجازات بالوتيرة نفسها لحصل

من احدى الجلسات

علماؤها على جوائز نوبل.

وتفصيلًا؛ أوضح تايسون أن إدراك الأهمية الكبرى للاستثمار في البحث العلمي هو الملاذ الوحيد لتقدم الدول وازدهارها، وأنه بدون ذلك ستتراجع دول كبرى وتتقدم عليها أخرى بدأت خطواتها في هذا الاتجاه، وأن التكنولوجيا المتقدمة هي التي ستحرك العالم نحو إيجاد حياة أفضل للجميع.

وأشار إلى أن التقدم التكنولوجي الكبير الذي نعيشه هو الذي أتاح لنا الاستفادة من الاختراعات والاكتشافات العلمية التي قدمها العلماء القدماء أمثال ابن الهيثم والخوارزمي، لافتاً أن أهم ما أنتجته وتقدمه الحضارات الآن من اختراعات وسبق علمي، هو بفضل هذا الأساس العلمي، وأن المجتمعات والمؤسسات العلمية الكبيرة والمرموقة لا تنظر إلى جنسيات وأسماء المخترعين والمبتكرين أو دياناتهم، لكنها تعتد بما يقدموه من إضافات مهمة علمية تؤثر في تغيير حياة البشرية.

صناعة المستقبل

أكد خبراء ومتحدثون أن حكومات المستقبل يجب أن تكون منصة متكاملة لخدمات المستهلك، ولا بد من إشراك المواطنين كافة في صناعة المستقبل. ودعا الخبراء الحكومات إلى التكيف مع المتغيرات الجديدة التي فرضتها التكنولوجيا، والاستفادة من تجارب كبرى

الشركات العالمية التي استقطبت المزيد من العملاء والشركاء، بسبب نجاحها في التكيف مع التطورات والمتغيرات في السوق.

وأكد تيم أورايلي، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «أورايلي ميديا»، عبر جلسة حوارية، أن سر نجاح الحكومات اليوم يكمن في قدرتها على التحول إلى منصة متكاملة الخدمات، يشترك فيها كل المواطنين، وتتفاعل بشكل مباشر مع اهتماماتهم، وتكون أكثر مرونة في ممارساتها وقوانينها.

وقال أورايلي، في جلسة حول حكومات المستقبل، إلى أن المستهلك في الحكومات المقبلة سيكون أكثر تطلباً بالنظر إلى سرعة المتغيرات من حوله، وهو الأمر الذي يفرض على هذه الحكومات سرعة الاستجابة له مشيراً إلى أن كثيراً من تقنيات اليوم مثل الذكاء الاصطناعي والسيارات ذاتية القيادة، جميعها تعد من تحديات حكومات المستقبل.

وأشار إلى أن نجاح شركة «أبل» العالمية لا يكمن في اختراعها الهاتف الذكي فقط، وإنما أيضاً لأنها استجابت للمتغيرات، ووفرت تطبيقات وخدمات ليست من اختراعها، وهذا أمر يجب على الحكومات الاستفادة منه، من خلال عقد الشراكات بين الحكومات والقطاع الخاص، بما يخدم المستهلك أو المواطن في هذه الحكومة.

وقال إن أهداف الحكومات في المستقبل لن تتغير، فهي تسعى إلى إسعاد الناس، لكن المتغير يتمثل في القواعد والتأقلم مع هذه المتغيرات والتفكير بنمط جديد للأعمال

استعرض البروفيسور جيم الخليلي في جلسة بعنوان «عندما تحدث العالم العربية، الإرث المنسي للحضارة العلمية العربية»، العصر الذهبي للعلوم في العالم الإسلامي وأثر ازدهار هذه العلوم على تطور الحضارة الغربية ونهضتها الحالية.

وتناول أستاذ الفيزياء والمشاركة المجتمعية في العلوم بجامعة «سري»، الوضع الحالي للعلوم والتكنولوجيا في المنطقة العربية والإسلامية، مؤكداً ضرورة الارتقاء بها للحاق بركب الدول المتطورة، واستشراف المستقبل المنظور وضرورة الانفتاح على العلوم، واستعرض عدداً من المشاريع العلمية الرائدة التي تنفذها بعض الدول العربية.

جانب من الاجتماع

ملتقى المدن الصديقة والشقيقة لمدينة دبي
ميثاق بين المدن لتوفير السعادة والنهوض بقطاعات الصحة والتعليم والبيئة

الصبيح: الملتقى يعزز شراكاتنا المعرفية حول مدن المستقبل

أكد سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أن دولة الإمارات عموماً ومدينة دبي على وجه الخصوص تضع كل إمكاناتها اللوجستية والمعرفية وخبرتها في خدمة المدن الشقيقة والصديقة وسكانها مساهمة من دولتنا في توفير السعادة للبشرية جمعاء.

جاء ذلك خلال استقبال سموه على هامش القمة العالمية للحكومات عمداء وأمناء عدد من المدن العربية والأجنبية المشاركين في أعمال القمة الرابعة للحكومات، الذين أشادوا بمحاور جدول أعمال القمة وفي مقدمتها التطبيقات الذكية في استشراف المستقبل وصنع السعادة للشعوب، معتبرين دولة الإمارات السباقة على مستوى إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تنفيذ هذه التطبيقات وتوظيفها لإسعاد شعبها وأفراد مجتمعها.

وبارك سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الميثاق الذي تم توقيعه على هامش القمة بين هذه المدن ومن بينها مدينة دبي من أجل استشراف مدن المستقبل الذكية والمستدامة.

يتمحور الميثاق حول مبدأ تحقيق السعادة لمجتمعات هذه المدن من خلال التركيز على قطاعات الصحة والتعليم والخدمات البيئية وما إلى ذلك.

والقى أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح الذي شارك في اجتماع عمداء المدن كلمة أشاد فيها بفعاليات

محمد بن راشد آل مكتوم يستقبل عمداء ورؤساء البلديات العربية

القمة الحكومية ومبادرة بلدية دبي في تنظيم ملتقى المدن الصديقة والشقيقة لمدينة دبي وقال: أن ما هو مطروح على الاجتماع من قضايا وموضوعات يضيف جديداً إلى أعمال القمة الحكومية ومن الطبيعي أن يكون للمدن دورها في مناقشة تلك القضايا وتبادل وجهات النظر حولها لنصل إلى حلول واقتراحات تجعل من مدننا مكاناً محبباً للعيش والإقامة والعمل. من هذه القضايا المهمة: مدن المستقبل ... استدامة التنمية ...الاقتصاد الأخضر .. الطاقة المتجددة .... عمارة المستقبل.. أنها عناوين تصحب معها فنوناً وعلوماً في مجالات شتى، وتهدف إلى التكيف مع تغيرات الطبيعة والمناخ، وتسعى إلى توفير البيئة النظيفة والأمنة للإنسان ساكن المدينة.

وقال الصبيح أن البيئة كمفهوم حديث، فرضت نفسها على المخططين والمصممين لمدن المستقبل. فمن أجل البيئة وحمايتها من الانبعاثات والملوثات الضارة، يتحرك الجميع من أجل صيانة مواردها الطبيعية، وحمايتها من العبث والأذى والاستثمار المفرط.

وقد استشعرت منظمة المدن العربية مبكراً، الآفاق الواعدة والجهود المبذولة لتحقيق أهداف وتطلعات القيادة الحكيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، لدفع

عجلة التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .. فكان قرار منظمة المدن العربية بإنشاء مؤسسة تابعة لها في دبي.. تختص بقضايا البيئة وعلومها وأبحاثها ودراساتها لتشكل إضافة على هذا الطريق.

وتابع الصبيح كلمته قائلاً: ها نحن اليوم نلتقي في دبي لتعزيز شراكاتنا المعرفية حول مدن المستقبل، ونعمل معاً من أجل تطوير نماذج متقدمة من الخدمات الحكومية والمحلية المستقبلية لخدمة الإنسان ساكن المدن، لافتا إلى أ، مدن الإمارات قد استحوذت على موقع الريادة في تقديم الخدمات وتفعيل الشراكات وتعزيز الأداء ... وهو ما يشكل مصدر اعتزاز وفخر لنا جميعاً . وقال إن منظمة المدن العربية تفخر كذلك بما يقوم به مركز البيئة للمدن العربية في دبي كمؤسسة تابعة لها، من أنشطة وفعاليات وما ينظمه من مؤتمرات وندوات بدعم غير محدود من مدير عام بلدية دبي رئيس مجلس أمناء المركز، ومتابعة حثيثة من مدير عام المركز وجميع الزملاء العاملين فيه... مؤكداً أن هذه المحصلة الإيجابية لمركز البيئة تشكل نقلة نوعية في عمل المنظمة على المستويين الإقليمي والدولي لما فيه مصلحة مدننا العربية جميعاً.

وزراء للتسامح والسعادة والمستقبل... لماذا؟

محمد بن راشد ال مكتوم

أكتب هذا المقال اليوم تفاخرا أو إعجابا بأي إنجازات، بل أكتبه لأرسل رسالة للمنطقة من حولنا بأنه بيدنا لا بيد غيرنا يأتي التغيير، منطقتنا ليست بحاجة لقوى عظمى خارجية لإيقاف انحدارها، بل لقوى عظمى داخلية تستطيع التغلب على موجة الكراهية والتعصب التي تضرب نواحي الحياة في الكثير من دول المنطقة.

كثير من الأسئلة والتعليقات والمكالمات وملخصات الأخبار تلقيتها وقرأتها خلال الأسبوع الماضي، كلها تدور حول التغيير الحكومي الذي أجريناه مؤخرا في دولة الإمارات، وزراء للسعادة والتسامح والمستقبل ووزيرة للشباب بعمر الـ22 وتغييرات هيكلية في التربية والتعليم والصحة وإدارة الموارد البشرية وغيرها، البعض تناول التغييرات بالإعجاب، وهم كثيرون، وآخرون بالاستغراب وفريق ثالث من وراء البحار قارن التغييرات ببناء أطول برج وأكبر جزيرة وكأن التغييرات جزء من حملة دعاية تقوم بها دولة الإمارات.

ولعلي أوجه خطابي اليوم للفريقين الأخيرين، لأشرح لهم بشكل مختصر لماذا غيّرنا؟

نحن غيّرنا لأننا تعلّمنا الكثير خلال السنوات الخمس الأخيرة، تعلمنا من أحداث المنطقة حولنا، وتعلمنا من دروس التاريخ، وتعلمنا أيضا من جهود كثيرة بذلناها لاستشراف المستقبل.

علمتنا منطقتنا وعبر أحداث رهيبة مرت بها في السنوات الأخيرة أن عدم الاستجابة لتطلعات الشباب الذين يمثلون أكثر من نصف مجتمعاتنا العربية هو سباحة عكس التيار، وبداية النهاية للتنمية والاستقرار.

علمتنا منطقتنا أن الحكومات التي أدارت ظهرها للشباب، وسدت الأبواب أمامهم، إنما سدت أبواب الأمل لشعوب كاملة، نحن لا ننسى أن بداية التوترات في المنطقة وما يسمى للأسف ربيعا عربيا إنما كانت لأسباب تتعلق بتوفير فرص للشباب وبيئة يستطيعون من خلالها تحقيق أحلامهم وطموحاتهم.

نحن دولة شابة ونفخر بذلك، ونفخر أيضا بشبابنا، ونستثمر فيهم، ونمكن لهم في وطنهم، وعينا وزيرة شابة من عمرهم، وأنشأنا مجلسا خاصا لهم، ونؤمن أنهم أسرع منا في التعلم والتطور والمعرفة لامتلاكهم أدوات لم نمتلكها عندما كنا في أعمارهم، ونعتقد جازمين أنهم هم الذين سيصلون بدولتنا إلى مراحل جديدة من النمو والتطور.

علمتنا السنوات الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط «الجديد» أننا نحتاج أن نتعلم التسامح ونعلمه ونمارسه، أن نرضعه لأطفالنا فكرا وقيما وتعليما وسلوكا، أن نضع له قوانين وسياسات ومنظومة كاملة من البرامج والمبادرات، نعم تعلمنا ذلك من مئات الآلاف من القتلى وملايين النازحين والمنكوبين الذين رأيناهم في آخر خمس سنوات في هذه المنطقة بسبب التعصب والكراهية وعدم التسامح الطائفي والفكري والثقافي والديني.

لا يمكن أن نسمح بذلك في دولتنا، ولا يمكن أن نقبل بأي شكل من أشكال التمييز بين أي شخص يقيم عليها أو يكون مواطنا فيها، لذلك عيّنا وزيرا للتسامح.

عندما كانت المنطقة في أزهى عصورها متسامحة مع الآخر ومتقبلة للآخر، سادت وقادت العالم، من بغداد لدمشق للأندلس وغيرها، كنا منارات للعلم والمعرفة والحضارة لأننا كنا نستند إلى قيم حقيقية تحكم علاقاتنا مع جميع الحضارات والثقافات والأديان من حولنا، حتى عندما خرج أجدادنا من الأندلس خرج معهم اليهود ليعيشوا بينهم لأنهم يعرفون تسامحنا.

نعم تعلمنا من التاريخ أهمية التسامح، ولكن جاءت الأحداث الأخيرة في منطقتنا لتؤكد لنا أنه لا مستقبل لهذه المنطقة بدون إعادة إعمار فكري ترسخ قيم التسامح والتعددية والقبول بالآخر فكريا وثقافيا وطائفيا ودينيا.

التسامح ليس فقط كلمة نتغنى بها، بل لا بد أن يكون لها مؤشرات ودراسات وسياسات، وترسيخ سلوكي في مجتمعنا لنصون مستقبله ونحافظ على مكتسبات حاضره.

نحن دولة نتعلم كل يوم، ومع كل درس نتعلمه لا بد أن نأخذ قرارات لنطور بها مستقبلنا، وبالحديث عن المستقبل ولماذا غيرنا اسم إحدى الوزارات لتكون أيضا وزارة للمستقبل؟ أقول لأننا نتعلم أيضا من المستقبل وليس فقط من التاريخ.

بذلنا جهودا كبيرة في السنوات الأخيرة لاستشراف المستقبل، ولدينا خطط كبيرة وسياسات وطنية علمية وتقنية تتجاوز قيمتها الـ300 مليار درهم استعدادا لاقتصاد المستقبل، اقتصاد لا يجعل أجيالنا رهينة لتقلبات أسواق النفط ومضارباتها وعرضها وطلبها.

لا بد لحكوماتنا أن تفكر بما بعد اقتصاد النفط، من اليوم لا بد من إعادة النظر في المنظومة التشريعية والإدارية والاقتصادية بشكل كامل للابتعاد عن الاقتصادات المعتمدة على النفط، لا بد من وضع بنية تحتية تنظيمية ومادية قوية لبناء اقتصادات مستدامة لأبنائنا ولأبناء أبنائنا.

نعم نحن مغرمون بالمستقبل وما يحمله، المستقبل يحمل تغييرات عظيمة، في الصحة وطرق التعليم وفي إدارة مدن المستقبل وفي الخدمات الذكية وفي التنقل المستقبلي وفي الطاقة المتجددة وفي الفضاء، ونحن وضعنا رهاننا في موجة التغييرات القادمة، واستثمرنا في أبنائنا، وتجربتنا مفتوحة للجميع للاستفادة منها.

لا أكتب هذا المقال اليوم تفاخرا أو إعجابا بأي إنجازات، بل أكتبه لأرسل رسالة للمنطقة من حولنا بأنه بيدنا لا بيد غيرنا يأتي التغيير، منطقتنا ليست بحاجة لقوى عظمى خارجية لإيقاف انحدارها، بل لقوى عظمى داخلية تستطيع التغلب على موجة الكراهية والتعصب التي تضرب نواحي الحياة في الكثير من دول المنطقة.

أكتب مقالا لإرسال رسالة بأنه لا بد للحكومات أن تراجع دورها، دور الحكومات هو خلق البيئة التي يستطيع الناس من خلالها تحقيق أحلامهم وطموحاتهم وذواتهم،

خلــق البيئـــة لا التحكـم فيهـــا، تمكين الناس لا التمكن منهـم، وظيفة الحكومات خلق البيئة التي يسـتطيع الناس أن يحققوا فيها سعادتهـم، نعـم وظيفة الحكومات هو تحقيق السعادة، ولسنـا جـددا فـي الحديث عن السـعادة، فمنذ فجر التاريخ والكل يطلب السعادة، أرسطو ذكر أن الدولة كائن حي يتطور ليسعى إلى تحقيـق الكمـال المعنوي والسـعادة للأفراد، وابن خلدون كذلـك، وفي مقدمة الدستور الأميركي نص على حق الجميع في السعي لتحقيق السعادة، بل إن هناك مطالبات من الأمم المتحدة بتغيير المعايير المعتمدة لقياس نجـاح الحكومـــات، مـن معاييـر اقتصادية إلى معايير تتعلق بسـعادة الإنسـان، وخصصت الأمم المتحـدة يوما عالميا للتأكيد على أهميته.

السـعداء ينتجون أكثر، ويعيشون أطول، ويقودون تنمية اقتصادية بشكل أفضل حسب الدراسات، أستغرب من اسـتغراب الكثيرين من تعييننا وزيرا للسـعادة في حكومتنا، السـعادة لها مؤشـرات وبرامج ودراسات، السعادة يمكـن قياسـها، وتنميتهـا وربطهـا بمجموعـة مـن القيـم والبرامج، سـعادة الأفراد، وسـعادة الأسـر، وسـعادة الموظفيـن في عملهم، وسـعادة الناس فـي حياتهم، وتفاؤلهم بمسـتقبلهم، ورضاهم النفسـي والمهني والمجتمعـي، كل ذلـك يحتاج لبرامج ومبادرات في كل قطاعات الحكومة، ولا بد من وجود وزير لمتابعة ذلك مع كل القطاعات والمؤسسـات الحكومية، عندما نقول إن هدف الحكومة هو تحقيق السـعادة فنحن نعنيه حرفيا وسنطبقه حرفيا وسنسعى إلى تحقيقه بما يتناسب مع طموحات شعبنا وتطلعاته وعاداتنا وثقافتنا.

نعم نحن غيرنا حكومتنا، وأتمنى أن نكون نموذجا يمكن أن يسـتفيد منه غيرنا، ومعادلة التغيير عندنا بسـيطة: تنمية تقوم على منظومة من القيم، ويقودها الشـباب، وتستشـرف المسـتقبل، وتسـعى إلى تحقيق سعادة الجميع.

* نائب رئيس الإمارات العربية المتحدة ورئيس وزرائها حاكم دبي

إعادة بناء بيت الحكمة الإسلامي

جيم الخليلي

عندمـا يتحـدث قادة دول الخليج عن رؤاهم حول إنشـاء بيت حكمـة جديد بمليارات الدولارات، فإنهم لا يشـغلون بالهم بما إذا كان أصل الأمر مجرد مكتبة متواضعة ورثها أحد الخلفاء عن والده، بل يريدون إعادة الحياة إلى روح البحث الحر التي ضاعت في خضم الثقافة الإسلامية والتي باتت الحاجة إلى استردادها شديدة الإلحاح.

تدرك الحكومات الإسـلامية أن النمو الاقتصادي، والقوة العسـكرية، والأمن الوطني كلها أمور تسـتفيد إلى حد كبيـر مـن التقدم التكنولوجي، وفي السـنوات الأخيـرة زادت العديد من هذه الحكومات بشـكل حاد من تمويل العِلـم والتعليـم، ولكن برغم هذا، يرى كثيرون، وخصوصا في الغرب، أن العالم الإسـلامي ما زال يفضل البقاء في معزِل عن العلوم الحديثة.

الواقع أن هؤلاء المتشـككين ليسوا مخطئين تماما، ذلك أن البلدان ذات الأغلبية المسلمة تنفق في المتوسط أقـل من 0.5% من ناتجهـا المحلي الإجمالي على البحث والتطوير، مقارنة بخمسـة أضعاف هذا المتوسـط في الاقتصادات المتقدمة، وهذه البلدان لديها أيضاً أقل من عشرة علماء ومهندسين وفنيين لكل ألف من سكانها، مقارنـة بالمتوسـط العالمـي الذي يبلـغ أربعين، ونحـو مئة وأربعين فـي العالـم المتقدم. وحتى هـذه الأرقام

تميل إلى التهوين من المشكلة، والتي هي أقل ارتباطاً بإنفاق المال أو توظيف الباحثين من اتصالها بالنوعية الأساسية للعلوم التي يتم إنتاجها.

لا ينبغي للمرء بكل تأكيد أن يبالغ في التسرع في اختصاص الدول الإسلامية بالانتقاد؛ فحتى في الغرب الذي يفترض أنه «مستنير»، تنظر نسبة مرتفعة إلى حد مزعج من سكانه إلى العِلم بقدر كبير من التشكك والخوف. بيد أن العِلم في أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي يواجه تحدياً فريداً من نوعه؛ حيث يُنظَر إليه باعتباره مفهوماً غربياً علمانيا، إن لم يكن ملحدا.

فقد نسي كثيرون من المسلمين المساهمات العلمية البارعة التي قدمها علماء مسلمون قبل ألف عام، أو لم يعلموا بها قط، وهم لا يعتبرون العلم الحديث محايداً أو غير متحيز عندما يتعلق الأمر بالتعاليم الإسلامية، حتى إن بعض الكتّاب الإسلاميين البارزين زعموا أن التخصصات العلمية مثل عِلم الكون تقوض في واقع الأمر منظومة العقيدة الإسلامية، ووفقاً للفيلسوف الإسلامي عثمان بكر، تتعرض العلوم للهجوم على اعتبار أنها «تسعى إلى تفسير الظواهر الطبيعية من دون اللجوء إلى أسباب روحانية أو ميتافيزيقية، بل هي استناد إلى الأسباب الطبيعية أو المادية وحدها».

الحق أن بكر مصيب تماما، فالسعي إلى تفسير الظواهر الطبيعية من دون اللجوء إلى الميتافيزيقا هو على وجه التحديد وظيفة العِلم، ولكن من الصعب أن نفكر في دفاع عن العِلم أفضل من ذلك الذي عَرَضه قبل ألف عام تقريباً العالِم الموسوعي المسلم أبو ريحان البيروني. فقد كتب البيروني: «إنها المعرفة، في عموم الأمر، التي لا يسعى إليها إلا الإنسان، والتي لا يكون السعي إليها إلا في سبيل المعرفة ذاتها، لأن اكتسابها مُبهِج حقا، فهي ليست كغيرها من الملذات المرغوبة من مساع أخرى، ولن يتسنى لنا جلب الخير ودفع الشر إلا عن طريق المعرفة».

جيم الخليلي

وما يدعو إلى التفاؤل أن عدداً متزايداً من المسلمين اليوم يسلمون بهذا ويقرونه، وليس من المستغرب في ظِل التوترات والاستقطاب بين العالم الإسلامي والغرب أن يشعر كثيرون بالسخط عندما يتهمون بأنهم غير مجهزين ثقافياً أو فكرياً لاكتساب القدرة التنافسية في مجالات العلوم والتكنولوجيا. والواقع أن هذا هو السبب الذي يدفع الحكومات في مختلف أنحاء العالم الإسلامي إلى زيادة إنفاقها بشكل حاد على البحث والتطوير.

بيد أن التصدي للمشكلة بالاستعانة بالمال وحده ليس الدواء لكل العِلل، ولا شك أن العلماء يحتاجون إلى التمويل الكافي، ولكن المنافسة على المستوى العالمي تستلزم توفير ما هو أكثر من المعدات اللامعة الأحدث فحسب؛ بل تحتاج البنية الأساسية للبيئة البحثية بالكامل إلى المعالجة. ولا يعني هذا ضمان فهم الفنيين في المختبرات البحثية لكيفية استخدام وصيانة المعدات فحسب، بل يعني أيضا، وهو الأمر الأكثر أهمية بمراحل، رعاية وحضانة الحرية الفكرية، والميل إلى الشك، وشجاعة طرح الأسئلة غير التقليدية المخالفة للإجماع والتي يقوم عليها التقدم العلمي.

وإذا كان للعالم الإسلامي أن يعود مركزاً للإبداع كما كان في سابق عهده، فمن المفيد أن نتذكر العصر الذهبي للعلوم العربية الذي امتد من القرن الثامن إلى القرن الخامس عشر الميلادي. على سبيل المثال، يصادف عام ٢٠٢١ مرور ألف عام منذ نُشِر كتاب «المناظر» للحسن بن الهيثم، وهو واحد من أهم النصوص في تاريخ العِلم. والواقع أن عمل بن الهيثم، الذي كُتِب قبل ميلاد إسحق نيوتن بأكثر من ستمئة عام، يُعَد على نطاق واسع أحد الأمثلة المبكرة للمنهج العلمي الحديث.

ومن أشهر مراكز الإبداع الفكري في ذلك العصر كان بيت الحكمة في بغداد، الذي كان آنذاك المستودع الأكبر للكتب في العالم، وقد يتشاحن المؤرخون حول ما إذا كان لهذه الأكاديمية وجود حقيقي والوظيفة التي كانت تؤديها؛ ولكن مثل هذه المجادلات ضئيلة الأهمية مقارنة بالقوة الرمزية التي لا تزال تحتفظ بها هذه الذكرى في العالم الإسلامي.

فعندما يتحدث قادة دول الخليج عن رؤاهم حول إنشاء بيت حكمة جديد بمليارات الدولارات، فإنهم لا يشغلون بالهم بما إذا كان أصل الأمر مجرد مكتبة متواضعة ورثها أحد الخلفاء عن والده، بل يريدون إعادة الحياة إلى روح البحث الحر التي ضاعت في خضم الثقافة الإسلامية والتي باتت الحاجة إلى استردادها شديدة الإلحاح.

بيد أن تحقيق هذه الغاية ما زال يتطلب التغلب على تحديات بالغة المشقة، ذلك أن العديد من البلدان تكرس حصة ضخمة إلى حد غير عادي من التمويل البحثي للتكنولوجيا العسكرية، وهي الظاهرة التي تحركها عوامل جيوسياسية والمآسي التي تتوالى فصولها في الشرق الأوسط، وليس التعطش إلى المعرفة المحضة في حد ذاتها، فهناك أمور أكثر إلحاحاً من البحوث الأساسية والإبداع تشغل أذهان ألمع العلماء والمهندسين الشباب في سورية اليوم، على سبيل المثال، والواقع أن قِلة من سكان العالم العربي قد ينظرون إلى التقدم في التكنولوجيا النووية الإيرانية بالقدر نفسه من الاتزان والرصانة التي ينظرون بها إلى التطورات في صناعة البرمجيات في ماليزيا.

ولكن من الأهمية بمكان مع ذلك أن ندرك كم الإسهامات التي تستطيع البلدان الإسلامية أن تقدمها للبشرية بالعودة مرة أخرى إلى رعاية روح الفضول التي تدفع عجلة البحث العملي، سواء كان ذلك من قبيل التأمل في أعاجيب الخلق الإلهي أو لمجرد محاولة فهم الأسباب وراء كون الأشياء على ما هي عليه من حال.

* أستاذ الفيزياء النظرية، وأستاذ المشاركة العامة في العلوم بجامعة ساري.

مركز البيئة للمدن العربية

يقيم ورشة عمل للمدارس البيئية

من الورشة

عقد مركز البيئة للمدن العربية بصفته الممثل الوطني للمنظمة العالمية للتعليم البيئي ورشة عمل للمدارس البيئية يومي 17 و 18 يناير 2016 استهدفت المدارس المشاركة في برنامج المدارس البيئية.

شهدت ورشة العمل إقبالاً جيداً من قبل المدارس الحكومية والخاصة، واهتمامها بتطبيق معايير البرنامج لإظهار التزامها البيئي ورفع مستوى التوعية لدى الطلبة والمجتمع المحلي.

ومن جهته، قال المهندس حسين الفردان مدير مركز البيئة للمدن العربية : يسعدنا بأن نكون الممثل الوطني لمنظمة التعليم البيئي الذي يأتي برنامج المدارس البيئية كواحد من برامج المنظمة الأخرى، ومعاييره التي تساهم في إنشاء جيل يتحلى بمستوى معرفة بيئية عالية تعود على دولتنا ومجتمعنا بفوائد عديدة. إضافة إلى تماشي هذا البرنامج مع منظومة الرؤيا البيئية للخط الاستراتيجية الوطنية المستقبلية».

تطبيق برنامج المدارس البيئية يأتي محملاً بالعديد من المزايا والفوائد، منها على سبيل المثال التالي:

- رفع مستوى التوعية عن قضايا التطوير المستدام للطلبة داخل وخارج المدرسة.
- مساعدة الطلبة في التعرف على أهمية ممارسة سياسات بيئية مستدامة في المدرسة وعلى المستوى الشخصي للمساعدة في التصدي للتغير المناخي والتحديات البيئية الأخرى.
- إبراز أهمية القيم المجتمعية والمسئولية الفردية تجاه البيئة.
- مساعدة الحكومات المحلية في تحقيق نتائج واقعية تجاه التزاماتها الدولية، مثل تعليم تطوير الاستدامة والأجندة الوطنية 21.
- توفير الطاقة والماء وإدارة النفايات والمساعدة في الحفاظ على الموارد.
- اكتساب المدارس خطوات المشاركة وتقليل تأثير المدارس على البيئة.
- حصول المدرسة على جائزة العلم الأخضر الدولية الذي يرمز إلى التزام المدرسة البيئي.

يذكر أن برنامج المدارس البيئية هو برنامج تعليمي بيئي يهدف إلى رفع مستوى التوعية للطلبة عن قضايا التطوير المستدام، داخل وخارج الفصل عن طريق تطبيق مبادرات مبتكرة يلعب بها الطلبة الدور الرئيسي في تحويل مدارسهم إلى مدارس بيئية ونشر

الرسالة خارج المدرسة لتشمل المجتمع المحلي.

يتماشى برنامج المدارس البيئية في دولة الإمارات مع رؤية ورسالة مركز البيئة للمدن العربية، وهو مؤسسة تابعة لمنظمة المدن العربية، في ترويج نمط العيش المستدام ومبادرات الحفاظ على الموارد الطبيعية.. حيث يعطي البرنامج المدارس فرصة التعرف على أهمية تأسيس وممارسة تعليم بيئي وسياسات استدامة إيجابية.

حظي البرنامج بموافقة من قبل وزارة التربية والتعليم، ويقوم مركز البيئة للمدن العربية بدور المنسق الوطني لبرامج منظمة التعليم البيئي في دولة الإمارات. كم تم سرد برنامج المدارس البيئية على قائمة منظمة هيئة الأمم للتطوير البيئي (UNEP) كنموذج عالمي كبرنامج تعليمي للتطوير المستدام.

لقد أسس برنامج المدارس البيئية على سبع خطوات تشمل تشكيلة من أصحاب المصالح، ولكن ركز على أن يكون دور الطلبة هو الدور الرئيسي. تشمل هذه الخطوات تشكيل اللجنة البيئية، المراجعة البيئية، خطة العمل، المراقبة والتقييم، الربط مع المنهاج التعليمي، مشاركة المجتمع المحلي، والشعار البيئي. ويتم بعد تطبيق هذه الخطوات لمدة سنة إلى سنتين، تأهل المدرسة في التقدم للحصول على التكريم بالعلم الأخضر للتميز البيئي.

ندوة نظمها المعهد العربي لإنماء المدن بمنطقة الجوف

التشجير في المملكة العربية السعودية «الواقع والمأمول»

نفـذ المعهـد العربي لإنمـاء المدن بالتعـاون مع قسـم الإنتاج النباتـي بكلية علـوم الأغذية والزراعـة - جامعة الملك سعود وباستضافة من أمانة منطقة الجوف ندوة : التشجير والحدائق والمنتزهات (الثامنة عشرة) بعنوان: التشـجير في المملكـة العربية السـعودية «الواقع والمأمول» ، منطقـة الجوف / المملكة العربية السـعودية ، خلال الفترة : 8 – 9 مارس 2016.

و قد شـارك في تقديم المحاضرات والأوراق والتجارب ، المختصون في مجالات الزراعة بالجامعات ومراكز البحوث وإدارات الحدائـق وعمـارة البيئـة بالأمانـات والبلديـات والشـركات والمؤسسـات الزراعية فـي القطاعين العام والخاص .

وقد بلغ عدد المشـاركين والحضور في الندوة 195 مشاركا. كما شارك في محاور هذه الندوة خمسة عشر محاضرا قامـوا بتقديـم محاضراتهـم في ثلاث جلسـات تضمنت كل جلسـة خمس محاضـرات تحت كل محـور من محاور الندوة شملت الأورق العلمية والتجارب التطبيقية من الجهات الحكومية والقطاع الخاص.

وقد صدر في نهاية الندوة التوصيات التالية:

التوصيات:

- استخدام الأنواع النباتية المحلية التي تتحمل الظروف البيئية حسب المناطق المختلفة في مشاريع التشجير داخل المدن وخارجها.
- التوصية بزراعة الأنواع النباتية ذات الاحتياجات المائية القليلة والتي تتحمل الملوحة المتوسطة أو العالية.
- أخذ الاحتياطات اللازمة لعدم دخول وانتشار النباتات الغازية والحد من انتقالها بين المناطق المختلفة.
- الحث على تطبيق البرامج المناسبة للكشف على الأمراض والآفات التي تصيب الأنواع النباتية المستخدمة في التشجير، بالإضافة إلى تطبيق برامج الإدارة المتكاملة للوقاية ومكافحة الأمراض والآفات.
- العمـل علـى تحديـد المشـاكل والمعوقـات التي تواجـه برامج ومشـاريع التشـجير في المناطـق المختلفة بالمملكة ومحاولة الحد منها وإيجاد الحلول المناسبة.
- التوسـع فـي اسـتخدام التقنيات الحديثة فـي زراعة ورعاية الأشـجار والأنـواع النباتية المسـتخدمة في برامج التشجير ومنها برامج الري والتسميد والوقاية والمكافحة.
- المحافظة على الأنواع النباتية المحلية وإنشـاء مشـاتل الإكثار المعتمدة للتوسـع في زراعتها وحمايتها من الانقراض.
- زيـادة الاهتمـام بعقـد الندوات العلمية والدورات التدريبية للعاملين في برامج التشـجير للرفع من المسـتوى العلمي وزيادة تبادل الخبرات في مجال التشجير وتنسيق المواقع.
- زيـادة الاهتمـام بالتوعيـة الإعلاميـة فـي مجـال السـياحة البيئيـة وعلاقتهـا الوثيقـة بالنواحـي الاجتماعية والاقتصادية في المملكة.

دور القطاع الحكومي وجمعيات النفع العام والقطاع الخاص في تهيئة المساكن في المملكة العربية السعودية

إعداد الأستاذ / عبد الله العلي النعيم
رئيس مجلس الأمناء رئيس المعهد العربي لإنماء المدن
(أمين مدينة الرياض السابق)

مقدمة :

من الاحتياجات الأساسية لكل مواطن وجود المسكن الملائم وهو مؤشر رئيسي لمستويات المعيشة ، لما له من مساهمة مباشرة في رفاهية المواطن ، وغير مباشرة في صحة الفرد وإنتاجيته ، وهما من العناصر الحيوية للنمو الاقتصادي الوطني ، لذا فإن توفير الإسكان الكافي من حيث العدد والنوعية ، لتلبية الاحتياجات الأساسية للمواطنين في المملكة وبتكلفة معقولة ، يتمشى مع الأهداف الاستراتيجية لخطط التنمية الخمسية في تكوين المواطن العامل المنتج بتوفير الروافد التي توصله لتلك المرحلة .. وإيجاد مصدر الرزق له .. وتحديد مكافآته على أساس عمله .

وتشكل الاستثمارات خلال خطط التنمية الخمسية للدولة لقطاع الإسكان نسبة كبيرة من مجموع الاستثمارات الرأسمالية المخصصة للتنمية إذ بلغت 10% في خطة التنمية الخامسة 1415-1410هـ (-1990 1995م) بحكم أن للإسكان آثاراً ظاهره في العديد من المجالات مثل العقارات والبناء والتشييد وصناعات السلع الاستهلاكية المعمرة ، ومواد البناء والأثاث .. الخ . وبالتالي على إيجاد سوق للسلع والخدمات الوطنية .

وتمثلت أهم عناصر الاستراتيجية العمرانية الوطنية في التركيز على الاستغلال الأمثل للتجهيزات الأساسية وشبكات المرافق العامة في المناطق الحضرية الرئيسية بالمملكة وهي : الرياض ، الدمام ، الخبر ، الهفوف ، الخرج ، جده ، مكة المكرمة ، الطائف

الشيخ عبد الله العلي النعيم

، المدينة المنورة ، بريده ، أبها ، حائل .. مع الاستخدام الأمثل للأراضي البيضاء المرتبطة بشبكات المرافق العامة . وكذلك استغلال الفائض من الوحدات السكنية المؤجرة في المراكز الحضرية الرئيسية . يضاف إلى ذلك حددت الاستراتيجية بعض المدن كمراكز للنمو (إقليمية ومحلية) ، تم اختيارها وفق معايير محددة لتعمل كقنوات لنقل وتنسيق الجهود التنموية القطاعية لتحقيق أهداف التنمية العمرانية المتوازنة .

جهود الدولة في مجال الإسكان

خلال عملية التنمية والتغيير كان من أكبر التحديات التي واجهتها مدن المملكة السعودية - سيما - مدينة الرياض هو مشكلة المستوطنات العشوائية والمساكن التي أقيمت بصورة غير قانونية نتيجة لعدم توفر المساكن الصحية الكافية بل نتيجة لنقص كبير جداً في المساكن. وقد نشأت المستوطنات العشوائية في المدن ، خاصة مدينة الرياض من جراء الهجرة السكانية من البادية والقرى والمدن الأخرى إليها . وظهرت هذه المنشآت العشوائية قرب المناطق الصناعية والمنشآت العسكرية والمجمعات الاقتصادية . ورأت الحكومة السعودية أن حل هذه المشكلة وإزالتها لابد أن يأتي من منطلق الاعتبارات الإنسانية ، فقامت بشراء الأراضي المملوكة للغير في هذه المناطق من ملاكها الشرعيين بالإضافة

إلـى الأراضـي المملوكـة للبلديـة ، ثم شـرعت بشـق الشـوارع وتشـييد المدارس ومـدت الخدمـات والمرافق الحياتية ، وأعطت كذلك المسـتوطنين العشـوائيين ملكية شرعية للأراضي على أن يقيموا عليها مساكن نظامية بعد أن زودتهم بالمخططات والتصاميم .

وبالنسـبة لـذوي الدخـول المحـدودة قامـت الحكومة السـعودية بإعـداد برنامج الأراضي المـزودة بالخدمات والمرافـق حيـث وزعـت علـى هـذه الفئـة قطعـاً مـن الأراضـي بالمجـان، وسـهلت عليهـم الحصـول علـى قـروض مـن صنـدوق التنميـة العقاريـة لكـي يقيموا مساكنهم. وبلغت أعداد هذه القطع مئات الألوف في مختلف مدن المملكة أسـكنت مئات الألوف من الأسـر ذوات الدخـول المنخفضة في مسـاكن صحية ، تتمتع بـكل المرافق الحياتيـة ، إذ أنه في الريـاض وحدها وزع خلال عشر سنوات ما يزيد على مائة ألف قطعة.

وبالإضافـة إلـى البرامـج الإسـكانية الحكوميـة ، قـام القطاع الأهلي بتمويل عدد من المشروعات السكنية لـذوي الحاجـة والفقـراء خصوصـاً في مكـة المكرمة والرياض وذلك بخلاف مجهود القطاع الخاص النشيط في مجال الإسكان .

إن مشـروعات الإسـكان الممولة من القطاع العام أو القطاع الأهلي أو التعاوني قد ساهمت بطرق مباشرة وغير مباشـرة في توفير السـكن الصحـي اللائق لذوي الدخول المحدودة والأسر الفقيرة.

وحتـى أوائـل الثلاثينـات مـن القـرن العشـرين، كان للمسـاكن في مناطق المملكة خصائص محلية، فقد كانـت تبنى بصورة عامـة من ما يتوافر فـي البيئة من مـواد بناء محلية بسـيطة مثل الأحجـار والطين وجذوع وأغصان وأوراق الأشـجار كالنخيل وأخشاب السدر علاوة علـى اسـتخدام الجبـس وخاصـة للتبييـض والتجميل وبعد التوسـع فـي إنشـاء البلديات بالمملكـة تغيرت الأجـواء السـكنية والمسـاكن فالظـروف السـكنية للمبانـي المتقادمة في مكـة والمدينة المنورة وجده

والريـاض وغيرها أخذت في التحسـن السـريع. وأصبح البنـاء في المـدن مشـروطاً بالحصول علـى موافقة البلديـات واسـتخراج تصاريـح نظاميـة مبنيـة علـى مخططات ومواصفات معتمدة. لقد مر تطور الإسكان بمـدن المملكة ووصولـه إلى حاله اليـوم عبر مراحل متتابعـة مـن التنميـة والمشـاريع. وقـد شـاركت في عملية التنمية السـكنية القطاعات الأساسـية الثلاثة : القطـاع العـام ممثـلاً بالدولـة والقطاعيـن الأهلي والشـركات. واسـتهدفت توفيـر المسـاكن الصحيـة اللائقـة المـزودة بجميـع المرافـق الحياتيـة العصرية، وبما يتناسـب مـع الإمكانيـات المالية للأفراد والأسـر. ويبلـغ إجمالي عـدد سـكان المملكة حسـب التعداد الـذي أجري عام 1431هـ (2010م) 27,136,977 نسـمه ، تشـكل نسبة 32% من المقيمين من غير السعوديين موزعيـن على مختلـف مناطق المملكـة ومدنها .. أما عدد المساكن فقد بلغ 4,643,151 مسكناً .

نظرة عامة على تطور الإسكان في المملكة العربية السعودية :

شـهدت المملكـة العربيـة السـعودية خـلال العقـود الماضيـة تغيـرات سـكانية واجتماعية بالتحول من حياة البادية إلى الحياة العصرية في المـدن. ونظراً للهجرة إلى المدن ودخول العمالـة الأجنبية تزايدت الحاجة إلـى الإسـكان. سـارعت الدولـة لمعالجة الوضـع وحرصت علـى تمكين الطبقة الوسطى والفقراء من الحصول على مساكن خاصة وساعدهم عدد مـن مؤسسـات المجتمع المدنـي (الجمعيـات الخيريـة والتعاونية) والقطاع الخاص ، والجهات المقرضة لتصبح إضافة حقيقية لمشـروعات الإسكان .

وعند إنشـاء البلديات في المملكـة ، بدأ تطوير المسـاكن بالمدن الكبيرة مثـل مكـة المكرمـة ، المدينة المنـورة ، جـدة ، الرياض وغيرها مـن المدن . وأهم أهداف تطوير الإسكان توفير متطلبات الحياة العصرية مثل التوظيف، الرعاية الاجتماعيـة ، البيئة الصحية وذلـك وفـق مخططـات هندسـية معتمدة .

الموارد والتمويل لمعالجة قضايا السكان في مجالات الاسكان :

تعتبر الموارد أهم العناصر للتنمية ، كمـا أنها تمثل المحـرك المحوري لمعالجـة قضايـا السـكان والتـي فـي مقدمتها مشـكلة الاسـكان، من الأهداف الرئيسـية للتنمية في مجـال السـكان، والاسـكان فـي المملكـة العربيـة السـعودية هو توفير السـكن الملائم للمواطنين

والمقيمين. وقد ساعدت كثيراً برامج الدعم الحكومي في مجال الاسكان في المملكة، كما ظهرت مشكلة المساكن التي اقيمت بصورة غير قانونية والمستوطنات العشوائية من جراء الهجرة السكانية من البادية والمدن الأخرى والقرى إلى المدن الرئيسية وما تبعه من نمو سكاني .

ورأت الحكومة حل هذه المشكلة فقامت بشراء الأراضي المملوكة للغير ثم شرعت في تنميتها وتعميرها بشق الشوارع وتشييد المدارس ومدت الخدمات والمرافق الحياتية وأعطت المستوطنين حق الملكية الشرعية للأراضي على أن يقيموا عليها مساكن نظامية بعد أن زودتهم بالمخططات فضلاً عن الدعم المادي لتمويل الاسكان.

وواصلت الحكومة دعم السكان لتمويل الاسكان بتنفيذ برنامج الأراضي المزودة بالخدمات والمرافق حيث وزعت على ذوي الدخول المحدودة قطعُ الأراضي بالمجان وسهلت عليهم الحصول على قروض من صندوق التنمية العقاري. هذا بالإضافة إلى البرامج الاسكانية الحكومية. كما قام القطاع الأهلي من منطلق خيري بتمويل عدد من المشروعات السكنية لذوي الحاجة والفقراء في مدن المملكة وخاصة في مكة المكرمة والرياض عدا مجهود القطاع الخاص النشيط في هذا المجال .

وتشير أحدث دراسة أصدرتها الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، أنه ونظراً لحاجة منطقة الرياض خلال العقد القادم إلى التوسع المستمر في البناء بسبب ازدياد معدلات نمو السكان بمعدل عال جداً سنوياً التي قد لا تتمشى مع معدلات النمو السنوي لقطاع التشييد والبناء البالغة 2,3% سنوياً ، ينبغي أن يتم التحول من سياسة التوسع الاسكاني الافقي إلى الرأسي، ومن المدينة إلى الضواحي الجديدة، وكذلك ضرورة أن يتم انتهاج سياسة دعم حكومي بالأراضي والخدمات المجانية لصالح المستثمرين العقاريين وشركات الاسكان للاستثمار في مشروعات الاسكان لصالح محدودي الدخل. وأوصت الدراسة اعادة النظر في الانظمة والاجراءات التي تساعد على تنظيم قطاع الاستثمار والتجارة معاً من خلال منظومة واحدة متكاملة نظراً لأهمية العقار وارتباطه بمصالح الناس على مختلف فئاتهم، وتبني سياسة تمويلية جديدة لجذب رؤوس الأموال وتوسع مصادر التمويل وتطوير اساليبه بالسوق العقاري.

وفيما يلي نشير إلى جهود الدولة ونماذج للمشاريع التي تم توفير الموارد والتمويل لمعالجة قضايا السكان في مجال الاسكان .

أ- جهود الدولة (وزارة الإسكان) :

مع تنامي مشكلة الإسكان قامت الدولة بجهود كبيرة ومقدرة وغير مسبوقة حيث أنشأت الدولة وزارة خاصة للإسكان عام 1431هـ (2009م) وأوكل إليها تنفيذ برنامج ضخم لتوفير الوحدات السكنية، فوفرت مساحات كبيرة من الأراضي، واعتمدت لها مبالغ ضخمة تفوق 250 مليار ريال لإنشاء خمسمائة ألف وحدة سكنية .

وقد أعدت وزارة الإسكان برنامج الدعم السكني (أرض وقرض) ، وخيرت وزارة الإسكان المتقدمين سابقاً للحصول على قرض عقاري من صندوق التنمية العقاري - وفق شرط الأرض - البقاء على الوضع الحالي للتقديم إلى حين استحقاق القرض، أو التنازل عن طلبه والتقدم إلى البرنامج الجديد (اسكان) مع احتفاظ المتقدم بأولوية نقاط التقديم، في كلا الحالتين ، الحصول على مسكن أو أرض مرتبط بتوفرها في محل التقديم وعدم التصرف بالوحدة إلا بعد ١٠ سنوات وسداد قيمتها. وسوف تلجأ الوزارة إلى أكثر من جهة للتثبت من تملك المسكن للمتقدمين عبر المنصة الجديدة، مع التوجه إلى الاستفادة من برنامج تسجيل ملكية المساكن، والتسجيل العيني في حال

اتمامها. وعن قيمة الأرض المطورة المحتسب، سوف يضاف إلى قيمة الأرض، في حال اختار المواطن منح (أرض وقرض).

وفي إطار دعم تمويل الإسكان أقرت الدولة في 13 /8 /1433هـ أنظمة الرهن والتمويل العقاري والإيجار التمويلي ومراقبة شركات التمويل .

واستهدفت خطة التنمية التاسعة تنفيذ نحو (80%) من الطلب ببناء نحو مليون وحدة سكنية بمتوسط حوالي (200,000) وحدة سكنية سنوياً .

كما استقر معدل ملكية المساكن عند (60%) وتستهدف خطة التنمية العاشرة وصوله إلى (80%).

وقدرت خطة التنمية العاشرة الطلب على الوحدات السكنية في ضوء الزيادة المتوقعة في أعداد السكان ومعدلات الزواج والطلاق ومتوسط حجم الأسرة بنحو (1,46) مليون وحدة سكنية خلال فترة الخطة، واستهدفت تنفيذ نحو (85%) من الطلب ببناء نحو (1,25) مليون وحدة سكنية .

وقد تم تخصيص مساحات شاسعة من الأراضي الإسكانية لوزارة الإسكان بإجمالي (345 مليون متر مربع)، بالإضافة لأراضي أخرى في الطريق لتسليمها للوزارة، وتعد مساحة الأراضي المطلوبة لتوفير المنتجات السكنية مطلوب توفيرها خلال خطة التنمية العاشرة حوالي (480 مليون متر مربع).

• برنامج منح الأراضي :

خلال فترة التسعينات من القرن الهجري الماضي حدث تطور سريع نظراً للطفرة الاقتصادية التي شهدتها المملكة وظهر ذلك التطور في التغييرات السكانية المتسارعة مثل الانتقال من الحياة البدوية إلى الأسلوب المدني. كما شهدت تلك الفترة إنجازات معمارية هائلة لا أعتقد أنها كانت يمكن أن تحدث لولا سياسات الدولة العمرانية والتي تمثلت في :

• برنامج صندوق التنمية العقارية لتمويل الأفراد لبناء مساكنهم أو لتشييد المباني متعددة الطوابق.

• برنامج الإسكان .

• بنك التسليف السعودي .

ويعد منح الأراضي السكنية أحد السياسات الحصيفة التي ساهمت في توفير السكن للمواطنين خصوصاً ذوى الدخل المحدود. وهي سياسة تعطي الحق لكل مواطن في الحصول مجاناً على قطعة أرض يشيد عليها

مسـكنه في المدينة التي يعمل بها وذلك حسب الخارطة الموجهة في تلـك المدينة. وقد تم تخصيص مسـاحات كبيرة لهـذا الغرض. وقد كانت قطـع الأراضي ذات مسـاحات مختلفـة ولكنهـا لا تقل عن 625 متـر مربع. وقد شـمل تخطيط هذه الأراضي تزويدها بالمياه والكهرباء وغير ذلك من الخدمات الضرورية.

2 - صندوق التنمية العقارية :

صـدر الأمر الملكـي رقم 23/م بتاريخ 11 /6 /1394هـ (1يوليو1974) بإنشـاء صندوق التنمية العقارية كأحد المؤسسـات المتخصصة التي تهدف إلى تنمية الإسكان والنشـاطات العمرانية. وسرعان ما بدأ عملياته في السنة الثالثة لإنشائه (1975م - 1395هـ) .

وقـد حدثت تحـولات نوعيـة في اسـتقرار المواطنيـن ولفائدتهم بسـبب حصولهـم على مسـاكن صحية حديثة، كمـا ظهرت مشـروعات عمرانية كبيرة ومجمعات سـكنية وأسـواق وأعمال تجاريـة. وكان صندوق التنمية العقاريـة قد بدأ يمارس نشـاطاته بـرأس مال (250 مليون ريـال) وتضاعف رأس مالـه عدة مرات ليصبـح الآن (191 مليار ريال). وبدأ بتقديم نوعين من القروض :

- قروض المساكن الخاصة.
- قروض الاستثمار .

وصل إجمالي القروض التـي تمت الموافقة عليها تاريخه 938,395 قرضاً بقيمـة إجمالية مقدارهـا (261,053,740,643) ريال [مائتان وواحد وسـتون بليون ريال] . نتج عن ذلك بناء أكثر من (مليون) وحدة سكنية.

وتغطـي خدمات الصنـدوق بفروعه التي تبلغ 33 فرعـاً ومكتباً موزعة في أنحاء المملكة عدد 4279 مدينة وقرية وهجرة وبذلك ساهم الصندوق في تخفيض معدل الهجرة من الريف إلى المدن الكبيرة.

وفـي مقـدور الفـرد أن يقترض مـن الصنـدوق مبلـغ 500 ألف ريـال يقوم بتسـديدها خلال 25 سـنة بلا رسـوم ولا فوائد. ويعيد منها إلى الدولة 80% فقط ويحسم لصالحه 20% .

ومن جهة أخرى فقد أوكل للصندوق مسؤولية تخصيص الوحدات السكنية التـي كانـت وزارة الإسـكان قـد قامت بتشـييدها للأشـخاص المسـجلين لنيل قروض الصندوق بدلاً من تسـلمهم النقـد. وبذلك فقد قام الصندوق بتسليم عدد 20314 وحدة سكنية (فلل وشقق) في كل من الرياض وجدة ومكة والمدينة وبريده والدمام والخبر والهفوف والقطيف.

ب – جهود شركات القطاع الخاص :

1 - برنامج أرامكو للإسكان :

مع زيادة القوى العاملة بسبب تطور صناعة الزيت فقد تطورت المخيمات السكنية إلى مساكن ثابتة. وبالتالي فقد قامت أرامكو بتخطيط وتشييد مدن جديدة بجوار تلك المخيمات لتوفير السكن اللائق لمنسوبيها. كما قامت بإنشاء عدة مدن في شمال المملكة محاذية لخط البترول الذي كان ينقل البترول من الظهران إلى مرفأ لبناني عبر الأردن وسوريا وأصبحت هذه المدن تعج الآن بالسكان والمرافق العامة .

2 - الشركة العقارية السعودية :

وهي شركة مساهمة عامة أسستها الدولة برأس مال 600 مليون ريال تساهم فيها الحكومة بجزء كبير من الأسهم. وقد شيدت الشركة مجمعات سكنية بعضها شقق سكنية للإيجار وبعضها على شكل فلل تم بيعها للمواطنين السعوديين وقد ساهم هذا المشروع بقدر كبير في مجال الإسكان.

3 - شركة الرياض للتعمير :

أنشئت هذه الشركة برأس مال ألف مليون ريال وهي شركة مساهمة للمستثمرين من رجال الأعمال والملاك، وساهمت في تطوير منطقة قصر الحكم (مركز المدينة) في الرياض وإقامة المرافق التجارية والمكتبية والسكنية وتنمية الأراضي والعقارات والمجمعات السياحية .

4 - شركة المعيقلية :

أقامت الشركة مجمعها التجاري في وسط مدينة الرياض الذي يقدر حجمه بأكثر من مائتين وأربعين ألف متر مربع ويضم (1150) محلاً تجارياً وفندق و (280) مكتباً و (2400) موقف سيارات. كما طورت الشركة أسواق الديرة بـ (480) محلاً تجارياً .

5 - شركة طيبة للاستثمار والتنمية العقارية :

شركة استثمارية متعددة الأغراض . وتعتبر من الشركات الكبرى القائمة بتطوير المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة . تملك عقارات وفنادق ومستشفيات ومرافق سياحية .. ومن مشروعاتها الاسكانية الكبرى : مركز طيبة السكني التجاري – البرج الشرقي ، ومركز طيبة السكني التجاري – البرج الغربي ، ومركز العقيق السكني والتجاري .

6 - شركة مكة للإنشاء والتعمير :

تأسست برأس مال مدفوع بالكامل قدره 1,648,162,40 ريال سعودي. ونشاطها الرئيسي تعمير العقارات المجاورة للمسجد الحرام بمكة المكرمة، وتقوم بامتلاك العقارات المجاورة للحرم وتطويرها وإدارتها واستثمارها وشراءها وتأجيرها.

7 - الهيئة الملكية للجبيل وينبع :

عند إنشاء مدينتي الجبيل (على الساحل الشرقي) وينبع (على الساحل الغربي) كمدن صناعية أنشأت الحكومة مدينة سكنية في كل منهما. وقد تم بيع المساكن على العاملين في هاتين المدينتين أو منحوا أراضي لتشييد مساكنهم عليها. كما قامت الشركات العاملة في المدينتين بتشييد مساكن للعاملين لديها.

ج - جهود مؤسسات المجتمع المدني في مشروعات الإسكان :

الإسكان التعاوني هو نشاط تقوم به جماعة من الناس جمعتهم بعض أسباب مثل الجغرافيا) الإقليم ، المحافظة، المدينة .. الخ)، أو التخصص (الأطباء ، المهندسون، المعلمون .. الخ)، أو العمل في مكان واحد (وزارة، شركة .. الخ) فيتفقون على توحيد جهودهم في بناء وتشييد مشروع سكني تشاركي، وذلك حسب المبادئ والقوانين المتعارف عليها في مجال التعاون وموجودة حول العالم.

ونظراً لمعدلات النمو العالية للسكان في المملكة فإن من المتوقع أن تشهد السنوات القادمة نمواً ربما يصل إلى 29 مليون نسمة في العام 1440هـ (2018 – 2019) مما يتوقع معه حدوث تحديات اقتصادية واجتماعية والمزيد من الضغوطات على الاحتياجات الخدمية والتي على رأسها قطاع الإسكان ومتطلبات التنمية والاستقرار الأخرى كالتعليم والصحة والتغذية والأمن والنقل. والمجتمع السعودي مجتمع تكافلي ولذلك نشأ العديد من مثل هذه الجمعيات الخيرية في مجال الإسكان ، مثل :

• مؤسسة الملك عبدالله لوالديه للإسكان التنموي :

صدر الأمر الملكي الكريم رقم أ/159 بتاريخ 20 /8 /1423هـ الموافق (26 /10 /2002م) القاضي بإنشاء مؤسسة (الأمير وقتها) عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي بهدف مساعدة فئات المجتمع الأكثر حاجة للإسكان على الحصول على مساكن ملائمة حديثة.

ومن أجل تفعيل دور المؤسسة فقد أعدت برامج تنموية عملية وذلك بعد دراسة مستفيضة لوضع المستفيدين. وهذه البرامج هي :

- برنامج التوعية بخدمات الإسكان والتأهيل للحياة الأسرية الجديدة.
- برنامج الجمعيات التعاونية.

ج - برنامج القروض الميسرة .

د - برنامج الأسر المنتجة .

هـ- برنامج تدريب العاملين .

• مؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية لمشروع الإسكان :

تمشياً مع توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله ، وكوجه من وجوه التكافل الاجتماعي، فإن هذه المؤسسة تولى اهتماماً خاصاً لتقصي احتياجات المواطنين الفقراء ومساعدتهم. وقد بدأ نشاط المؤسسة في عام 1421هـ الموافق (2000م) بتنفيذ المشروع . وقد وافق صاحب السمو الملكي الأمير سلطان رحمه الله على 6 مشروعات إسكانية في كل من عسير، تبوك، نجران، حائل، مكة، الرياض، بنهاية الربع الأول من عام 1427هـ (2006م) بتكلفة إجمالية بلغت 168 مليون ريال.

• مشروع الأمير سلمان للإسكان الاجتماعي :

هذا أحد المعينات الخيرية التي نبعت من التكافل الاجتماعي للمجتمع السعودي. وهو أحد مخرجات العمل الخيري الذي يهدف إلى توفير المسكن الملائم والتقدم الإنساني للمئات من الأسر الفقيرة. ويعتمد المشروع على التبرعات التي تهدف إلى توفير المأوى لمن فقدوا مساكنهم بسبب تصدعها ولم يتمكنوا

من إعادة تشييدها أو من لا يستطيعون سداد إيجار مساكنهم أو الذين يعانون من مشكلات (مثل المطلقات، الأرامل، الأيتام .. الخ) والمعاقين.

• المشروعات الإنسانية لشركة المملكة القابضة :

استجابة لنداء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لرجال الأعمال والموسرين للمساهمة في صندوق إنشاء مساكن للفقراء والمحتاجين وإيماناً من صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة شركة المملكة القابضة بأهمية توفير المساكن الملائمة للمحتاجين من أفراد الشعب السعودي في جميع أنحاء المملكة فقد تبرع سموه ببناء ١٠ ألاف وحدة سكنية خلال عشر سنوات موزعة في مناطق المملكة. وقد شملت المواقع التي تم البناء فيها : حائل، عسير، الجوف، الباحة، ومنطقة الحدود الشمالية .

• مشروعات الجمعيات الخيرية في إمارة منطقة عسير:

يجرى تنفيذ العديد من مشروعات الإسكان الخيرية التي يتم تمويلها وتنفيذها بواسطة بعض الجمعيات الخيرية مثل مؤسسة الملك فيصل الخيرية ومؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية .

• مشروع الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز (مشروع المساكن الخيرية) منطقة تبوك:

يأتي مشروع الأمير فهد بن سلطان الخيري ضمن مشروعات برنامج الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي المتعددة . بدأ المشروع في بناء الوحدات السكنية في المراكز والقرى والمحافظات ومدينة تبوك ليصبح ما تم انجازه حتى الآن هو 1000 وحدة سكنية.

• جمعية البر الخيرية في محافظة عنيزة :

القائمون على الجمعية يحملون هم توفير المسكن الصحي المناسب للمحتاجين من الأرامل والمطلقات وكبار السن والمعاقين .

وقد تبنت الجمعية عدة مشاريع في هذا المجال أبرزها :

أ - توفير السكن الصحي للمحتاجين في الحي وذلك بدفع الأجرة عنهم.

ب- مساعدة المحتاجين إلى تملك سكن مناسب بدفع جزء من تكاليف البناء .

ج- مساعدة من يملك بيتاً من هذه الفئة ولكن يحتاج إلى ترميم وصيانة شاملة .

د- العمل على بناء مجمعات سكنية تتوفر فيها جميع الخدمات ، وتسكين المحتاجين فيها من الفئات المذكورة .

• اللجنة النسائية للخدمات الإنسانية: في منطقة مكة المكرمة:

تهدف اللجنة النسائية العليا للخدمات الإنسانية بمنطقة مكة المكرمة إلى دعم المشاريع الخيرية والإنسانية، كما تستهدف في خطتها الخمسية بناء أكثر من ألف وحدة سكنية نموذجية، لإسكان الأسر المحتاجة في عدد من القرى والهجر التابعة لمنطقة مكة المكرمة .

• مشروع الجبر للإسكان الخيري الميسر : محافظة الاحساء / المنطقة الشرقية :

تم الانتهاء من بناء وحدات مشروع «الجبر للإسكان الخيري الميسر» في محافظة الإحساء بالمنطقة الشرقية، الذي وفر مساكن لـ 236 أُسرة محتاجة، وقد بلغت كلفة المشروع 60 مليون ريال، تبرعت بها أسرة الجبر، ويقام المشروع على مساحة 30 ألف متر مربع، ويتكون من (236) وحدة سكنية، وجامع وسكن للإمام والمؤذن، كما يحوي المشروع محالاً تجارية، يخصص ريعها من الإيجارات لأعمال الصيانة والتطوير للمشروع .

• المؤسسة العامة للتقاعد : برنامج تمويل مساكن المتقاعدين:

قامت المؤسسة العام للتقاعد بإجراء دراسة بشأن مساكن المتقاعدين .

وقد أظهرت نتائج الدراسة حاجة موظفي الدولة والمتقاعدين للحصول على مساكن. ومن هذا المنطلق تبنت المؤسسة إطلاق برنامج تمويل المساكن الذي تقدم من خلاله تسهيلات مالية تصل إلى 5 مليون ريال لشراء مسكن لمن يرغب من موظفي الدولة. وفي حال الوفاة يعفى المقترض من بقية الأقساط ويتم تسجيل العقار باسم الورثة .

• جمعية الإسكان التعاونية في مدينة بريدة بمنطقة القصيم :

الإسكان التعاوني هو تجمع مجموعة من الأفراد تجمعهم اعتبارات جغرافية، أو اعتبارات وظيفية، يتشاركون فيما بينهم على تأسيس جمعية تعاونية لبناء مشروع سكني وفقاً للمبادئ

التعاونية التي استقر عليها الفقه التعاوني والتزمت بها جميع أنظمة التعاون في جميع دول العالم.

لقد تأسست إحدى المؤسسات الوطنية ومقرها مدينة بريدة بمنطقة القصيم للقيام بمشروعات سكنية ذات أهداف إنسانية وليس الغرض منها تجارياً .

ويهدف البرنامج إلى تحقيق عدد من الأهداف منها الهدف الاجتماعي بتمكين أكبر شريحة من الموظفين من الحصول على مسكن . وهدف استثماري وهو تنمية موارد المؤسسة لمقابلة التزاماتها تجاه المتقاعدين وأسرهم من هذا البرنامج وغيره من الاستثمارات الأخرى .

خاتمة :

أن التناول السريع لاتجاهات السكان في المملكة وفي بعض مدنها خاصة .. تشير إلى ارتفاع معدلات وسرعة ايقاع التغيرات السكانية الهائلة بمدينة الرياض . وكان لهذا النمو السكاني آثاراً في مختلف مجالات التنمية الحضرية . وينبغي ان تركز السياسات الحضرية على معالجة قضايا السكان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع المحلي . والاسكان – لا شك – يعتبر من العوامل الاساسية التي تؤخذ في الحسبان في عمليات التخطيط الاجتماعي والاقتصادي . ان سوق الاسكان وتوفر المعروض من المساكن يساهم في رفع مستوى المعيشة وتلبية احتياجات المواطنين .

وقد شملت جهود الدولة المجالات التالية :

- الإجراءات الرسمية لإسكان ذوي الدخل المحدود.
- منح الأراضي مجاناً .
- القروض الميسرة طويلة الأجل.
- الإسكان التعاوني.

كما قام القطاع الخاص بدور مقدر في توفير الإسكان أضف إلى ذلك جهود الجمعيات الخيرية التي قدمت أعداداً كبيرة من المساكن للفقراء مجاناً.

ويجدر أن نذكر هنا أن قطاع العقار في المملكة يقوم بدور رئيسي في اقتصاد المملكة .

وينبغي أن تشمل الجهود الموحدة احتياجات السكان للمساكن التي يجب أن تكون ميسرة لذوي الدخل المحدود والفقراء. والمجتمع السعودي مجتمع تكافلي يؤمن بتزويد جميع أفراد المجتمع بوسائل الحياة الكريمة المستقرة.

ولا يفوتني في الختام أن أذكر أن هذه الجهود ساهمت ليس فقط في الاستثمار ولكن توفير السكن الميسر للسكان وتأمين الأرض ومساعدة الناس على تشييد المساكن، ساهم في الارتقاء بالأحياء السكنية والاهتمام بالصحة وأوجد مجتمعاً أكثر صحة وعافية مجتمعاً سعيداً قلّت فيه نسبة الجريمة والأمراض والبطالة بدرجة ملحوظة حسب ما تشير إليه نتائج البحوث العلمية ...

المعايير الجغرافية للمساحات الخضراء والحدائق ونظم تصميمها في المدن العربية

المهندس / عبد الرحمن حسين قشلق
المملكة العربية السعودية
abdulrahma888@gmail.com

مع التزايد المستمر في عدد السكان وكثرة وسائل النقل والمواصلات وكثرة المصانع والتوسع الرأسي والأفقي في الإسكان أصبحت الحاجة ملحة إلى التوسع في المساحات الخضراء، فأي مدينة بدون حدائق ليست ذات قيمة، فالحدائق بأشجارها وشجيراتها وأزهارها ومسطحاتها الخضراء مع توفر أماكن اللعب للأطفال والكبار تمثل وجه وشخصية أي منطقة سكنية، فالخضرة تؤدي إلى حماية البيئة من التلوث مما يؤثر على الناحية الصحية للمواطنين وكذلك توفير التظليل ورفع رطوبة الجو وتنقيته وتقليل لضوضاء وتعديل الحرارة بجانب أنها تؤدي وظائف تخطيطية حيث تعمل على تحديد المدن والمناطق السكنية والفصل بين المرافق المختلفة بجانب تجميل وتنسيق الميادين وكذلك مناطق الراحة والمصحات وغير ذلك.

وقد أخذ القائمون على المدن إعداد الدراسات في مجال التشجير والحدائق ووضع التصاميم والمعايير التخطيطية لإنشائها وتصميمها وتنسيقها وتحديد أنواعها ، بالإضافة إلى توضيح أهمية استثمار الحدائق والمنتزهات العامة. كما يعد استخدام النباتات في المخططات العمرانية عملية عقلانية يندمج فيها ويرتبط بها، شكل الأرض, النبات, العمران، لإعطاء منظر جذاب ينعكس على الموقع وما يحيط به ويلطف الطقس في البيئة المحلية ويلبي حاجة الإنسان الترفيهية والترويحية , فالتحضر العمراني يؤدي دوراً هاماً ومؤثراً على صحة الإنسان من حيث دوره في جودة الهواء والماء والتربة.

والحدائق هي رابط قوي بين الإنسان ومحيطه, لأنه بحاجة إلى وجود مكان تهدأ فيه نفسه وتطمئن إليه أحاسيسه ووجدانه ويستريح فيه ويأنس بجماله ويعوضه الكثير من عناء ومشقة عمله.

وقد تمخضت التجربة الإنسانية للاستفادة من الرقعة الخضراء بالحيز العمراني في العديد من النواحي منها، تحسين شكل المدينة عن طريق استخدام الأشجار في تغطية الوحدات السكنية غير المخططة أو المباني المتهالكة المتمركزة في قلب المدن، علاوة على إظهار موضع جمال التصميمات المعمارية وتحقيق طلب السكان في الترويح عن النفس والترفيه في الحدائق العامة، إضافة لما للحدائق من دور في تحسين الأحوال البيئية والصحية للمنطقة، كما يستفاد من الأشجار والمساحات الخضراء في المجالات التعليمية والتثقيفية والحفاظ على الأنواع النادرة من الانقراض وذلك عن طريق إنشاء الحدائق النباتية التي لا يتنافر تصميمها مع التخطيط العمراني.

تصميم وتنسيق الحدائق والمنتزهات العامة

الحديقة العامة أو المتنزه هي مساحة من الأرض مزروعة بصورة طبيعية أو من صنع البشر بمختلف أنواع النباتات من الأزهار إلى الشجيرات والأشجار الباسقة, وتكون عادة منسقة الشكل ومهيأة لاستقبال الناس لممارسة أي نشاط يحبونه في الهواء الطلق.

وتعد الحدائق والمنتزهات العامة من أساسيات تخطيط المدن الحديثة التي يعمل على إنشائها لتكون مرافق عامة للنزهة وقضاء أيام للراحة والإجازة للسكان والترفيه عنهم، ويخصص في هذه الحدائق أو المنتزهات أماكن لممارسة بعض الألعاب الرياضية مثل المشي والجري وأماكن للعب الأطفال ومناطق للجلوس والاستراحات وغيرها من وسائل الترفيه.

تتوقف المعدلات التخطيطية للحدائق والمنتزهات بصفة عامة على الظروف المحلية لكل مدينة ويخصص لكل فرد من سكان المدينة مساحة محددة من المساحات الخضراء وتقسم على النحو التالي: مناطق خضراء بين المساكن. ومناطق خضراء في المراكز المختلفة بالمدينة ومنها مركز المجاورة السكنية. ومناطق خضراء أو عامة على مستوى المدينة .

وهناك منطقة للترويح والترفيه على مستوى مركز المجاورة السكنية تحتسب مساحتها بناء على عدد سكان المجاورة ومن بعض المعايير العربية والعالمية في هذا المجال ما يلي :

في جمهورية مصر العربية 4,2 م2 للشخص كحدائق عامة. في الولايات المتحدة الأمريكية ٢١ م ٢ للشخص كحدائق عامة. وتتراوح المعدلات العالمية لنسبة المناطق المفتوحة من مساحة المجاورة السكنية لبعض الدول كتالي: إنجلترا 26%، ألمانيا 37%، العراق 17.5%، المجر 15%. وتتراوح المعدلات التخطيطية للمناطق المفتوحة في كثير من دول العالم الصناعية بين 2100 - 4200 /م2 لكل ١٠٠٠ نسمة. يخصص للفرد من الحدائق العامة داخل المجاورة السكنية حوالي 0,6م2 / للفرد ، أي أن مساحة الحديقة اللازمة للمجاورة السكنية والتي تتكون من5000 نسمة = 3000م2. وعموماً يجب أن يراعي المخطط في اختيار مواقع ومساحات الحدائق والمنتزهات المعايير التخطيطية التالية:

- أن تتناسب المساحات المخصصة للحدائق والمنتزهات مع كثافة السكان الذين تخدمهم هذه المرافق بحيث يجب توفير حديقة لكل من 2500-5000 نسمة وأن تكون المساحة المطلوبة للحديقة تتراوح بين 2-10م2 لكل نسمة.

- أن يكون موقع الحديقة أو المنتزه مناسباً حسب الغرض من الاستخدام ويفضل أن يكون خارج نطاق توسع مباني المدينة في المستقبل ليبقى مكانها بعيداً عن ازدحام المدينة وفي مكان آمن بعيداً عن حركة السيارات السريعة.

- مراعاة الاستفادة من طبوغرافية الأرض من شعاب وأودية وجبال وذلك بإقامة مناطق ترفيهية ومنتزهات عليها والمحافظة على طبوغرافية المواقع الطبيعية وتنسيقها كتميز بيئي للحي.

- العمل على تحديد الشوارع المحيطة بالحديقة أو المنتزه وكذلك الشوارع المؤدية إلى المداخل الرئيسية لها مع مراعاة توفر مواقف للسيارات قريبة منها وبواقع موقف لكل 300 م2 من مساحة الأرض.

- عزل الحديقة العامة عن الشوارع المحيطة بها بأسوار مرتفعة أو أسيجة كثيفة من الأشجار ومصدات الرياح وذلك في حالة إنشائها داخل المدينة أو بالقرب منها. إلا أنها لا تعزل في حالة إنشاء حدائق ومنتزهات المرافق العامة في المناطق التي تحيط بها المناظر الطبيعية.

- العمل على تصميم الطرق في داخل الحديقة العامة لتكون في شكل دائري غير منتظم ويراعى

عدم الإكثار منها حتى لا تكون على حساب المساحات المزروعة فيها وأن يـؤدي كل طريق إلى عنصر معين أو مفاجأة للزائر الذي يسير في الحديقة.

- مراعـاة توفيـر جميع العناصـر الترفيهية فـي الحدائق والمنتزهات بشـكل يحقق الاكتفاء الترويحي لسكان المخطط والتي تشمل:

أ - تنـوع المناظـر التي يراها الزائر فـي الحديقة العامة بالإضافـة للمناظر الطبيعية وذلك من خلال زراعة أنواع مختلفـة مـن الأشـجار والشـجيرات والنباتات العشـبية المزهرة على جانبي الطريق.

ب- مسـاحات واسـعة ومكشـوفة مـن المسـطحات الخضـراء وسـط الحديقـة وفـي الأماكـن المخصصـة للجلـوس والاسـتراحات والعمـل على صيانتهـا بصورة مسـتمرة وحمايتها من المشي أو الجلوس عليها وذلك بتحديـد طرق ومشـايات للزوار للمشـي عليهـا وأماكن للجلوس والاستراحات.

ج- ملاعـب أطفـال تحـت سـن عشـر سـنوات وملاعب رياضية للكبار فوق سن عشر سنوات.

د- أماكـــن خاصـــة للجلـــوس والاســـتراحات مجهـزة بالخدمات المسـاندة والمرافـق الضرورية مثل المقاعد، أماكـن الشـواء، أماكن بيـع المأكولات والمشـروبات، مياه الشرب، مسجد، ودورات مياه.

هـ- وجود بعض عناصر التنسيق التي تجذب النظر إليها فـي تنسـيق الحدائـق والمنتزهـات مثل وجـود الكباري المعلقـة أو الحدائـق الصخريـة أو الشـلالات والبحيـرات الصناعية أو المجسمات البنائية أو زراعة بعض النباتات النادرة.

و- وجـود نـوع من الترابـط بين أجزاء وأقسـام الحديقة المتباعدة عن بعضها لإظهارها بصورة منفصلة تربطها ببعضها عناصر التنسيق المستخدمة في الحديقة.

ز- تخصيص غرفة حارس للحدائق العامة.

إن للعوامـل للجغرافيـة دوراً مهمـا في زيـادة الرقعة الخضـراء فـي المـدن العربيـة, حيث يتصـف الوطن العربـي عامـة بوقـوع معظم مسـاحاته فـي بيئات جافـة وشـبه جافـة, حيث تتلقـى حوالـي 66.5% من مسـاحته هطولاً سنوياً يقل عن ..املم وحوالي 16% من مسـاحته هطولاً يتراوح بيـن 100 - 300 ملم بينما تتلقى 17.5% من مساحته هطولاً سنوياً يزيد عن 300 ملـم، ويتميز هـذا الهطول بالتباين السـنوي الواضح في كميـة الأمطار خاصـة في المناطـق التي يكون معدل الأمطار السـنوي منخفضاً, وسـوء التوزيع في الهطول وتباين الكمية في الموسم الواحد.

من جانـب آخر تلعـب المرتفعات الكائنـة داخل هذه الأقاليـم دوراً كبيـراً فـي التأثيـر علـى المنـاخ, حيـث الارتفاع عن سـطح البحـر ومواجهة هـذه المرتفعات للبحـر وللرياح القادمـة منه تؤدي إلى زيـادة معدلات هطـول الأمطـار فـي تلـك المناطق مما يسـاعد في تكويـن بيئـة تختلـف عـن البيئة السـائدة فـي ذلك الإقليم، إضافة إلى تأثير الارتفاع في انخفاض درجات الحرارة مما يؤدي إلى ظهـور أكثر من نطاق بيئي مع الارتفاع لنفس الموقع.

أنواع الحدائق والمنتزهات العامة

تشترك الحدائق والمنتزهات العامة في أنها مفتوحة للجميع من مختلف الطبقات وتختلف عن بعضها في طبيعة إنشائها وكيفية انتفاع الإنسان بها. ويمكن تقسيم هذه الحدائق إلى الأنواع التالية:

1 - حديقة الحي السكني: تصمم حديقة الحي السكني لكي تلبي الاحتياجات الترفيهية لجميع الأعمار بشكل عام وللأطفال بشكل خاص، ويكون موقعها في وسط الحي السكني بحيث يسهل الوصول إليها مشياً على الأقدام من جميع أجزاء الحي السكني، عبر طرق مشاة آمنه لا تعترضها حركة مرور السيارات، كما يفضل أن يكون موقعها بجوار مدرسة ابتدائية ليتمكن تلاميذ المدرسة من استخدامها.

2 - حديقة المدينة: تكون على مستوى المدينة ويرتادها سكان المدينة، ويخصص لها مساحة كبيرة إلا أنها أقل من مساحات الحدائق والمنتزهات العامة ويجد الزائر فيها حرية تامة في التجول والتمتع بمناظرها الطبيعية وقد يدخل في تصميمها الطراز الهندسي بوجود النباتات المقصوصة والمنتظمة الشكل، كما يوجد بها مساحات من المسطحات الخضراء والمنشآت البنائية مثل النوافير والمقاعد وأماكن الاستراحات. ويقضي الناس اليوم في مجموعات في هذا النوع من الحدائق، لذا يجب أن يتوفر فيها معظم عوامل الراحة مثل أماكن الجلوس والمشروبات ووسائل التسلية المختلفة. وتكون هذه الحدائق محاطة بالمباني وبالشوارع الهندسية الشكل مما يؤثر على تصميم العناصر الطبيعية فيها.

3 - حديقة منتزه وطني: يمتاز هذا النوع من الحدائق بمساحاتها الكبيرة ويتم إنشائها خارج المدينة في المناطق القريبة منها، ويعمل على تصميمها بالنظام الطبيعي ويمكن للزائر التجوال في أجزائها المختلفة والتمتع بمناظرها الطبيعية بالإضافة إلى اتساع مساحة المسطحات الخضراء، وتنوع الأشجار والشجيرات والزهور وعادة ما يعمل على فرض رسوم دخول إليها.

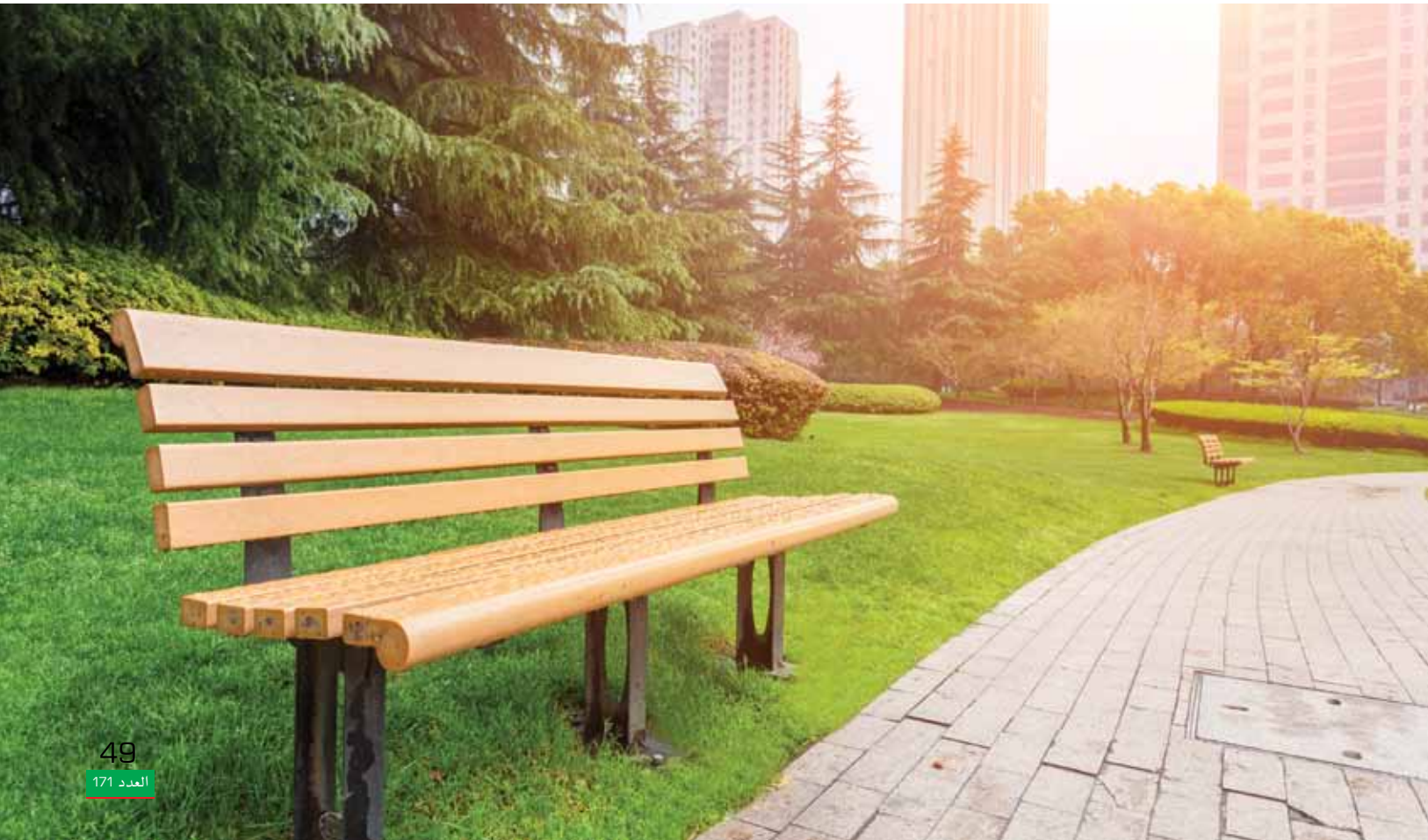

ويتوفر فيها معظم الخدمات وعوامل الراحة مثل أماكن للجلوس والاستراحات، وأماكن لألعاب الأطفال وأماكن بيع المأكولات والمشروبات والمسجد ودورات المياه، بالإضافة إلى بعض الوسائل الترفيهية المناسبة للكبار والصغار. ويقضي الناس بعائلاتهم معظم النهار خاصة أيام الإجازات ونهاية الأسبوع في هذه المنتزهات. ويراعى في تخطيط هذه الحديقة أن يكون مكانها خارج نطاق توسع المدينة في المستقبل

4 - حديقة منتزه مرفق عام: ينشأ هذا النوع من الحدائق في المناطق الطبيعية خارج المدينة وقريبة من مناطق السدود أو الغابات وتستخدم كمناطق للنزهة وتكون مكشوفة ولا يحيط بها سور يعزلها وذلك لاتساع مساحتها. ويتجول الزائر فيها بحرية تامة دون قيود ويكون متوفر فيها معظم وسائل الراحة والتسلية واحتياجات النزهة الضرورية.

5 - حدائق عامة أخرى ذات استعمالات خاصة: هناك العديد من الحدائق العامة ذات الاستعمالات الخاصة, نذكر منها:

- حدائق الأطفال(ملاعب الأطفال): تصمم حدائق عامة خاصة بالأطفال أو يخصص قسم خاص من الحديقة العامة للعب الأطفال. ويجد الأطفال في هذه الحدائق الحرية في اللعب دون التعرض لأخطار السيارات في الشوارع وينبغي أن تكون مساحتها كافية بحيث تستوعب عدد الأطفال الذين يترددون إليها من سكان الحي.

- حدائق الشوارع والميادين العامة: ويقصد بها الشوارع والطرق المعدة للنزهة، وتكون الحدائق فيها متمشية مع تنسيق الشارع أو الطريق، وقد تكون هذه الحدائق جانبية ومجاورة للشاطئ في المنطقة الساحلية مثل طريق الكورنيش بحيث تكون مأمونة، وتزود بأعمدة للإضاءة وأماكن للجلوس ومقاعد بالإضافة إلى المسطحات الخضراء وعدد من الأشجار وأشجار النخيل والشجيرات المزهرة. وقد تكون هذه الحدائق محورية تنشأ على هيئة جزر وسطية وعلى الجانبين تمتد بامتداد الطريق ولا يقل عرض كل منها عن 2,5 م تزرع بالمسطحات الخضراء وبعض الأشجار.

- حديقة الشاطئ: تنشأ هذه الحديقة في المنطقة المطلة على البحر وقريبة من الشاطئ وتزرع فيها مجموعة من أنواع الأشجار والشجيرات التي لها مقدرة عالية على تحمل سرعة الرياح والعواصف الرملية والتيارات البحرية بالإضافة إلى عدد من النباتات العشبية التي تتحمل ظروف الشاطئ والمنطقة الساحلية.

- حديقة الحيوان: هي من الحدائق العامة ذات التصميم الطبيعي ولها صفاتها المميزة وتحتوي على العديد من الحيوانات البرية والمائية والبرمائية والزواحف والطيور، وتقسم الحديقة إلى أجزاء يضم كل جزء فصيلة أو مجموعة متشابهة من الحيوانات بالإضافة إلى مباني للحيوانات وعيادة بيطرية وأقفاص الطيور وبعض البرك المائية، كما يتوفر في الحديقة المسطحات الخضراء، وأنواع متعددة من الأشجار والشجيرات والزهور، مع توفر الخدمات وأماكن الاستراحات ووسائل التسلية.

- الحدائق النباتية: تنشأ هذه الحدائق للأغراض التعليمية والبحوث العلمية وللمساعدة في دراسة النباتات من النواحي البيئية والفسيولوجية والمورفولوجية وهذه الحدائق تحتوي على أكبر مجموعة من أنواع وأصناف النباتات المحلية و المستوردة ويتم توزيعها حسب العائلة التي تنتمي إليها ويوضع لوحة على كل نموذج نبات يكتب عليها الاسم العلمي للنبات والعائلة والموطن الأصلي. وتزود مثل هذه الحدائق بالمشاتل والصوب لتربية النباتات في بيئات مشابهة لبيئتها الطبيعية التي تنمو فيها.

النظم الرئيسية المتبعة في تنسيق الحدائق

لا بد من الإلمام بالنظم الرئيسية أو الأنماط التي تنشأ أو تنسق عليها الحدائق وهي:

1 – النظام الهندسي أو المنتظم Formal Design: يتميز هذا النظام بالخطوط الهندسية المستقيمة التي تتصل ببعضها بزوايا أغلبها قائمة وقد تكون أحيانا خطوط دائرية أو بيضاوية أو أي شكل هندسي متناسب مع معالم الأرض كما في بعض الطرق أو أحواض الزهور، مع مراعاة التناسب بين طول وعرض الطرق والمشايات ومساحة الحديقة. ويلائم هذا النظام الحدائق المقامة على مساحات صغيرة كما يلائمه النافورات والأحواض ودوائر الزهور في أوضاع مركزية. وفي النظام الهندسي المتناظر تلتزم أوجه الحديقة المختلفة أن تتمشى مع بعضها في تشابه متكرر حول المحور الرأسي الذي يخترق الحديقة ويقسمها إلى نصفين متماثلين وتكون أحواض الزهور والمشايات على جانبي هذا المحور بشكل متوازي متناظر، كما يمكن تقسيم الحديقة إلى نصفين متشابهين بأكثر من محور واحد تمر كلها بمركز التصميم.

ويناسب هذا النظام المشايات المستقيمة والدائرية في انتظام وأن تنظم حدود أحواض الزهور في التصميم مع حدود المشايات الرئيسية أو الفرعية مع مراعاة التناظر والتماثل في توزيع الأشجار والشجيرات وغيرها من النباتات من حيث التناسق في ألوان أزهارها وأوراقها ومن حيث أشكالها وأنواعها ويلتزم في هذا النظام زراعة الأشجار المتماثلة من نوع واحد على أبعاد متساوية ومنتظمة من بعضها وصيانة المسطحات الخضراء وقصها باستمرار لتبدو منتظمة الشكل. كما أن للنظام الهندسي المتناظر عدة أوجه منها:

– التناظر الثنائي: وهو نظام هندسي تتكرر فيه وحدة التصميم (حوض الزهور، شجرة، مقعد،...الخ) على جانبي المحور الأساسي ويمكن تنفيذه في المداخل وفي المساحات الصغيرة.

– التناظر المضاعف: وهو نظام هندسي تتكرر فيه وحدة التصميم عدة مرات على جانبي المحور الأساسي أو المحاور الثانوية ويمكن استخدامه في المساحات المتوسطة أو الكبيرة التي تدعو الضرورة إلى تصميمها بالنظام الهندسي.

– التناظر الدائري أو البيضاوي: وهو نظام هندسي تتكرر فيه أجزاؤه بشكل دائري أو بيضاوي حول وحدة دائرية أو بيضاوية في وسط الحديقة ويمكن أن يكون ثنائياً أو مضاعفاً.

ويمكن إتباعه في الميادين العامة ذات الشكل الدائري أو في الحدائق التي تتوسطها نافورات أو تماثيل أو أي مجسمات بنائية.

– التناظر الشعاعي: وهو نظام هندسي تتكرر فيه أجزاء الحديقة بحيث تكون جميعها خارجة من مصدر دائري واحد أو بيضاوي واحد ولا تزيد هذه الأجزاء الشعاعية عن 8-10 إشعاعات. ويتبع هذا النظام في حدائق الميادين العامة وفي الحدائق الصغيرة. عيوب النظام المتناظر: يحتاج إلى إقامة عدد من الطرق والمشايات مما يقلل المساحة المزروعة وبالتالي يصعب تنفيذ التناظر في الحدائق الصغيرة المساحة. يرى الزائر الحديقة ذات النظام المتناظر عناصرها كلها بمنظر واحد مما تفقد عنده عنصر المفاجأة والتشويق لمشاهدة محتوياتها عن كثب. قلة تنوع النباتات في الحدائق المتناظرة وذلك لأنه في النظام المتناظر يستلزم تشابه مجموعة النباتات المزروعة على الجانبين وتكرارها. يحتاج النظام المتناظر إلى عناية ودقة في عمليات الصيانة مما ينتج زيادة في الجهد والتكاليف.

2 - النظام الطبيعي أو غير المتناظر: في هذا النظام يراعى محاكاة الطبيعة بقدر الإمكان وعدم استخدام الأشكال الهندسية ويناسب المساحات الكبيرة ويتميز بما يلي:

- تكون الطرق والمشايات منحنية بشكل طبيعي كما يفضل ألا تكشف أو تبرز نهاية الطريق.

- عدم زراعة الأشجار والشجيرات في صفوف أو على أبعاد متساوية.

- وجود مساحة كبيرة ومكشوفة من المسطحات الخضراء وسط الحديقة وتصمم أحواض الزهور بشكل غير منتظم وتزرع الأشجار والنباتات العشبية المزهرة في مجموعات وعلى مسافات غير منتظمة مع مراعاة التقليل من النباتات المزروعة إلى المسطح الأخضر بقدر الإمكان.

- عدم إقامة أحواض الزهور في وسط الحديقة ووسط المسطح الأخضر، وإنما توضع في نهاية الحديقة أو على الحواف تحت الأشجار والشجيرات ولا تحدد أشكالها بخطوط مستقيمة أو هندسية.

- تصنع منشآت الحديقة مثل المقاعد للجلوس من المواد الطبيعية مثل سوق الأشجار وفروعها أو تصنع من الحجارة ذات الأشكال غير المنتظمة.

- الابتعاد عن عمليات القص وتشكيل الأشجار والشجيرات والأسيجة وترك النباتات لتنمو على طبيعتها دون أن تتخذ شكلاً منتظماً أو تبدو هندسية الشكل.

3 - التصميم المختلط : وهو طراز خليط بين النظامين الهندسي والطبيعي في مساحة واحدة مع العناية بالأشكال الهندسية والمحافظة على المناظر الطبيعية. وفي هذا الطراز ميل واضح إلى إقامة المنشآت المائية الهندسية والفساقي الجميلة تتوسطها النافورات وكذلك التماثيل والأكشاك والمقاعد والكباري، التي تعمل بشكل طبيعي مهذب من خشب الأشجار وفروعها وبأشكال هندسية منتظمة أو من الحديد والبناء، وتنشأ المسطحات الخضراء على مستويات مرتفعة ومنخفضة وتركها مكشوفة دون تحديد لحوافها ويعمل على الإكثار من المجموعات الشجيرية في الأركان وفي حواف الحديقة وكذلك زراعة أكثر من نموذج فردي أو نماذج لها صفات تصويرية خاصة بطريقة عشوائية في أجزاء الحديقة المختلفة. ويعمل على إدخال الطراز الهندسي في

هـذا التصميم عن طريق الأشـجار والشـجيرات بالتقليم. واتخاذ أحواض الزهور أشـكالاً هندسـية زخرفية مختلفة، مع رصف الطرق والمشـايات بالرمل أو البلاط أو الحصى المنقوش بأشـكال هندسية والعمل على أن تكون غير مسـتقيمة كلما أمكن ذلك. وقد صممت الحدائق الفرنسية بهذا الطراز، كما تعتبر حدائق الحيوان بالقاهرة مثالاً لهذا الطراز.

4 - التصميم الحديث أو الحر : وهو نظام بسيط لا يتقيد بقواعد التنسيق المعروفة مثل المحاور والتماثل وغيرها وتـوزع فيه النباتات بأعداد قليلة كنماذج فردية لها صفات مميزة. ويجمع هذا النظام بين جمال الطبيعة والصور أو الأشكال الهندسية بصورة غير متماثلة. حيث أن الفكرة الرئيسية في هذا النظام هي تحرير الخطوط الهندسية من حدتها وتحويلها إلى أشكال مبسطة، واستخدام أقل عدد من النباتات ذات الصفة التصويرية الخاصة. وتميل التصميمـات الحديثـة الآن إلى البسـاطة والبعد عن التعقيد وتقليـل تكاليف الخدمة الزراعية. وأدخل مهندسـو الحدائـق الكثير من المواد في التصميم والإنشـاء للحدائق مثل الخشـب والخرسـانة والمعـادن والزجاج وعملوا لها أشـكالاً عديدة تختلف عما هو موجود في الحدائق القديمة والتي كانت تسـتخدم الحجر المنحوت. كما كان لتطور هندسة البناء أثره على تطور الحدائق وتصميمها واستخدام النباتات كمادة حية يتوافق مظهرها وشكلها مع المنشـآت الأخرى فـي الحديقة. ويجدر الإشـارة هنا إلى أن جميـع تصاميم الحدائق ممكـن تنفيذها في البلاد العربيـة. ويتم تحديد نوع التصميم وفقاً للمسـاحة المتوفرة والثروات الطبيعيـة فيها مثل التلال والمنخفضات ومجـاري الميـاه وغير ذلـك، هذا بالإضافة إلـى الإمكانيات المادية المتوفـرة في الأمانة أو البلدية التي سـتقوم بإنشاء الحديقة أو المنتزه.

القواعـد العامة التي تراعـى عند تصميم وتخطيط الحدائق

التصميـم بمعنـاه الشـامل هو عبـارة عن تنظيـم الأجزاء البسـيطة في صـورة مركبة وبطريقة فنيـة للوصول إلى تنظيم وبالتالي تنسيق جيد. وهناك عدد من الأسس التي ينبغي لمصمم الحدائق الإلمام بها ومعرفتها قبل الشروع فـي تنفيـذ التصميـم المقتـرح لهـا ولتحقيـق التخطيط والتنسـيق المطلوب للحديقة يجب مراعاة الأسـس الآتية:

1 - محـور التصميم: هو الخط الـذي يمتد بين نقطة معينـة وينتهي غالبـاً بغرض معيـن, والمحور إما أن يكـون رئيسـياً ويعـرف بالمحـور الرئيسـي وهو في هـذه الحالة يمثـل خطاً وهمياً وهو الـذي يبنى عليه التصميـم ولا يقتصر وجوده في الحدائق الهندسـية أو المتناظـرة. بل يوجد في النظام الطبيعي وعادة لا يكـون في الحديقة إلا محور واحد أساسـي ومحاور أخرى فرعية أو ثانويـة موازية أو عمودية على المحور الأساسـي. ولأهمية المحور الرئيسـي فـي الحديقة

يجب العمل على تقويته وإظهاره وذلك بإخلائه من أي عائق يحجب خط النظر عن الوصول إلى نهايته فلا تزرع عليه أشجار أو غيرها مما يحجبه وللعمل على إظهاره أيضاً وتميزه يجب أن تكون المحاور الأخرى الثانوية أقل عرضاً وطولاً.

وتمثل المحاور عادة في الطرق الموجودة في الحديقة إلا أنه يمكن أن تمتد المحاور وخاصة في النظام الطبيعي عبر حوض ماء أو ميدان أو شريط من المسطح الأخضر أو حوض من الأزهار القصيرة بحيث يبقى مفتوحاً أمام النظر حتى نهايته. وعموماً ما يسمى بمحور التصميم الأساسي لم يعد له أهمية تذكر في التصميمات الحديثة.

2 - المقياس: يستخدم كأي عمل هندسي لتحديد أبعاد كل عنصر من عناصر الحديقة بمقياس رسم حوالي ١:٥٠٠ في المساحات الكبيرة وتحدد به أبعاد الطرق وأماكن الجلوس والأحواض والمساحات بين النباتات وكذلك لحساب مكعبات الحفر والردم وعدد النباتات اللازمة بالإضافة إلى تقدير تكاليف تنفيذ التصميم.

3 - الوحدة والترابط: وهي الرابطة أو القالب أو الإطار الذي يربط وحدات الحديقة معاً ومن الممكن إضفاء الوحدة عليها عن طريق زراعة سياج حول الحديقة أو إقامة أية حدود بنائية كذلك عن طريق ربطها بمشايات وطرق وبتكرار مجموعات نباتية متشابهة في اللون أو الصنف أو الجنس .

4 - التناسب والتوازن: يجب أن تتناسب أجزاء الحديقة مع بعضها وكذالك مكوناتها، فلا تستعمل نباتات قصيرة جداً في مكان يحتاج لنباتات عالية أو أشجار ذات أوراق عريضة في حديقة صغيرة ولا تزرع أشجار مرتفعة كبيرة الحجم أمام مبني صغير أو تزرع أشجار كبيرة الحجم في طرق صغيرة ضيقة. يجب أن تتوازن جميع أجزاء الحديقة حول المحاور، والتوازن متماثل في الحدائق الهندسية وغير متماثل في الحدائق الطبيعية، والنظام المتماثل أسهل في التنفيذ عن غير المتماثل حيث يحتاج الأخير لعناية أكبر لإظهاره، فمثلاً تزرع شجرة كبيرة في أحد الجوانب يقابلها مجموعة شجيرات في الجانب الآخر. ولإعطاء الشعور بالتوازن يجب أن يتساوى الاثنان في جذب الانتباه ولا يفوق أحد الجانبين على الآخر. وقد لا يتساوى الجانبان في العدد ولكن التأثير يجب أن يكون واحداً.

5 - السيادة: يراعى في تصميم الحدائق سيادة وجه معين على باقي أجزائها مثل سيادة عنصر في الحديقة له قوة جذب الانتباه مثل النافورة أو المجسم البنائي أو أي شكل هندسي بارز أو سيادة منظر طبيعي على باقي أجزاء الحديقة.

6 - البساطة: تستخدم البساطة في الاتجاه الحديث لتخطيط وتنسيق الحدائق إذ تراعى البساطة التي تعمل على تحقيق الوحدة في الحديقة وذلك بالتحديد بالأسوار وشبكة الطرق والمسطحات، واختيار أقل عدد من الأنواع والأصناف بمقدار كاف، والابتعاد عن ازدحام الحديقة بالأشجار والشجيرات أو المباني والمنشآت العديدة وهذه تسهل عمليات الخدمة والصيانة.

7 - الطابع والمظهر الخارجي: وهي الصفة المميزة للشكل العام الذي تكون عليه الحديقة، ولكل حديقة مظهرها الخارجي الذي تدل عليه منشآت ومكونات الحديقة وتصميمها الذي يبرز شخصيتها المستقلة. ولإبراز طابع معين في التصميم لا بد من إدخال عنصر أو أكثر من العناصر المميزة لهذا الطابع.

8 - التكرار والتنويع: يحسن إتباع التكرار في بعض مكونات الحديقة من نباتات وخلافها بحيث تحقق التتابع بدون انقطاع لربط أجزاء الحديقة، وذلك بزراعة بعض الأشجار على الطريق, أو مجموعة من النباتات تتكرر بنفس النظام بحيث يكون لها إيقاع Rhythm وتكون ملفتة وجميلة الشكل. ولكن يجب منع التكرار الممل عن طريق زراعة بعض النماذج الفردية أو نباتات لها صفات تصويرية

خاصة أو إقامة مجسمات أو نافورة أو غيرها حيث يحدث هذا بعض التنويع مع التكرار. ويتحتم تكرار عناصر التصميم في الحدائق الهندسية المتناظرة، في حين التنوع عكس التكرار ويستخدم في تصميم الحدائق الهندسية غير المتناظرة والحدائق الطبيعية الطراز. ويفضل في التصميمات الحديثة استخدام أعداد كبيرة في أصناف قليلة وكذلك استخدام نوعين أو ثلاثة للنماذج الفردية أو ذات الصفات التصويرية الخاصة حيث يمكن تكرارها في الحديقة في أكثر من مكان مع مراعاة البساطة والتوازن المطلوب.

9 - التتابع والاتساع: يقصد بالتتابع ترتيب عناصر التصميم بحيث ينظر إليها تدريجياً في اتجاه معين مثل تدرج النباتات من المسطح الأخضر إلى سياج من الأشجار المرتفعة محيطة بالحديقة في الجهة الخلفية وتزيد أهمية الاتساع في التنسيق الحديث للحدائق حيث تقل مساحاتها. وكلما كانت الحديقة واسعة كان ذلك أدعى لراحة النفس، ولذلك يعمد المصمم إلى جعل الزائر يشعر بهذا الاتساع حتى في المساحات الضيقة. ويمكن التوصل إلى ذلك بعدم إقامة منشآت بنائية عالية أو أشجار مرتفعة بل تقام المنشآت المنخفضة مع اختيار الشجيرات قليلة الارتفاع التي لا تشغل فراغاً كبيراً، وكذلك تصغير حجم المقاعد وعموماً لتحقيق ذلك يراعى ما يأتي:

- الاهتمام بزيادة رقعة المسطحات الخضراء مع عدم زراعة النباتات عليها أو كسر المسطح الأخضر.
- عدم تقسيم الحديقة إلى أقسام (يزرع كل منها بنوع معين) بل تنسق كوحدة واحدة.
- الاستفادة من المناظر المجاورة أن وجدت خاصة أن كانت جميلة مثل مجموعة أشجار أو منشآت معمارية.
- في حالة صغر مساحة الحدائق لا تصمم الطرق مستقيمة بل تعمل متعرجة حتى تعطي التأثير باتساع الحديقة.

- زراعة الأزهار في أحواض ممتدة على حدود الحديقة وليس في وسطها ويراعى عامل الألوان كما سيأتي فيما بعد.

10 - الألوان ودرجة توافقها: الفكرة من زراعة النباتات في الحديقة هو إظهار العنصر اللوني، وهذا يتأتى إما عن طريق اللون الأخضر للمجموع الخضري لمعظم النباتات أو من خلال ألوان الأزهار المختلفة. والمنظر الأخضر هو اللون السائد في الحدائق والمفضل ولذا يعمل على الإكثار من المسطحات الخضراء. ويفضل الاستفادة والاسترشاد بالطبيعة نفسها إذ أن أكثر المناظر محاكاة للطبيعة هو ما يرضى النفس ويريح العين بجماله. كما أنه كنقطة أساسية يجب الاستفادة بألوان المنشآت الصناعية حيث يمكنها أن تكمل مجموعة الألوان مع النباتات في الحديقة. عند تصميم الحديقة يجب عمل تصور (تخيل مسبقاً) لألوان النباتات المختارة حتى لا يفسد التصميم في المستقبل وفرص الاختيار كثيرة سنذكرها على هيئة أمثلة فقط كما يلي:

- إذا كان لدينا مجموعتين من الأشجار مختلفتين في ألوان المجموع الخضري فيجب الربط بينهما بمجموعة شجيرية ثالثة تكون ألوانها متوافقة مع لوني كلا المجموعتين السابقتين وبحيث يكون لدينا درجات مختلفة من الخضرة فمثلاً ممكن التدرج في المجموعات من الأخضر القاتم (مثل شجيرات الثويا) إلى الأخضر الشاحب أو المصفر (مثل الصفصاف) بوضع ثالث في وسطهم مثل الدورانتا الخضراء الوسطية.

- ممكن إعطاء الشعور بالاتساع الظاهري للحديقة أو تبدو وكأنها أكبر من مساحتها الفعلية عن طريق الزيادة في استخدام الألوان الهادئة أو الباردة مثل الأزرق والرمادي والأخضر الفاتح مثل الاستركوليا فهي تريح النظر وكذلك تستعمل لربط الألوان الدافئة مع بعضها مثل الأحمر والبرتقالي، ومما يزيد من الاتساع الظاهري أيضا أن تكون الأشجار والشجيرات التي تزرع بجانب المسطحات مستديمة الخضرة وأفرعها السفلية تكاد تلامس السطح.

- اللون الأصفر والليموني الباهت يكون منظراً خلفياً لأغلب الألوان الزاهية كما أنه يقرب المسافات ويجعل الحديقة أصغر من مساحتها الفعلية.

- لا يجب الإكثار من استعمال اللون الأبيض للأزهار في صورة متجمعة أو على نطاق واسع في الحديقة إلا إذا أريد تقليل حدة الملل من الألوان الأخرى لأن اللون الأبيض ضعيف الأثر في التصميم.

- تلعب ألوان المنشآت المبنية في الحديقة مثل المظلات (البرجولات) دوراً أساسيا في التكوين اللوني في الحديقة فيجب وضعها في الاعتبار عند تصميم الحديقة .

- في الحدائق الواسعة جداً يفضل زراعة نباتات لها ألوان حمراء أو صفراء أو خضراء داكنة في المناظر الخلفية وكذلك مشتقات هذه الألوان لأنها تعطي تقارباً للمسافات ويسمي بالتقارب الظاهري وهو عكس الاتساع الظاهري.

- تمثل الألوان الحمراء والقرمزية والذهبية القوة والنشاط، بينما تعطي الألوان الزرقاء والبنفسجية والرمادية الإحساس بكبر المساحة وزيادة البعد، كما أن اللون الأصفر يقرب المسافات وإن كان يعتبر منظراً خلفياً مناسباً لمعظم الألوان الزاهية.

- من أبسط قواعد توزيع الألوان أن تصمم أجزاء من الحديقة كاملة بلون واحد بجانب اللون الأخضر والذي يستعمل في هذه الحالة كمنظر خلفي لهذا اللون، وإذا كانت هناك الرغبة في تغيير الألوان فينصح بزراعة مشتقات اللون الواحد بجانب بعضها البعض مثل الأصفر بأنواعه بجانب البرتقالي والأحمر الفاتح.

- كما سبق ذكر أن الألوان تلعب دوراً رئيسياً في تحديد المساحات فإذا كان هناك مساحة طويلة نرغب في تقصيرها يزرع في المنظر الخلفي في آخر الحديقة نباتات حادة الألوان مثل الأحمر والعكس في حالة الرغبة في إعطاء اتساع ظاهري يفضل زراعة الألوان الهادئة والفاتحة.

11 - التنافر والتوافق: التنافر هو عدم وجود صلة بين عنصرين أو أكثر من عناصر التصميم وعكس ذلك التوافق في وجود صلة تربط هذين العنصرين. فالحديقة العصارية تزرع فيها نباتات ذات صفات خاصة تميزها عن غيرها شكلاً وحجماً ولوناً فهي إذ لا تمت بصلة لحديقة مائية تختلف عنها في كل شيء ونباتاً فهما متنافران - وأما الحديقة المائية إذا جاورها مجموعات كثيفة غير منظمة الشكل من الأشجار والشجيرات أو ما يعبر عنه الحديقة الطبيعية فإنهما متوافقان. وليس التنافر والتوافق راجعاً لطبيعة الحديقة بل يرجع لطرازها أيضاً فالطراز الفارسي يتوافق مع الطراز الأندلسي لوجود صلات بينهما في المنشأ والأسس ويتنافر كل من الطراز مع الطراز الياباني أو الانكليزي حيث تنعدم الصلة بينهما.

وكذلك تلعب الألوان دوراً هاماً في التنافر والتوافق فمثلاً اللون الأخضر وينتج من اختلاط اللونين الأزرق والأصفر فاللون الأخضر يتوافق مع كل منهما ويتنافر مع الأحمر الذي لا يدخل في تكوينه بينما يتوافق معه اللون البرتقالي أو البنفسجي ويتنافر اللونان أو يتوافقان تبعاً لشدة كل منهما فالأخضر الداكن يتنافر مع الأخضر المصفر لاختلاف أثرهما النفسي واللون الأبيض يتنافر مع الألوان الداكنة ويتوافق مع الأصفر أو الألوان الفاتحة.

وقد يرجع التنافر والتوافق إلى طبيعة نمو النباتات, وارتفاعها، وطريقة تفرعها, ولون أزهارها, وطريقة حمل الأزهار, وموعدها, وشكل أوراقها, والأسباب التي تدعو لاستعمال كل من التنافر والتوافق مرتبطة بظروف تدعو لاستعمال كل منهما لإعطاء تأثير معين.

12 - تحديد الحديقة وعزل وتقسيم مساحاتها: من المهم في التخطيط تحديد الحديقة، وذلك بعمل منظر خلفي لها يعزلها عما حولها من مناظر مختلفة فيحد النظر ويقصره على محتوياتها فقط، فتحدد الحديقة بسور سواء كان من نباتات الأسيجة أو من سور شجيري أو سور من خشب أو حديد أو حجارة أو طوب أو خرسانة. كما يتطلب التصميم في بعض الحالات عزل عناصر التصميم عن بعضها ليبدو كل منها وحدة قائمة بذاتها تجذب النظر لميزة فيها ويتحقق ذلك بإقامة سياج منتظم الشكل في الحديقة الهندسية أو استخدام مجموعة من الأشجار والشجيرات الكثيفة لتحجب ما ورائها في الحديقة الطبيعية وبذلك يتحدد مكان منعزل ومستقل ويمثل طابعاً معيناً في الحديقة إلا أنه مرتبط مع باقي أجزاء الحديقة.

13 - شكل الأرض ومباني الحديقة: يكون شكل سطح الأرض أساس لتصميم الحديقة من حيث المنحدرات أو المرتفعات الموجودة ويدخل طبعاً ضمن تنسيق الحديقة. كما أن المبنى الرئيسي في الحديقة هو العنصر السائد في الحدائق الهندسية ولكنة عنصر مكمل في الحدائق الطبيعية والحديثة والغرض من تصميم الحدائق هو إبراز عظمة المبني ويجب مراعاة عدة عوامل أهمها:

- ألا تتنافر ألوان المبنى مع ألوان الحديقة في الطراز الحديث لأنها بذلك ستكون عنصراً مكملاً وليس عنصراً سائداً كما في الطراز الهندسي.
- أن تزرع حولها ما يسمى بزراعة الأساس (تجميل المبنى بالنباتات حوله وبين أجزاءه) حتى يذوب تصميم المبنى في تصميم الحديقة بالتدرج في الارتفاعات وفي الألوان وزراعة بعض المتسلقات على المبنى.
- امتداد المبنى في الحديقة على هيئة شرفة أو تراس.

14 - الإضاءة والظل: يشكل الضوء والظل عنصراً مهماً في تنسيق الحدائق إذ يتأثر لون العنصر وشكله وقوامة بموقعة من حيث الظل أو شدة الضوء وقد ترجع أهميته في تنسيق الحديقة إلى شكله وتوزيع الضوء والظل فيه. ويتم توزيع زراعة النباتات المختلفة واختيارها من حيث كثافتها ومدى حاجتها من الضوء والظل في الحديقة ويراعى مواقع العناصر المستخدمة في التنسيق حسب احتياجها للضوء أو الظل.

15- اختيـار الأنـواع المختلفة للنباتات: تشـكل النباتـات العنصر الرئيسـي لتصميم الحديقة وتختار بعد دراسـة ومعرفـة تامة لطبيعة نموها والصفـات المميزة لكل منها. وتوضع في المكان المناسـب لها ولتؤدي الغرض المطلوب من زراعتها واسـتخدامها سـواء وضعها بصورة مفردة في وسـط المسـطحات الخضراء أو مجموعات أو كمناظـر خلفية للتحديد أو في مجموعات مجاورة لأي عنصر لإظهار ما حولها أكثر ارتفاعاً من الواقع أو للكسـر من حدة خط طويل ممل أو غير ذلك. فشـكل أوراق الأشـجار اللامعة مثلاً يشـعر بالاتساع عن الأوراق الخشنة، كما أن المنظـر الخلفي المكون من مجموعة من نباتات كثيفة حول وجه مـن الوجوه كالنافورة يعتبر عامل تقوية وإظهار لها. وينبغي أن تكون النباتات المختارة تؤدي الدور المطلوب منها على أكمل وجه ونموها ملائم للبيئة المحلية وتزرع الأشـجار والشـجيرات كنماذج فردية أو في مجاميع حسب استخداماتها المختلفة لتكسب المكان منظـراً جميـلاً، كما تـزرع النباتات العشـبية الحولية والمعمـرة لألوان أزهارهـا المتعددة وأهميتهـا في عمليات التنسيق وتزرع أحواض الزهور في خليط لا يتعدى أكثر من ثلاثة أنواع من الأزهار مع مراعاة ترتيب الألوان وتوزيعها بحيث تعطي تكويناً متوازناً خلال فصل النمو والإزهار.

المراجع :

1 - الدكتور محمد عرب الموسوي: أهمية المساحات الخضراء والحدائق ونظم تصميمها في المدن, بحث منشور في مجلة الجمعية الجغرافية الليبية – المنطقة الغربية لعام 2010.

2 - الدكتور نزال الديري: نباتات الزينة وتنسيق الحدائق, منشورات جامعة حلب 1980.

3 - الدكتـور محمـد عـرب الموسـوي: المعاييـر الجغرافية للمسـاحات الخضـراء والحدائق ونظـم تصميمها في المدن العربية.. مدينتي دبي في الإمارات العربية المتحدة وصبراته في ليبيا أنموذجا, بحث منشور في منتديات الجمعية الجغرافية السعودية.

4 - الدكتور محمد سيد شاهين: فن تصميم وتنسيق الحدائق, وزارة الزراعة المصرية 2006.

5 - وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية: دليل أسس تصميم وتنفيذ وصيانة الحدائق العامة 1426هـ.

6 - بعض مواقع الانترنت ذات الصلة بالموضوع.

منهجية جديدة لقياس الفقر الحضري

أ.د. عثمان الحسن محمد نور

يعد التحرر من الفقر والجوع حق أساسي من حقوق الإنسان، كما يعد مكوناً مهما في مجموعة العوامل المتضافرة التي تحدد فقر الانسان بوجه عام. كما أن الحد من الفقر يؤدي دوراً أساسياً في توطيد التماسك والتجانس الاجتماعي والاسراع ببناء الأمم وتعزيز الاستقرار الأمني والسياسي.

إن الفقر الذي تعاني منه معظم فئات المجتمع هو أكثر من مجرد نقص في الدخل، حيث أصبح يمثل سلسلة متصلة من حلقات الحرمان، التي تشمل سوء الحالة الصحية وتدنى التعليم والنقص في الخدمات الإجتماعية والأساسية، ومنذ أن اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إعلان الألفية في عام 2000م، أصبح هدف تخفيف حدة الفقر من أهداف الألفية الأكثر طموحاً، وعلى الرغم من إحراز بعض التقدم لتخفيف حدة الفقر في بعض الدول، الا أن إحصاءات البنك الدولي التي رصدت في بداية عام 2014م تشير إلى إرتفاع اسعار الغذاء الأمر الذي دفع أعدادا كبيرة من السكان لدائرة الفقر. وفي العالم العربي يوجد نحو أربعين مليون شخص يعانون من نقص في التغذية أي ما يعادل 13 % من السكان تقريباً. هذا بالاضافة إلى أن نحو مائة مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر، أي ما يعادل ثلث سكان العالم العربي. أن ما تشهده بعض الدول العربية من حروب وتوترات سياسية وأزمة اقتصادية هذه الأيام يعود إلى أسباب عديدة من بينها الفقر والبطالة والفساد والمحسوبية وغيرها. إن عدم الاستقرار السياسي والأمني في بعض الدول العربية يعود إلى عدم قدرة الفئات الشابة ذات النسبة العالية في المجتمع العربي من الحصول علي فرص عمل ،حيث ارتفعت البطالة وسط الشباب إلى مستويات عالية، وصلت في بعض الدول العربية إلى نحو 35 %.

ويتطلب هذا الوضع الاقتصادي الصعب رسم السياسات وتصميم البرامج والتدخلات لتخفيف حدة الفقر توفير البيانات والمعلومات الكافية والسليمةلإجراء البحوث والدراسات وتطوير طرق ومناهج قياس الفقر المتعدد الأبعاد. وقد عمل المعهد العربي لإنماء المدن بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) وبدعم من البنك الإسلامي للتنمية على تطوير منهجية علمية حديثة لقياس

د. عثمان نور

الفقر الحضري، وطبقها المعهد في ثلاث مدن عربية: طرابلس (لبنان) ومدينة تونس العاصمة ومجموعة انواكشوط الحضرية. وأصدرالمعهد والاسكوا دليل «الحرمان الحضري» المخصص لقياس الفقر في المدينة وأحيائها. وتبنى الدليل مفهوم الفقر المتعدد الأبعاد بشكل واضح ، ويرتكز الدليل على أسس نظرية ومفاهمية. كما يتميز الدليل بالبساطة والدقة والكفاءة وفائدته في تصميم ووضع السياسات المحلية، إضافة إلى كونه قليل الكلفة. كما تم اعتماد العناصر الآتية في بناء المقياس المقترح:

- اعتبار الفقر ظاهرة متعددة الأبعاد
- التركيز على الحرمان أو الفقر ذى الطابع المادى تحديداً
- النظر إلى الفقر المطلق و الفقر النسبي
- تجنب استخدام القياس التقليدي (فقر الدخل).

ولاختبار «مقياس الفقر الحضري « فقد أجرى المعهد العربي لإنماء المدن ثلاث دراسات ميدانية في كل من طرابلس (لبنان) ومدينة تونس ومجموعة أنواكشوط الحضرية بالتعاون مع إدارات الاحصاء في تلك الدول، وذلك لتطبيق «دليل الحرمان الحضري». وركزت تلك الدراسات من خلال البحث الاجتماعي على السياسات والتدخلات وغلب عليها الطابع النوعي، وقد تم اعتماد تعريف الفقر بمنهجية «سبل المعيشة المستدامة» في التنمية المحلية، التي تركز على تحليل المكونات والأبعاد المختلفة والمتكاملة للظاهرة الواحدة واقتراح التدخلات المناسبة بشكل تكاملي على هذه الأسس.

وأقر المعهد و»الاسكوا» إطاراً مفاهيماً ،وأسسا لتصميم دليل الحرمان الحضري، تتفق مع مقاربات عالمية واقليمية ووطنية. ويتكون الدليل من أربعة ميادين تمثل جميعهاً أبعاداً رئيسة لتعريف الفقر المتعدد الابعاد. وهذه الميادين لها أهمية متساوية في الدليل. كما تم اختيار ثلاثة مؤشرات لقياس مستوى الحرمان في كل ميدان، وذلك على النحو التالي:

• مؤشرات ميدان السكن:

- مسكن مرتجل أو أكثر من شخصين يقمون في غرفة نوم واحدة
- لا يوجد تبريد أو تدفئة ملائمة بالمسكن
- لا يوجد اشتراك في مولد كهرباء خاص (اختصر هذا المؤشر على دراسة طرابلس واستبدل بمؤشر آخر لدراستي تونس و انواكشوط لعدم حدوث قطوعات في الإمداد الكهربائي في هاتين المدينتين)

• مؤشرات ميدان التعليم:

- تعليم الأب أو الأم دون المرحلة الابتدائية
- يوجد طفل واحد على الأقل غير ملتحق بالروضة أول المرحلة الابتدائية
- لا يوجد فرد في الأسرة يحمل شهادة ثانوية فاعلي

• مؤشرات ميدان الصحة:

- الأسرة ليس لها تأمين صحي
- أحد أفراد الأسرة مرض ولم يتابع علاجه بسبب الوضع الاقتصادي للأسرة
- آخر طفل ولد خارج المستشفى

• مؤشرات الوضع الاقتصادي:

- لا يوجد حساب مصرفي للأسرة في البنوك
- الأسرة لا تملك سيارة
- الأسرة لم تزر المطاعم أو المقاهي خلال شهرين

ونلاحظ مما سبق أن فلسفة «دليل الحرمان الحضري» تغطي أبعادا متعددة من الحياة الكلية للمواطن التي تتداخل فيما بينها، والتي تتشكل فيها حالة الفقر من مركب لا ينحصر في جانب دون آخر. كما أن مؤشرات الدليل تلتزم بالبساطة وسهولة الاستخدام في الوقت نفسه.

وتجدر الاشارة إلى أن تعريف الفقر/الحرمان المعتمد في الدليل الحالي ومؤشراته التي تم اعتمادها، يمكن مقاربته من منظور مركب يتضمن الاحتياجات والموارد والقدرات والحقوق والحريات (الخيارات). ويلاحظ أن المؤشرات الخاصة بقياس دليل الحرمان تغطي الفئات الخمس المشار إليها أعلاه.

وقد كشفت نتائج تطبيق دليل الحرمان في كل من طرابلس وتونس وانواكشوط عن أهمية معظم المؤشرات في تحديد درجة الحرمان ليس على مستوى أحياء المدينة فقط وانما على مستوى القطاعات (التعليم، الصحة والسكن).

واستشعاراً من المعهد العربي لإنماء المدن بتنامي نسب الفقر في العدد من المدن العربية نتيجة للتنمية غير المتوازنه والهجرة المتزايدة نحو المدن وارتفاع الاسعار وارتفاع معدلات البطالة وعدم الاستقرار الاقتصادي والأمني، فإن المعهد يأمل في تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع قياس الفقر الحضري في أكثر من عشرين مدينة عربية واسلامية بعد الحصول على الدعم اللازم من المؤسسات المانحة، باستخدام المنهجية الجديدة لقياس الفقر التي صممها المعهد واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا(الاسكوا). وهدف المشروع في مرحلته الثانية إلى الآتي:

- إجراء مسوحات حول الفقر لقياس الحرمان الحضري باستخدام المنهجية الجديدة.
- بناء قدرات العاملين في تلك المدن والإدارات المحلية ومنظمات المجتمع المدني في مجال تصميم وتنفيذ البرامج والمشروعات التي تستهدف تخفيف حدة الفقر الحضري
- عقد ورش عمل لتقييم التجارب ودراسة أفضل الممارسات المرتبطة بمشروعات مكافحة الفقر الحضري، ووضع السياسات والبرامج والتدخلات اللازمة لتخفيف حدة الفقر الحضري.

مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى
أسبابها، آثارها الأمنية، علاجها

محمود يحيى أحمد اليوســـف
الجمهورية اللبنانية، طرابلس
mahmoudyah112@gmail.com

تعد ظاهرة السـكن العشـوائي واحدة من المشـكلات الكبيرة والخطِرة اذ ينجم عنها آثار سـالبة متعددة، فهي ظاهرة خطِرة متراكمة مهملة، مؤجل النظر بها منذ عقود، على الرغم من الفوائد الكثيرة الناجمة عن معالجتها لصالح المواطن ولصالح الوطن، فمناطق السـكن العشـوائي أو ما اصطلح على تسميته «مناطق المخالفات الجماعيـة»، تنتشـر في معظم الدول العربية، مثلمـا يعاني منها معظم الدول في هـذا العالم الكبير. ويمكن القـول إن هـذه الظاهرة آفة تعيـق تنمية وتطور المجتمعات. لـذا يجب معالجتها، والقضاء على الأسـباب التي أدت إلى ظهورها.

وتعدّ ظاهرة السـكن العشوائي من الظواهر العمرانية الأكثر سـالبة التي تعاني منها المدن الكبرى والرئيسة، لما تشـكله من أعباء على سـيرورات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول. وتختلف أسباب نشوء هذه المناطـق ونتائجها وأشـكال معالجتها بحسـب واقـع كل منها. لذلك فلا بـد قبل أي معالجة مـن تحليل منهجي لواقع هذه المناطق لتحديد السياسات والإجراءات اللازمة للمعالجة والأوّليات ضمنها.

تعريف السكن العشوائي

إن مفهوم المناطق العشـوائية يختلف من مكان لآخر، بحسـب ظروف كل مجتمع ومستويات المعيشة والقيم والنظم الاجتماعية السـائدة به. فقد ظهر مفهوم المناطق العشـوائية مع الثورة الصناعية التي شهدتها لندن في القرن التاسـع عشـر ثم أخذ بالانتشـار في أنحاء كثيرة من العالم, ويطلق على هذه المناطق تسـميات عدة منها السكن السرطاني ومدن الصفيح والسكن القزمي والمتجاوزين والسكن اللاقانوني.

وتعرف هذه المناطق في اللغة الانجليزية بمصطلح Slum أو Squat-ters، وفي اللغة الفرنسية في الأعم تسمى Bidonville بمعنى مدينة القصدير، أو Habitat illicite بمعنى السكن اللاشرعي أو اللارسمي، وفي الدول الناطقة بالاسبانية تعرف بـ Barraca أو Miseria، وأما في البرازيل والبرتغال فيطلق عليها مصطلح Fevela أو Moro او Comunidate، وأما في الولايات المتحدة فتسمى Hood, Ghettos ، وأما في الدول العربية فتسمى في المغرب الأقصى بالزريبة، وفي تونس Gourbi ville بمعنى الأكواخ، وفي مصر والعدد من الدول العربية تعرف بالعشوائيات أو السكن العفوي، وأما في الجزائر ففي الأعم يطلق عليها مصطلح السكن الفوضوي.

وللاختلاف النسبي لمفهوم السكن العشوائي من منطقة إلى أخرى فيمكن إعطاؤها مجموعة من التعريفات:

- مفهوم المعهد العربي لإنماء المدن للأحياء العشوائية هو أنها مناطق أقيمت مساكنها من دون ترخيص وفي أرض تملكها الدولة أو يملكها آخرون, وفي الأعم تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية ولا تتوافر فيها الخدمات والمرافق الحكومية لعدم اعتراف الدولة بها.

- توصيات ندوة ظاهرة السكن العشوائي وأحياء الصفيح- التي اقيمت في الرباط العام -1985 كانت كل سكن يبنى مخالفاً لقوانين التنظيم المعمول بها وتشمل القوانين العمرانية والصحية والسلامة العامة ويمثل خطراً على سكانه وعلى المجتمع ويضر بالمصلحة العامة في مستوى مبانيه أو كثافته أو ظروف التجهيزات الموجودة به وغيرها من المعايير الصحية والفنية المناسبة للسكن السليم يكون عشوائياً.

- منشورات منظمة الأمم المتحدة عرفت ظاهرة السكن العشوائي على النحو الآتي: هو تجمع سكني يقع على هامش المدينة، بني من دون ترخيص رسمي، وهو منطقة عشوائية عند السلطات المحلية، سكانها معظمهم فقراء، يعانون من التدهور لمساكنهم غير المجهزة، وأحياؤهم تفتقر إلى الخدمات والهياكل القاعدية من جهة، وانعدام عقد الملكية العقارية من جهة أخرى.

إذا، فيقصد بالسكن العشوائي ذلك الذي يؤوي في الأعم السكان الفقراء. وكذلك تفتقر هذه المساكن إلى الهياكل القاعدية التي تتمثل في الشوارع المنظمة والممرات والأرصفة، وكذلك نجد الشبكات الضرورية - كشبكات الغاز والكهرباء والماء الصالح للشرب والصرف الصحي- شيدت في الأعم بمواد بسيطة كالخشب والحديد والزنك... إلخ، من دون ترخيص قانوني وبعيداً عن المعايير المتعلقة بالبناء والتعمير.

النمو الحضري والعشوائيات في بعض المدن العربية

على الرغم من إعلان الأمم المتحدة العام 1987م عاما دوليا لإسكان من لا مأوى لهم، فإن نسبة كبيرة من المساكن في الدول النامية تشيد قبل الحصول على ترخيص وموافقة الجهات المختصة على البناء وتراوح نسبة من يسكنون في أحياء غير مخططة وغير قانونية في معظم المدن العربية بين 30% و 60%.

وكذلك أوضحت دراسة أجراها المعهد العربي لإنماء المدن أن نحو ٦٠٪ من العشوائيات في المجتمع العربي توجد على أطراف المدن و٣٠٪ توجد خارج النطاق العمراني، و8 % فقط توجد وسط العاصمة. وكذلك كشفت تلك الدراسة عن أن 70 % من تلك العشوائيات قد شيدت بطريقة فردية و22٪ شيدت بطريقة جماعية. ولا تزيد نسبة المباني المستأجرة في الأحياء العشوائية عن 70 %. وكذلك أوضحت تلك الدراسة أن معظم العشوائيات في الدول العربية تفتقر لخدمات الصرف الصحي ومياه الشرب النقية والمواد الغذائية وتنتشر فيها البطالة والجريمة والمخدرات والاعتداء على الممتلكات.

وأوضح تقرير حديث للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر أن عدد العشوائيات في مصر بلغ 1221 منطقة عشوائية, منها 20 منطقة تقرر إزالتها لأنها لا تقبل التطوير, و1130 منطقة قابلة للتطوير, و71 منطقة في خمس محافظات لم تشملها خطط التطوير حتى (وهي مطروح، شمالي سيناء، بور سعيد، الإسماعيلية، السويس). ويسكن في تلك الأحياء العشوائية نحو 12,6 مليون نسمة، ويشكلون نحو 46% من مجمل سكان المراكز الحضرية في جمهورية مصر العربية.

وفي سورية نمت العشوائيات السكنية وامتدت لتحيط بمدينة دمشق، بل تداخلت مع المدينة في أكثر من مكان, وامتدت للأحياء النظامية وظهر للوجود أحياء جديدة شملها التنظيم وأقر هذا التنظيم مجلس المحافظة، ومن هذه الأحياء العشوائية حي ركن الدين المنطقة التنظيمية الجديدة التي تمتد من ابن النفيس إلى ساحة شمدين.

وكشفت الدراسة التي أجريت في مدينة حلب بسورية أن معظم سكان العشوائيات نازحون من الريف ويمثلون 47 % من سكان العشوائيات. إضافة إلى أن 34% قد نزحوا من المدن المجاورة أو من وسط المدينة إلى أطرافها، وتشكل هذه العشوائيات حزام فقر حول مدينة حلب، وتنتشر فيها الجرائم. وكذلك تتصف الأحياء العشوائية بمدينة حلب بارتفاع حجم الأسرة.

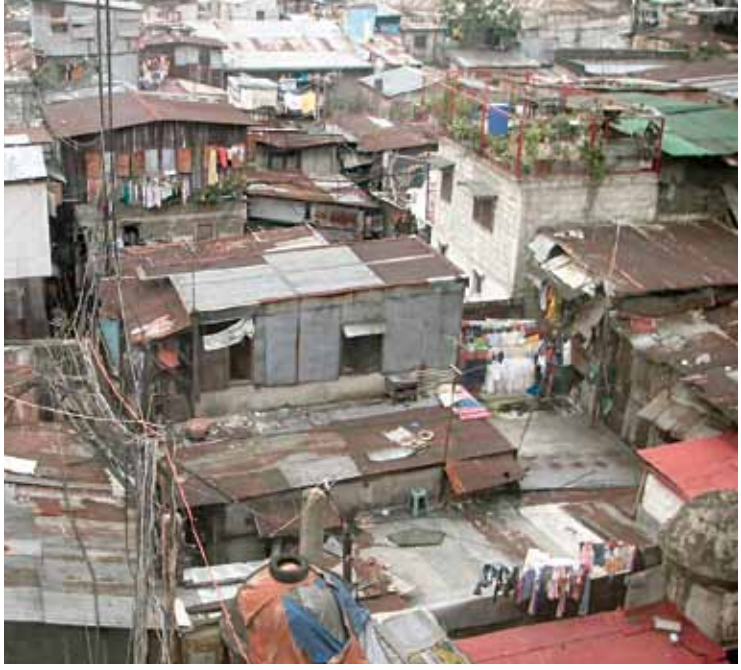

وفي دول المغرب العربي انتشرت ظاهرة العشوائيات، حيث اتضح أن نحو 50 % من سكان المناطق الحضرية في المملكة المغربية يقيمون في أحياء عشوائية. وكذلك اتضح أن نحو 6 % من سكان العاصمة الجزائرية يقيمون في أحياء عشوائية تفتقر إلى الخدمات الضرورية لحياة الإنسان، وتنتشر فيها الجريمة.

وفي السعودية بدأت ظاهرة الإسكان غير الرسمي في مدينة الرياض في ردّةَ فعل لعوامل متعددة كارتفاع الأراضي وارتفاع إيجارات المساكن وازدياد تيارات الهجرة لمدينة الرياض بنوعيها الداخلي والخارجي، ونشأ معظم الأحياء العشوائية في الأطراف الشرقية لمدينة الرياض. ويعيش في تلك المناطق العشوائية بعض الوافدين الذي يستخدمهم أرباب العمل السعوديين عمالةً رخيصة. هذا بالإضافة إلى أن بعض سكان البادية من السعوديين يفضلون الإقامة في أطراف المدينة ويقيم هؤلاء السكان في خيام أو مساكن مسورة بمواد الكرتون أو الصفيح أو الأخشاب.

وأوضحت دراسة للمعهد العربي لإنماء المدن- التي أجريت على حي الفيصلية بمدينة الرياض- أن هذا الحي يعدُ من الأحياء الفقيرة وغير المخططة، وترتفع فيه نسبة الأمية بين سكانه الذين يمتهنون المهن الهامشية ويتحصلون على دخول متدنية لا تفي باحتياجاتهم الأساس. ويعد عامل القرابة عاملاً أساسا في استمرار العلاقات والتضامن الأسري بين أفراد حي الفيصلية.

وتعدّ العاصمة الرياض أقل المناطق العشوائية في السعودية من مساحة الأراضي العمرانية، بحسب دراسة للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وكانت توصلت إلى أن ظاهرة المناطق العشوائية في مدينة الرياض قليلة جداً، حيث تصل نسبة هذه المناطق إلى أقل من 1 % من مساحة المدينة العمرانية.

وفي الواقع تنفرد مدينة جدة بحال لا تتوافر في أي مدينة أخرى، فأكثر من نصف أحياء المدينة يصنف على أنها أحياء عشوائية، ومن بين 106 أحياء تضمها جدة يوجد 55 حياً عشوائيا، وهو الأمر الذي وضع على طاولة المسؤولين مهمات عاجلة وملحة، إذ يتضح أنّ تطور وازدياد المناطق العشوائية في مدينة جدة كان ناتجاً أصلاً عن التأخر في إصلام أوضاع أول أربعة أحياء عشوائية نشأت في المدينة وهي أحياء: غليل، الثعالبة، السبيل، والكويت.

وقد قامت أمانة مدينة جدة بتأسيس شركة جدة للتنمية والتطوير العمراني (جدرك) المملوكة بالكامل للدولة لتأخذ على عاتقها تنفيذ السياسات المقررة سلفاً لكبح تنامي العشوائيات، اذ تبين ان الاعتماد على موازنات الدولة لمعالجة ظاهرة العشوائيات يعني اهدار مزيد من الوقت، ما يؤدي إلى تعاظم المشكلة والسمام بنشوء عشوائيات أخرى، فكان تأسيس نشاط استثماري عقاري مختص بتطبيق حلول القضاء على العشوائيات ممثلاً في شركة جدة للتنمية والتطوير العمراني بوساطة الشراكات مع القطاع الخاص وكان هو الخيار الوحيد للإسراع في وقف الزحف العشوائي على بقية أحياء المدينة، ومنع إقامة مزيد من العشوائيات. ويضم مجلس إدارة شركة جدة للتنمية والتطوير العمراني ممثلين عن القطاعين الخاص والحكومي، ويؤكد النظام الأساس للشركة سيرورة اتخاذ القرار وشفافيته وعدالته، إذ يتعين على الشركة أخذ موافقة وزير الشؤون البلدية والقروية على مناطق العمل وحدودها. وكذلك تخضع آلية تطوير المناطق لموافقة الجهات الرسمية المعنية كأي مشروع آخر يعرض عليها.

وفي قطر نشرت جريدة «الراية» بتاريخ 7 مايو 2008 تحقيقا عن أزمة السكن، أظهر أن مشكلة العشوائيات قد تفاقمت في السنوات الماضية حتى أصبحت تشكل ظاهرة مقلقة بعد أن تزايد عدد الأكشاك على حواف مدينة «الدوحة» العاصمة، وزحف المد العشوائي ليصل إلى وسطها حيث ظهرت الملاحق الهشة التي يتم بناؤها من الخشب والصفيح، وملأت الأكشاك سطوح العقارات والبنايات مشوهة منظر المدينة، ومخلفة وراءها العدد من الأمراض الاجتماعية.

وهناك أيضا إرهاصات ومؤشرات لهذه الظاهرة في دولة الإمارات على الرغم من اقتصادها القوي والكثافة السكانية المنخفضة ولكن الواقع يقول إن هذه العشوائيات قد أخذت تتكون داخل المدن الإماراتية وتمتد إلى الأطراف على عكس ما يحدث في الدول الأخرى. وكذلك تمثل المناطق الصناعية- حيث تتكدس ورش إصلام السيارات ومحلات بيع قطع الغيار وغيرها- عشوائيات مكتملة المواصفات وتشكل «كنتونات» من الصعب اختراقها.

وتشير دراسة أجريت في الكويت إلى أن مشكلة العشوائيات في الكويت- على الرغم من انتشارها- لم تصل بعد إلى المستويات الخطِرة التي وصلت اليها في بلاد أخرى، ولكن هذا لا ينفي وجودها. فقد نشأ بعض الأحياء العشوائية بمنطقتي السالمية وصباح السالم. وكذلك ظهرت مناطق عشوائية على أطراف المناطق السكنية القائمة كمنطقة شرقي القرين. وكذلك أوضحت تلك الدراسة أن المناطق العشوائية في الكويت تمثل مناخاً ملائماً لانتشار الجريمة وإيواء الخارجين على القانون، اذ يصعب على قوات الأمن السيطرة فيها نتيجة لضيق الأزقة وعدم انتظام الطرق وصعوبة معرفة دروبها مسبقاً.

أسباب ظهور السكن العشوائي

ترصد دراسة لمعهد التخطيط القومي في مصر ثمانية أسباب لوجود السكن العشوائي تتمثل في: زيادة معدلات نمو السكان، وتدفق الهجرة من الريف للحضر، وارتفاع أسعار الأراضي المعدة للبناء بما فيها المملوكة للدولة، وزيادة القيمة الإيجازية للمعروض من الإسكان، ورغبة الأهالي في سكن أبنائهم وأقاربهم بجوارهم وتزايد سيرورات الهجرة من الريف،

وتقلص ومحدودية المساكن الشعبية التي كانت قائمة في الستينيات من القرن الماضي.

وترجع الدراسات نمو العشوائيات أساساً إلى عدم تنفيذ القوانين الخاصة بالمباني، والى حماية الأراضي المملوكة للدولة في مقابل تقاعس الأجهزة الحكومية المعنية عن التنفيذ، وكذلك ضعف الاهتمام بالتنمية الإقليمية التي تهدف إلي إعادة توزيع سكان البلاد. والأهم من ذلك خلل سوق الإسكان وانخفاض المعروض من الوحدات السكنية وعدم ملاءمة العرض لنوعية الطلب، إذ انخفضت نسبة الإسكان الاقتصادي من مجمل الوحدات السكنية. ويرجع ازدياد عدد العشوائيات في البلاد العربية لعوامل عدة، أهمها الهجرات المتزايدة نحو المدن والمراكز الحضرية الناتجة عن التنمية غير المتوازنة وعدم الاهتمام بالمناطق الريفية من جهة تحسين الأجور وتحسين الخدمات. وكذلك أدى ارتفاع قيمة الأراضي في المدن والعواصم الى نزوح بعض الأسر الفقيرة الى أطراف المدن والإقامة في الأحياء العشوائية. إضافة لعدم تطبيق قوانين ملكية الأراضي والقوانين الخاصة بترخيص المباني.

ارتبط معظم المناطق العشوائية بانتشار الجريمة كونها بيئة مناسبة لتفريخ الإجرام والمجرمين ومركز تصدير للجريمة بمختلف أنواعها. ففي جمهورية مصر العربية على سبيل المثال بدأت العشوائيات تشكل الانطلاق للجماعات المسلحة وكثر فيها ما يعرف بالزوايا التي تنتشر فيها أفكار التطرف وتنشط فيها الجماعات الإرهابية. وأظهرت بيانات أمن الدولة العليا المصرية أن نسبة كبيرة من أعضاء التنظيمات المتطرفة والإرهابية تأتي من مناطق عشوائية بالقاهرة والجيزة.

وتؤكد دراسة للباحثة «عايدة البطران» أن المناطق العشوائية تزداد فيها معدلات الجريمة وتنتشر فيها الأنشطة الاقتصادية الهامشية وغير المشروعة. وتصعب السيطرة على بعض المناطق العشوائية لعدم توافر أجهزة الضبط الاجتماعي ولتمركز بعض الجماعات المتطرفة. وأصبح بعض المناطق العشوائية مكاناً للخارجين على القانون والمتاجرين بالمخدرات، ونقطة جذب للكثيرين من أصحاب حالات الفساد الاجتماعي ومصادر إزعاج للأحياء المجاورة للعشوائيات. وبدأت العشوائيات تصير مشكلة أمنية تحول دون التحكم فيها أو ضبطها من طرف الأجهزة الأمنية، وقد تتحول تلك المناطق إلى جيوب للعنف والتطرف والإرهاب.

ويتصف معظم المناطق العشوائية بعدم وجود منافذ لبعض المواقع، ما يؤدي إلى صعوبة الوصول إليها في الحالات الضرورية كالإسعاف أو الإنقاذ في حالات الحريق أو مطاردة المجرمين، ما يجعل المناطق العشوائية بؤراً خطرة لتفريخ الإجرام والمجرمين لبعدها عن الأجهزة الأمنية ولصعوبة الوصول إليها. وكذلك يلاحظ أن الخدمات الأمنية لا تتوافر في معظم المناطق العشوائية بالصورة التي تتفق مع خطورة

العشوائيات وانعكاساتها الأمنية

إن المساكن العشوائية في الدول العربية تشكل عائقاً للتنمية، وبؤرة للمشكلات الاجتماعية والصحية والامنية. وتصف الدكتورة عزة كريم [أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة] الأحياء العشوائية بأنها «قنبلة موقوتة» فقد أصبحت هذه الأحياء مناطق مغلقة، تصعب السيطرة عليها من طرف الاجهزة الأمنية.

تلـك الأماكن، وفي بعض العشـوائيات قد يكون الأمـن معدوماً كونها خارج المدينة، إضافـة إلى عدم الاعتراف بهـا من طـرف الإدارات المحليـة وإدارات البلديات. وقد يرتكب بعض سـكان العشـوائيات جرائـم داخل المدينة كالسرقة وترويج المخدرات وغيرها ثم يعودون إلى مخابئهم في المناطق العشوائية.

وقد كشـفت دراسـة بعنـوان «فعالية الإجـراءات الأمنية الوقائية مـن الجريمة في المناطق العشـوائية» عن أن الأجهـزة الأمنيـة لا تغطي المناطق العشـوائية بالعـدد الكافي من الدوريـات الأمنية. ومن الواضح أن مسـتوى الوجـود الأمني بالمناطق العشـوائية ضعيف في معظم أوقات اليوم. ويلاحظ كذلـك ضعف إجراءات الوقاية من الجرائم الأخلاقية بالعشوائيات.

وتجـدر الإشـارة إلى أن تدني المسـتوى الأمنـي بالمناطق العشـوائية يعود إلى عـدم وجود خطـة أمنية فعالة لمكافحـة الجريمة في تلك المناطـق. ويجب أن تتضمن الخطط الأمنية إجراءات وقائية فعالة تسـبقها حملات إعلامية وأخرى للتوعية بوساطة وسائل الاتصال المتعددة، مع تـوافـر الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ الخطط الأمنية لمكافحة الجريمة في المناطق العشوائية.

نتائج وتوصيات لمعالجة السكن العشوائي

من التجارب العربية والعالمية والدراسـات التي أقيمت عـن العشـوائيات يمكـن تحديـد عـدد مـن التوصيـات للتعامل مع العشوائيات:

- ضرورة التنميـة الاقتصادية وتوافر فـرص عمل بالقرى والمناطـق الريفية فـي محيط إقليم المدينـة للحد من الهجـرة إلى المدينـة ونمو المناطق العشـوائية، مثال: تجربـة المغـرب (خلق فـرص عمـل بالمناطـق الريفية), وتجربة السـودان (مخطط إقليمي لولاية الخرطوم يعتمد علـى التنمية الاقتصادية بالقرى في الإقليم للحد من النمو العشوائي بالمدينة والبدء بالتنمية الاقتصادية قبل الإسكان والخدمات).

- ضرورة إعداد دراسـات خاصـة للمؤهلات والقدرات الإنتاجيـة لسـكان المناطـق العشـوائية، مثـال: المبـادرة الوطنيـة للتنميـة البشـرية (يتـم الإفـادة من خبرات السـكان بـكل منطقة وعمـل جمعيات تعاونية إنتاجية ودعمها في التسويق).

- التوسـع في تجربة المناطـق الاقتصادية التنموية الاسـتثمارية والمعفاة من الجمـارك (مثال منطقة العقبة بالأردن) إضافة إلى بناء مدن سكنية ضخمة، خلق فرص عمل، الابتعاد عن السكن العشوائي.

- تخفيـف الضغـط عـن المـدن وتشـجيع الهجـرة العكسـية بخلـق مشـروعات تنمويـة جاذبـة فـي الأقاليم والمناطق الريفية.

- تأكيـد ضـرورة الالتـزام بتطبـيـق صـارم ورادع للقوانين وتحديثها مع ضرورة إيجاد أنظمة للتعامل مع الفساد بالمحليات والمصالح التي تستغل.

- إبـراز القضيـة إعلاميـاً والعمـل علـى رفـع وعـي

المواطنين في العالم العربي بتبعات قضية العشوائيات.

- تشجيع المستثمرين على البناء البديل لقاطني العشوائيات وتنظيم لقاءات تمويلية مع البنوك العربية وأصحاب الأعمال لعرض البلديات للمناطق العشوائية فيها وإمكان تمويل تطوير هذه المناطق.

- ضرورة أن تحدد المخططات العمرانية الحضرية مناطق السكن والإنتاج والخدمات على نحو دقيق ومتابعتها لمنع العشوائية، والتنسيق والتوازن بين استعمالات الأراضي لتشجيع ربط التنمية الاقتصادية بالمناطق السكنية.

- عدم فصل التعامل مع العشوائيات عن جوانب التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والاعتماد على دراسات خاصة بالمناطق العشوائية ودمجها اقتصادياً في المدينة والتغلب على ضعف مؤهلاتهم الاقتصادية.

- ارتباط التعامل مع المناطق العشوائية بنجاح والحد منها بتطبيق مبادئ الحكم الرشيد من جهة الشفافية والمساءلة لضمان الالتزام بالقوانين وخطط التطوير.

- النظر إلى المناطق العشوائية من منظور الحفاظ على الرصيد العقاري بالدول العربية في الإطار الدولي.

- إنشاء مشروعات إسكان لذوي الدخل المحدود داخل المدن وتشجيع المشروعات السكنية التعاونية.

- توافر الأراضي الصالحة للسكن لفئة ذوي الدخل المحدود.

- تفعيل دور الرقابة البلدية في التشريعات الخاصة بالبناء على نحو تكون أكثر فعالية للحد من الاستمرار في إنشاء المباني المخالفة لأحكام التنظيم ومتطلبات التراخيص.

- قيام جهاز رسمي أو وزارة خاصة بمعالجة ومكافحة السكن العشوائي.

- توافر البني التحتية والحد الأدنى من الخدمات في

مواقع تحددها الدولة بحسب خطة إسكانية معينة وقد استعملت هذه الطريقة في دول كثيرة مثل الهند وباكستان وإيران ومصر وغيرها من الدول، يتم بها تنظيم مواقع من جهة البني التحتية والخدمات لجعلها جاهزة لاستقبال سكان جدد. وتم أيضاً استعمال أسلوب السكن القابل للتطور (السكن النواة)، إذ يقوم الناس فيه ببناء مساكنهم بحسب حاجاتهم وإمكاناتهم بتصميم وحدة سكنية مبسطة تجهز خصيصىً لنمو المبنى بالأسلوب التدريجي المرن.

- وضع سياسات بعيدة الامد تهدف إلى كبح ظاهرة البناء العشوائي والمناطق العشوائية واستمرار التدهور في المناطق القديمة بوساطة تحقيق المقومات الأساس لذلك، مثل وضع تخطيط ملائم وتشريعات وجهات إدارية قادرة والتوعية الجماهيرية الرسمية.

- وضع السياسات متوسطة الامد التي تتطلب خططا كفيلة بتطوير قطاع الإسكان في المدن بوضع الحوافز المناسبة لإسهام القطاع الخاص والأفراد للاستثمار فيه، وكذلك تنشيط صناعة البناء ومواءمة ذلك مع الواقع البيئي الاقتصادي الاجتماعي المحلي.

- وضع سياسات تقضي بتنفيذ برامج لتحسين وتطوير وإحياء المناطق القديمة والأحياء العشوائية، وتتلخص السياسات الموضوعة في هذا الإطار في بديلين: الأول يقضي بتحسين كافة الأوضاع السكنية والخدمية، والثاني بتبني قيام برامج إسكانية عامة وإزالة المناطق العشوائية على نحو كامل أو جزئي بعد نقل ساكنيها، والأول يعده معظم الخبراء هو الأفضل مثلما تحقق في التجارب العالمية.

المراجع:

1- أحمد حسين أبو الهيجاء: نحو استراتيجية شمولية لمعالجة السكن العشوائي, مجلة الجامعة الإسلامية, المجلد التاسع, العدد الأول، 2001م.

2- الدكتور قاسم الربداوي: مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى, مجلة جامعة دمشق, المجلد 28, العدد الأول، 2012م.

3- زينب راضي عباس البلداوي: مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى.. نحو بيئة حضرية مستديمة, مجلة المخطط والتنمية, السنة الثانية عشرة, العدد الثامن عشر، 2008م.

4- الشيخ عبد الله العلي النعيم: الأحياء العشوائية وانعكاساتها الأمنية, دراسة مقدمة إلى ندوة «الانعكاسات الأمنية وقضايا السكان والتنمية», القاهرة، 2012م.

5- عايدة البطران: الإسكان العشوائي في مصر.. الحلول والبدائل المقترحة لحل مشكلة أمن العشوائيات, ورقة بحث قدمت في المؤتمر 25 الديمغرافي, القاهرة، 1995م.

الكرة الأرضية .. مناخ حار وعنيف

ديفيد روتمان

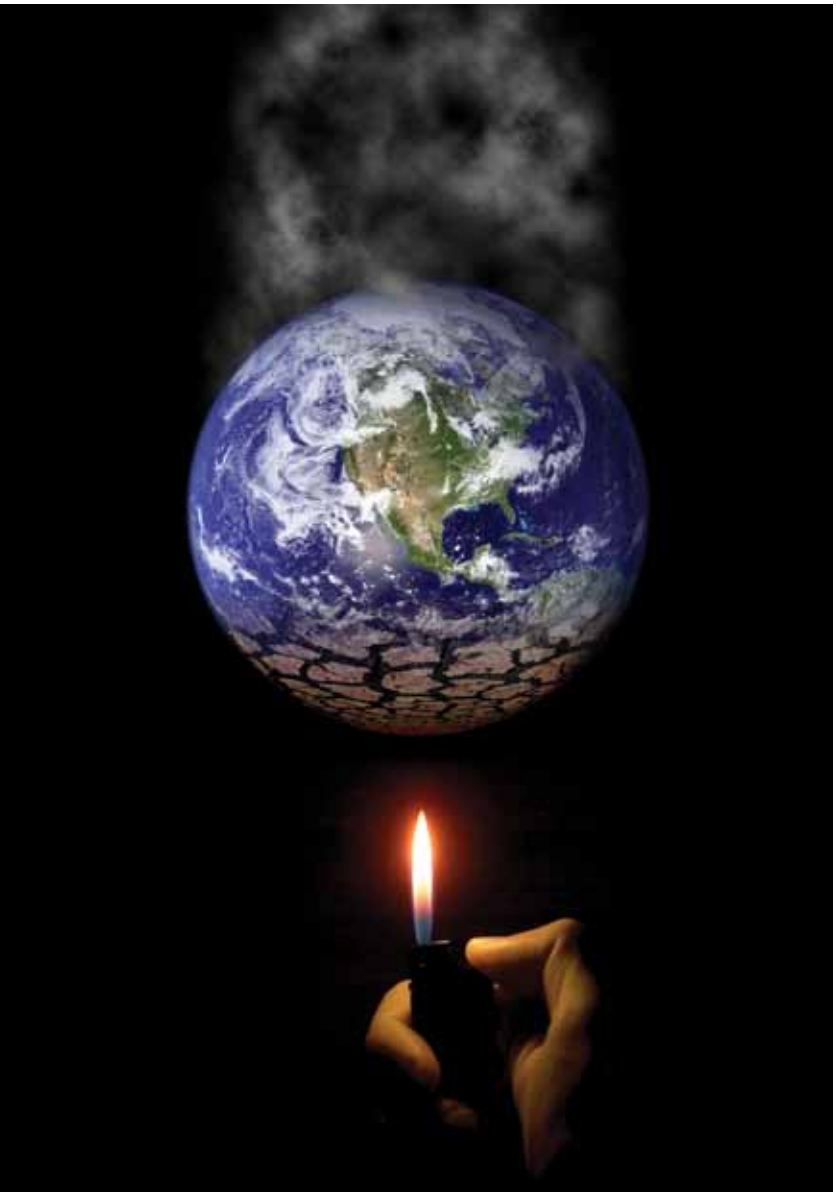

لا أحد يعلم ماذا ستكون تأثيرات التبدّلات المناخية في حياتنا. لا نعجز عن تحديد المعدلات التي ستبلغها درجات الحرارة بسبب ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو وما سيترتب عليها من تداعيات على المتساقطات في أجزاء مختلفة من العالم فحسب، بل ما زال أمامنا أيضاً الكثير لنتعلمه عن انعكاساتها السلبية على الإنتاجية الزراعية، الضرر الذي قد تلحقه بصحة الإنسان، وتأثيرها في النمو الاقتصادي. لا شك في أن هذه التساؤلات مقلقة حقاً، إلا أن الأكثر إثارة للقلق والخوف السؤال: هل يقود الضرر الناجم عن التغير المناخي أو حتى خطر وقوع ضرر مماثل إلى عالم أكثر عنفاً؟

في كتاب (الأرض السوداء: المحرقة النازية كتاريخ وتحذير)، يشير تيموثي سناید إلى أن للمخاوف من التغير المناخي مبرراً تاريخياً.

يركز الجزء الأكبر من الكتاب على وصف تدمير ألمانيا الوحشي الدول المجاورة ومؤسساتها السياسية. ويقدّم سناید «تحذيراً» مقلقاً استناداً إلى دروس المحرقة النازية.

لكن استحضار كل شرور ألمانيا النازية للتحذير من المخاطر المستقبلية يغفل عن الشذوذ الفريد في تفكير هتلر. فكما يقر سنايدر بوضوح، لا تشبه الصين ألمانيا النازية، ويلجأ حكامها إلى العلوم والتكنولوجيا لمعالجة التبدلات المناخية.

رغم ذلك، تبقى النقطة المحورية في عمل سناید هي التالي: للتبدل المناخي (أو حتى احتمال حدوث تبدل مناخي) القدرة على تغيير السياسات العالمية على نحو بشع. وإن استخلصنا العبر من التاريخ، نلاحظ أن الحكومات والقادة لا يتفاعلون دوماً مع المخاطر بطريقة منطقية.

سورية والشرق الأوسط

لا يُعتبر الخوف من أن يساهم التبدل المناخي في الصراعات جديداً. فقد توقع نيكولاس ستيرن، خبير اقتصادي بارز سابق في البنك الدولي وأحد مستشاري الحكومة البريطانية، في تقريره لعام 2006 بعنوان {اقتصاديات التبدل المناخي} أن {يزيد ارتفاع درجات الحرارة احتمال حدوث تغيرات مفاجئة وواسعة النطاق تؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، وتدفق المهاجرين، ونشوب الصراعات}. وقد حاول باحثون كثر خلال العقد الماضي توثيق هذا الرابط.

في عام 2011، شارك سولومون هسيانغ، بروفسور في مدرسة غولدمان للسياسة العامة في جامعة كاليفورنيا كان آنذاك في جامعة برنستون، في إعداد تقرير أظهر أن الحروب الأهلية تضاعفت في المناطق المدارية خلال الفترة التي أدى فيها تأثير إل-نينيو إلى درجات حرارة مرتفعة أكثر من المعتاد في مناطق مماثلة.

يُعتبر التقرير أول عمل يبرهن الرابط بين التأثير المناخي العالمي والصراعات. وبعد بضع سنوات، حلل هسيانغ وزملاؤه في جامعتَي بيركلي وستانفورد المنشورات المتزايدة عن المناخ والصراعات، وتوصلوا إلى النتيجة عينها في 60 بحثاً: تزيد درجات الحرارة المرتفعة والتبدلات في أنماط المتساقطات خطر اندلاع الصراعات.

لا تتوافر أدلة على الرابط بين المناخ والصراعات فحسب، بل تُعتبر تأثيراته كبيرة جداً أيضاً، وفق مارشال بورك، بروفسور من ستانفورد شارك هسيانغ في عمله هذا. يضيف: (عندما تكون الحرارة أعلى بدرجة في أفريقيا السوداء، نشهد ارتفاعاً بنسبة 20 % إلى 30 % في الصراعات الأهلية. ولا شك في أن هذه نسبة كبيرة).

من التوضيحات المحتملة المطروحة تأثير تبدلات المناخ في الزراعة. لنتأمل مثلاً في الحرب في سورية. في مطلع شتاء 2006-2007، عانى الهلال الخصيب، الذي يمتد عبر شمال سورية ويزود البلد بالجزء الأكبر من طعامه، جفافاً دام ثلاث سنوات واعتُبر الأشد على الإطلاق.

نتيجة لذلك، انتقل نحو 1.5 مليون شخص إلى مراكز البلد المُدنية. فانضم سكان الريف السابقون هؤلاء إلى أكثر من مليون لاجئ من حرب العراق نحو منتصف العقد الماضي كانوا يعيشون في المناطق المحيطة بالمدن السورية.

فساهمت الأعمال الإجرامية المتفاقمة، البنية التحتية غير الملائمة، الاكتظاظ السكاني، وغياب الرد من الحكومة في نشوء الاضطرابات. وسرعان ما تحولت الانتفاضات في ضواحي المدن البعيدة هذه إلى حرب أهلية بدأت في مطلع عام 2011 وما زالت مستمرة.

تبدلات مخيفة

جعلت التبدلات المناخية الجفاف أكثر شدة، فساهم ما نتج عنه من فشل المحاصيل الواسع النطاق وبالتالي الهجرة الكبيرة في نشوب الصراع، وفق كولين كيلي، عالم مناخ من جامعة كاليفورنيا متخصص في منطقة الشرق الأوسط.

وثّق كيلي وزملاؤه في تقرير أعدوه أخيراً الخلل الذي تلحقه معدلات غازات الدفيئة المتنامية في أنماط الرياح الطبيعية التي تحمل الرطوبة من البحر الأبيض

المتوسط خلال موسم الشتاء الماطر.

ويضيف كيلي أن هذا الأمر يشكل جزءاً من تأثير مجفِّف طويل الأمد تشهده المنطقة ويتلاءم مع توقعات نماذج التبدل المناخي. كذلك يؤكد كيلي أنه من المتوقع أن يزداد الجفاف حدة في المناطق شبه الاستوائية حول العالم، مثل الهلال الخصيب.

لكن بعض العلماء السياسيين غير مقتنع بأن هذه التأثيرات المناخية قد تشعل حروباً. يوضح هالفارد بوهوغ من معهد أبحاث السلام في أوسلو في النرويج: {يفوق ما نجهله كل ما نعرفه. إلا أننا واثقون من أن ما من علاقة عامة ومباشرة بين التقلبات المناخية والحروب المنظمة الواسعة النطاق}.

رغم ذلك، يقر بوهوغ بأنه {من المنطقي} أن تفاقم التبدلات المناخية أسباب الصراع الأهلي الرئيسة، التي تشمل في رأيه عدم المساواة المتفشي، الفقر المدقع، وسوء الحكم. ويتابع قائلاً: (إن كانت التبدلات المناخية تؤثر في فئات المجتمع بطرق مختلفة أو تقدّم تحديات أكبر وأكثر حدة من أن تتعاطى معها الأنظمة السياسية، تساهم هذه التبدلات عندئذٍ في نشر عدم الاستقرار في المستقبل).

بالإضافة إلى ذلك، من الصعب فصل أهمية الجفاف النسبية كسبب للحرب السورية عن العوامل الأخرى، وفق كيلي. لكن يستدرك مشيراً إلى أن تحديد دور المناخ لا يُعتبر مجرد مسألة أكاديمية، خصوصاً في مناطق متقلبة بقدر الشرق الأوسط. لذلك يسأل: مَن التالي؟ أي دول ستدفعها التبدلات المناخية إلى الهاوية؟

الكلفة

تشكّل الأبحاث التي تتناول الروابط بين التبدلات المناخية والصراعات جزءاً من جهد أكبر هدفه تعميق فهمنا عن تأثيرات ارتفاع دراجات الحرارة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات حول العالم. يرمي هذا الجهد إلى تحسين التحليلات السابقة التي اعتمدت غالباً على حسابات بدائية لتأثيرات عُدلت لتناسب مناطق كبيرة. يوضح هسيانغ من بيركلي: «قبل بضع سنوات، ما كنا نملك أدنى فكرة عما علينا توقعه».

في محاولة لجعل التوقعات الاقتصادية أكثر دقة، درس هسيانغ وزملاؤه (بعضهم علماء مناخ والبعض الآخر علماء اجتماع) تأثير الحرارة في إنتاجية العمال والزراعة في دول مختلفة على مر السنين. وفي تقرير نُشر الخريف الماضي في مجلة Nature، تأملت هذه المجموعة تأثير تبدلات الحرارة السنوية في الناتج الاقتصادي في 160 دولة بين عامَي 1960 و2010. ثم عمل الباحثون على دمج هذه البيانات مع نماذج التغيرات المناخية التي طورتها عشرات الفرق حول العالم بغية توقع كيفية تبدل الحرارة مع تفاقم الاحتباس العالمي. وهكذا توصلوا إلى توقع النمو الاقتصادي خلال القرن التالي.

لكن نتائج بحثهم هذا تُعتبر مقلقة. فإن استمر التبدل المناخي على ما هو عليه اليوم، يتوقع العلماء أن ينخفض الناتج الاقتصادي العالمي بنسبة 23% بحلول نهاية القرن، علماً أن هذه الكلفة أعلى مما توقعوه سابقاً. كذلك اكتشف الباحثون أن الناتج الاقتصادي يتراجع على نطاق عالمي مع تخطي معدل دراجات الحرارة السنوي 13 درجة مئوية. أما الأداء العمالي، الإنتاجية، والناتج الزراعي، فتنخفض مع ارتفاع الحرارة. واللافت أن التراجع، بعد تخطي الحرارة ١٣ درجة مئوية، يُرى في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، بغض النظر عما إذا كان اقتصادها يعتمد على الزراعة أو القطاعات الصناعية غير الزراعية.

إلا أن الاكتشاف المفاجئ حقاً مدى التفاوت في هذه التأثيرات حول العالم. فلما كانت الدول الفقيرة تميل عادةً إلى أن تكون أكثر فقراً، فستشعر بوطأة هذا الضرر. وفيما تعاني اقتصادات الصين، الهند، والجزء الأكبر من أميركا

الجنوبيـة، قد تجني اقتصادات أوروبا الغربية، روسـيا، وكندا الفوائد. يوضح هسـيانغ: قد نشـهد أكبر عملية إعادة توزيع للثروات من الفقراء إلى الأغنياء في التاريخ. وهذا تراجع لا مثيل له.

تشـكل ردود فعل سياسـيي العالم وشـعوبه تجاه عدم المسـاواة في توزيع الثروات المتنامي هذا اللغز المحير الأكثـر خطورة الذي نواجهه. ويذكرنا سـنايد بالأوضاع الخطيرة والمتدهورة التي قد يواجهها العالم، إذا اسـتغل السياسيون والحكّام مخاوف شعوبهم وأفكارهم المتحيزة.

يرتبـط أحد الدروس البالغة الأهمية التي نسـتمدها مـن نظام هتلر بـ(تعارض العلم والسياسـة)، على حد تعبير سنايدر. يصيب هذا الباحث حين يوجه إصبع الاتهام إلى مَن ينكرون التبدلات المناخية بدافع العقيدة السياسية. ولكـن كان بإمكانـه أن يشـير أيضـاً إلـى مَـن يحتلـون الطـرف الآخر مـن الطيـف السياسـي ويديـرون ظهرهم للتكنولوجيـا والعلوم، رافضين خيـارات مثل الطاقة النوويـة والتطورات الجينية في الزراعة، التي تسـتطيع أن تحد من وطأة التبدلات المناخية. إلا أنه يشـدد بدلاً من ذلك على ضرورة أن تسـتند القرارات السياسية إلى النتائج العلمية الموضوعية.

رغم كل الغموض الذي ما زال يلف مستقبل التبدلات المناخية، يوضح العلم بعض النقاط بشكل جلي. فعلينا أن نتحـرك بأقصى سـرعة ممكنة لنحوّل بنيـة الطاقة التحتية كي نحد من انبعاثات ثاني أكسـيد الكربون. ومن الضـروري أن نتوصـل بحلـول منتصف القـرن إلى وقفها بالكامـل. إلا أن العلم بدأ يشـير أخيراً إلـى أن الخطوات الجذريـة التـي قد نتخذها للحد من الانبعاثات قد لا تكون كافية. فقد بدأ الضرر الناجم عن التبدلات المناخية يلحق الأذى بالنـاس فـي أجزاء كثيرة من العالم. وسـيتفاقم هـذا الأذى، إن لم تبدأ الانبعاثات بالانخفـاض قريباً. نتيجة لذلـك، مـن الضـروري أن نتوصل اليوم إلى طـرق للتأقلم. ولا شـك في أن الأبحـاث الأخيرة التـي توضح الكلفة الاجتماعية والاقتصادية مفيدة جداً في هذا المجال. يقول هسـيانغ: سيتبدل المناخ لا محالة. لذلك علينا التوصل إلى طرق للحد من الخسائر.

الاقتصاد في عصر الوفرة

جيه برادفورد ديلوغ

قبل ربع قرن كان أحد أكبر التحديات التي تواجه البشرية يتلخص في ضمان توافر القدر الكافي من الطعام، واليوم في الولايات المتحدة يكفي عمل نحو 1 % من قوة العمل لزراعة ما يكفي من الغذاء لتزويد السكان كلهم بالقدر الكافي من السعرات الحرارية والمغذيات الأساسية.

حتى وقت قريب للغاية، كان أحد أكبر التحديات التي تواجه البشرية يتلخص في ضمان توافر القدر الكافي من الطعام، فمنذ فجر الزراعة حتى فترة متقدمة من العصر الصناعي، كانت الحالة البشرية المشتركة أقرب إلى ما قد يصفه خبراء التغذية والصحة العامة اليوم بإجهاد نقص التغذية الطبي الحيوي الشديد والضار.

قبل 250 عاما، كانت إنكلترا في العصر الجورجي المجتمع الأغنى على الإطلاق في التاريخ، ورغم هذا كانت قطاعات ضخمة من السكان تعاني نقص الغذاء، وكان المراهقون الذين كانت الجمعية البحرية ترسلهم إلى البحر للعمل كخدم للضباط أقصر من أبناء طبقة النبلاء بنحو نصف قدم (15 سنتيمترا)، وبعد قرن من الزمن من النمو الاقتصادي، كانت الطبقة العاملة في الولايات المتحدة لا تزال تنفق 40 سنتاً من كل دولار إضافي تكسبه على المزيد من السعرات الحرارية.

واليوم، لم تعد نُدرة الغذاء تمثل مشكلة، على الأقل في البلدان ذات الدخل المرتفع، ففي الولايات المتحدة يكفي عمل نحو 1 % من قوة العمل لزراعة ما يكفي من الغذاء لتزويد السكان بالكامل بالقدر الكافي من السعرات الحرارية والمغذيات الأساسية، وهو ما يتولى 1 % آخرون من قوة العمل نقله وتوزيعه، ولا يمثل هذا صناعة الغذاء بالكامل بطبيعة الحال، لكن أغلب ما يقوم به ما تبقى من 14 % من قوة العمل المكرسة لتسليم الغذاء إلى أفواهنا ينطوي على جعل ما نتناوله من طعام أشهى مذاقاً أو أكثر ملاءمة، وهي وظائف تتعلق بالترفيه أو الفن أكثر من أنها ضرورة.

أما التحديات التي نواجهها الآن فهي ترتبط بالوفرة، وعندما يتعلق الأمر بالعمال القائمين على تزويدنا بالغذاء، فبوسعنا أن نضيف جزءا من 4 % من قوة العمل، الذين

بعملهم كممرضين أو أطباء أو معلمين يساعدوننا في حل المشكلات الناجمة عن استهلاك قدر أكبر من السعرات الحرارية أو تناول المواد المغذية غير الصحيحة.

قبل أكثر من عشرين عاما، بدأ ألان غرينسبان، رئيس بنك الاحتياطي الفدرالي الأميركي آنذاك، يشير إلى أن نمو الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة أصبح أقل تحفيزاً من مستهلكين يحاولون الحصول على المزيد من الأشياء، فقد أصبح المنتمون إلى الطبقة المتوسطة المزدهرة أكثر اهتماماً بالتواصل، والبحث عن المعلومات، ومحاولة الحصول على الأشياء المناسبة التي تسمح لهم بأن يعيشوا حياتهم كما يشاؤون.

بطبيعة الحال، لا تزال بقية سكان العالم تواجه مشكلة النُدرة؛ فما يقرب من ثلث سكان العالم يناضلون من أجل الحصول على ما يكفي من الغذاء، وليس هناك ما قد يضمن أن هذه المشاكل ستحل نفسها، ومن الجدير بالذِكر أن كارل ماركس وجون ستيوارت مِل كانا قبل ما يزيد قليلاً على مئة وخمسين عاماً يعتقدان أن الهند وبريطانيا ستتقاربان اقتصادياً في غضون ما لا يزيد على ثلاثة أجيال.

صحيح أن المشاكل التي تبعث على القلق ليست قليلة: فهناك القوة المدمرة لأسلحتنا النووية، والطبيعة العنيدة للسياسات التي ننتهجها، والاضطرابات الاجتماعية الهائلة المحتملة الناجمة عن تغير المناخ، ولكن الأولوية الأولى في نظر أهل الاقتصاد، وفي نظر البشرية في واقع الأمر، تتلخص في إيجاد السبل لحفز النمو الاقتصادي العادل.

بيد أن المهمة الثانية، تطوير نظريات اقتصادية لإرشاد المجتمعات في عصر الوفرة، ليست أقل تعقيدا، والواقع أن بعض المشاكل التي من المحتمل أن تنشأ أصبحت واضحة بالفعل، فاليوم، يستمد كثيرون تقديرهم لذواتهم من وظائفهم، ومع تحول العمل إلى جزء من الاقتصاد أقل أهمية من ذي قبل، وتضاؤل عدد الرجال في سن العمل بشكل خاص كنسبة من قوة العمل، فمن المحتم أن تصبح المشاكل المرتبطة بالدمج الاجتماعي مزمنة وأكثر حِدة.

وقد يخلف مثل هذا الاتجاه عواقب تمتد إلى ما هو أبعد كثيراً من الأبعاد الشخصية أو العاطفية، فتخلق مجتمعاً من السكان يسهل تصيدهم كحمقى، على حد تعبير الخبيرين الاقتصاديين الحائزين جائزة نوبل في علوم الاقتصاد جورج أكيرلوف وروبرت شيلر.

بعبارة أخرى سيستهدفهم أولئك الذين لا يعتبرون رفاهيتهم هدفاً أساسيا، المحتالون من أمثال بيرني مادوف، أو الشركات ذات المصالح مثل ماكدونالدز أو شركات التبغ، أو الحكومات التي تعاني ضائقة مالية، فتلجأ إلى إدارة عمليات يانصيب استغلالية.

ويتطلب حل مثل هذه المشاكل نمطاً من الفِكر الاقتصادي مختلفاً تماماً عن ذلك الذي دافع عنه آدم سميث، فبدلاً من العمل على حماية الحرية الطبيعية حيثما أمكن، وبناء مؤسسات لتقريب آثار هذه المشكلات في أماكن أخرى، يتلخص التحدي الأساسي في مساعدة الناس في حماية أنفسهم من الاستغلال والتلاعب.

ليس من الواضح بكل تأكيد ما إذا كان أهل الاقتصاد يتمتعون بميزة نسبية في معالجة مثل هذه المشاكل، ولكن في الوقت الحالي على الأقل، يبدو أن خبراء الاقتصاد السلوكي مثل أكيرلوف، وشيلر، وريتشارد ثالر، وماثيو رابين، يقودون الميدان، وفي كل الأحوال، يكفي المرء أن يلقي نظرة سريعة على العناوين الرئيسة لكي يفهم أن القضية أصبحت سِمة مميزة لعصرنا الاقتصادي.

* أستاذ الاقتصاد بجامعة كاليفورنيا في بيركلي، وباحث مشارك لدى المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية.

يوم المرأة العالمي.. مناسبة للاحتفال أم دعوة لصحوة الضمير العربي؟؟

بقلم د. عبدالسلام سيد أحمد
الممثل الإقليمي للمفوض السامي لحقوق الانسان

لخص ميلان كونديرا الروائي الشهير دور المرأة في ظل الظروف الصعبة التي نحياها في عالمنا العربي حالياً بقوله:« إما أن تصبح المرأة مستقبل الرجل أو ينتهي أمر الانسانية لأن المرأة وحدها تستطيع ان تحتفظ في داخلها بأمل لا يبرره شيء، وتدعونا الى مستقبل مشكوك فيه كنا سنكف عن الايمان به منذ زمن طويل بدون نساء.»

نحتفل هذا العام بيوم المرأة العالمي في ظل ظروف صعبة يمر بها الوطن العربي حيث تخبو الأصوات المطالبة بالمساواة بين الجنسين وتكريم المرأة امام هول ما تتعرض له في دول مزقتها النزاعات المسلحة كسوريا والعراق وليبيا واليمن وفلسطين. في الألفية الثالثة عدنا عقوداً للوراء فنطأطيء الرأس خجلاً من الإنتهاكات التي ترتكب بحق المرأة وقد ارتكب تنظيم داعش في سوريا والعراق أعمالاً وحشية وإعدامات واستعباداً للنساء وتزويجهن قسراً والاعتداء الجنسي عليهنّ بالإضافة إلى خطف أتباع الأقليات الدينية والعرقية من شيعة وأيزيديين. أما ليبيا فقد زادت معاناة المرأة بعد فرض بعض الجماعات المسلحة المزيد من القيود عليها واغتيال الناشطات وخطف النساء واغتصابهن لا سيما الفتيات. وفي اليمن تتعرض المرأة للقتل، والإصابة، والإعاقة، ويتم استهدافها بالأسلحة وتُعاني من التفكك الاجتماعي والاقتصادي. وفي فلسطين أصبحت مؤخراً تتعرض للقتل العبثي ، والاعتداءات من قبل جنود الاحتلال إلى جانب الانتهاكات الأخرى التي مورست عليها طوال 68 عاما.

عرّى سقوط أوراق الربيع العربي حقيقة عنفٌ ممنهج تقشعر له الأبدان يغرس براثنه في قلوب النساء ويجعلهن فريسة للهلع والآثار النفسية الناجمة عن العنف القائم على النوع الاجتماعي والعنف الجنسي، والزواج القسري، والحمل القسري، والإجهاض القسري، والتعذيب، والاتجار، والاستعباد الجنسي. وكثيراً ما تمرّ هذه

الانتهـاكات فـي أوقات النزاع بمعية حصانة كاملة لمرتكبيها حيـث الغالبية العظمى من القضايا لا تصل الى اروقة المحاكم بسبب وصمة العار والضغط من افراد الأسرة وتهتك النظام القضائي في دول شرذمها الصراع. وامـام ويـلات الحرب هذه تجد المرأة نفسـها أمام خيـار النزوح وهي الأكثر تضـرراً عند الالتجاء إلـى المخيمات اذ يتوجـب عليها تحمل وطأة فقدان الممتلكات والسـكن والإرهاق النفسـي والجسـدي خلال عمليـة النزوح التي كثيراً ما تصاحبها حالات الخطف والاغتصاب ومروراً بالعيش في المخيمات التي تفتقر إلى أدنى وسـائل الراحة من مسكن ومأكل وندرة في الخدمات الصحية.

وعلـى الرغـم من المصاعب الشـديدة التي عانت منها المـرأة العربية خلال الحـروب، إلا أننا لا نـزال بعيدين في المنطقة العربية عن الأخذ بالمبادئ والحلول التي تضمنتها التشريعات الدولية ولا سيما القرار رقم 1325 الصادر عن مجلس الأمن. ويمثل هذا الواقع مفارقة مؤلمة إذا أخذنا بعين الاعتبار ان منطقتنا هي من اكثر مناطق العالم تعرضاً للنزاعات المسلحة واشدها حساسية وافتقاراً للاستقرار بين بقية المناطق. فقد شهدت المنطقة العربية تطورات كثيرة في الوضع السياسـي في السـنوات الأخيرة وتفاقمت الحروب والنزاعـات الداخلية الجديدة. ومع تطـور التكنولوجيـا والآلات الحربية، فإن الضرر الاقتصادي والبشـري يزداد فداحة، وبالتالـي تتفاقم معاناة المرأة بشكل خاص. وفي الحروب تصعب المطالبة بالتغيير وإعمال حقوق المرأة إذ يحظى الوضع العام ومصير البلد ككل بالأولوية.

وفـي مقابل الآثار السـلبية للحـروب والنزاعات على الإنسـان بشـكل عام والمرأة بشـكل خاص، تفتـح الحروب أحيانـاً إمكانيـات نشـاط في الفضاء العام بالنسـبة للنسـاء بحكـم الواقع اليومـي الضاغط وذلـك من ناحية مشـاركة المـرأة وتمكينها وتمرسـها في العمل العام والعمل السياسـي. وكثيرًا ما تنشـط النسـاء والفتيات فـي عمليات السـلام قبـل وأثناء وبعـد النزاعات. تـدرك العديد من النسـاء أهميـة عمليات السـلام والانضمام إلى مجموعة متنوعة من القواعد الشـعبية في جهود لبناء السـلام الرامي إلى إعادة بناء النسـيج الاقتصادي، والسياسـي، والاجتماعي، والثقافي لمجتمعاتهن. وعلى الرغم من ذلك، فالعمليات الرسمية للسلام، بما في ذلك المفاوضات، والاتفاقيات، وخطط إعادة الإعمار، كثيرا ما تسـتثني مشـاركة ذات معنى للنسـاء والفتيات. وكثيرًا ما تُدفع النساء والفتيات، المنخرطات بنشاط في إعادة بناء الاقتصادات المحلية والمجتمع المدني، إلى الخلفية عندما تبدأ عمليات السلام الرسمية.

ان قضيـة المـرأة فـي النزاعات المسـلحة والحروب لم تحـظ بعد بالاهتمـام الكافي في بلادنا مـن حيث البحث والتحليـل وجمع البيانـات وذلك لزيادة الوعـي والمعرفة بأثر هـذه المنازعات والحروب على حيـاة المرأة، فنحن الآن بأشـد الحاجة إلـى تطبيق المبادئ التـي تضمنتها القرارات الدوليـة الرامية إلى حماية المـرأة في النزاعات المسـلحة. وقـد تبنى مجلـس الأمن قرارا جديـدا (2122) يدرج المرأة بشـكل كامل في محادثات السـلام والعدالة الانتقاليـة حيث اعلن في الثامن عشـر من أكتوبر 2013 ضرورة وضع القيادات النسـائية في مركز اتخاذ القرارات من اجل حل الصراعات وتعزيز السلام، حيث يمكن هذا القرار المرأة بصورة أقوى في المشاركة في حل النزاعات ويضع المسـؤولية على عاتق مجلـس الأمن والمنظمات الاقليميـة والدول الاعضاء التابعـة للأمم المتحدة من اجل تفكيك وكسر الحواجز وخلق المساحات من اجل مشاركة النساء.

وفـي عز الأزمة والخسـائر الفادحة التي تتوالى عليها نجدها هي المرأة التـي تنحّي تناقضات وتقصير مجتمعها الذكـوري المتعلقة بعلاقتهـا مع الرجل جانبًا حتى تتمكن من مواجهة ظروف طارئة، فتذهلنا بتحمّل مسـؤولية النضـال ، ليتم اقصاؤها اجتماعياً وسياسـياً بعد تخطّي الأزمات وإعادتها للصفـوف الخلفية، لارتياب غير مبرر من مسـاواة المـرأة بالرجل ، في حيـن أن ما وصلت إليه المـرأة العربية من مراكز متقدمة، كانت تسـعى من خلالها بصـدق للصالح العام وبنـاء المجتمعات. في هذا اليوم، فـي أوطاننا، نحن في أمس الحاجـة للمرأة لكي تعيد التوازن والسلام لأمم فتتها الصراع . في هذا اليوم، لكل امرأة في عالمنا العربي الف تحية والف سلام.

خطة عمل من أجل الإنسانية

بقلم بان كي - مون

أصبح عدد الأشخاص الذين هم في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية أكثر من أي وقت مضى منذ إنشاء الأمم المتحدة. وزاد عدد الأطراف المتحاربة التي لا تتورع عن انتهاك القانون الإنساني الدولي. ويلزم توافر قدر من الموارد أكبر من أي وقت مضى لتلبية الاحتياجات الإنسانية التي تتزايد بحدة. ومع ذلك نواجه أكبر نقص في التمويل على الإطلاق.

ولهذه الأسباب وغيرها كثير، أدعو إلى عقد أول مؤتمر قمة عالمي للعمل الإنساني يومي 23 و 24 أيار/مايو في اسطنبول. وإني أحث قادة العالم والمنظمات الدولية وغيرها على الالتزام بتقديم المزيد من العطاء وتحسين هذا العطاء من أجل من هُم في أمس الحاجة إليه. وليس هناك وقت نضيعه.

فتغير المناخ يؤثر على حياة الناس وسبل عيشهم في جميع أنحاء كوكبنا الهش. كما أن النزاعات الضارية التي تبدو مستعصية على الحل والتشدد العنيف والجريمة العابرة للحدود الوطنية وتنامي عدم المساواة كلها أمور تدمر حياة الملايين من الرجال والنساء والأطفال وتزعزع الاستقرار في مناطق برمتها. وأصبح عدد الأشخاص الذين اضطروا إلى الفرار من ديارهم أكبرُ من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية.

ويزيد عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية في أرجاء العالم على 125 مليون شخص. ولو اجتمعوا كلهم في بلد واحد،

لأصبح حادي عشر أكبر بلد على وجه الأرض، ومن أسرع البلدان نموا.

وتتجاوز تحديات اليوم المعقدة الحدود. وليس في مقدور أي بلد لوحده أو منظمة لوحدها أن تتغلب عليها. ونحن بحاجة إلى استعادة الثقة في قدرة المؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية على التصدي لهذه التحديات.

ويجب أن يكون الشعور بإنسانيتنا المشتركة هو الذي يشكل ملامح سياستنا ويوجه قراراتنا المالية. وقبل انعقاد مؤتمر القمة، وضعت خطة عمل من أجل الإنسانية تكون بمثابة إطار للعمل والتغيير والمساءلة المتبادلة. وتتضمن خمس مسؤوليات رئيسية.

أولا، يجب على القادة أن يكثفوا الجهود من أجل إيجاد حلول سياسية لمنع النزاعات وإنهائها. فهذه النزاعات أكبر عقبة أمام التنمية البشرية بسبب تكاليفها الاقتصادية والبشرية الهائلة. ويجب علينا الانتقال من إدارة الأزمات إلى منع حدوثها.

وثانيا، يجب على البلدان أن تتمسَّك بالقواعد التي تصون الإنسانية. وهذا يعني الامتثال للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان الدولي، ووقف قصف الأهداف والمناطق المدنية.

ويعني هذا أيضا الالتزام بالعدالة الوطنية والدولية وإنهاء ظاهرة الإفلات من العقاب.

وثالثا، يجب عدم إغفال أحد ويجب الوصول أولا إلى من هم أكثر تخلفا عن الركب. وهذا يعني تغيير حياة أكثر الفئات ضعفا، بمن فيهم الأشخاص الذين يعيشون في حالات النزاع وفي الفقر المزمن، والذين تتعرض حياتهم للأخطار الطبيعية وارتفاع مستوى سطح البحر. ويجب الحد من التشريد القسري، وتوفير المزيد من فرص الهجرة النظامية والمشروعة، وتمكين النساء والفتيات وضمان التعليم الجيد للجميع. ولا سبيل إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، التي اتفق عليها قادة العالم في أيلول/سبتمبر الماضي، إذا لم نصل إلى هؤلاء الأشخاص.

أمّا المسؤولية الرئيسية الرابعة فهي الانتقال من تقديم المعونة إلى إنهاء الحاجة. ونحن بحاجة إلى سد الفجوة بين العمل الإنساني والإنمائي بصفة نهائية. ويجب أيضا أن نتحسَّب للأزمات، وألا ننتظر حدوثها. ويجب أن نعزز القيادة والقدرات المحلية، ونعمل على الحد من أوجه الضعف، وزيادة قدرة الناس والمجتمعات المحلية على الصمود في وجه الأزمات، لأنهم دائما هم المستجيب الأول والأخير لها.

وخامسا، يجب علينا أن نستنبط طرائق ذكية ومبتكرة لتعبئة أموال. وهذا سوف يتطلب تنويع وتوسيع قاعدة الموارد واستخدام طائفة أوسع من أدوات التمويل. وقد اقترحت خطة تمويل دولية جديدة مع البنك الدولي من أجل تحديد آليات لتمويل الاستجابة للأزمات التي طال أمدها.

وتقدم خطة العمل من أجل الإنسانية الإجراءات الرئيسية والتحولات الاستراتيجية التي يحتاجها العالم للحد من الاحتياجات الإنسانية والإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وإني أحث قادة العالم على حضور مؤتمر القمة العالمي وهم ملتزمون بتعزيز التقدم البشري المستدام وحياة الكرامة والأمن للجميع.

الأمين العام للأمم المتحدة

تونس الخضراء: متاحف ومحترفات وكنز ثقافي

تونس هي عاصمة الجمهورية التونسية، وأكبر مُدنها من حيث عدد السكان، وهي أيضا عاصمة ولاية تونس. تقع المدينة في شمال البلاد مُطلّة على الجانب الشرقي لخليج البحر الأبيض المتوسط وتتشكل المدينة من جزأين: جزء قديم يتمثل في المدينة العتيقة التي تقع على ربوة ذات منحدرات خفيفة متجهة نحو بحيرة تونس شرقا، وجزء حديث يتمثل في المدينة الحديثة التي تمتد حول المدينة العتيقة والبحيرة. وتعتبر مدينة تونس المركز الاقتصادي والاجتماعي الرئيسي في البلاد. ومن أبرز معالمها جامع الزيتونة.

تتمتع تونس بمناخ متوسطي معتدل وهي معروفة بفصل صيف حار وجاف وشتاء معتدل ورطب نسبيا ، وقد تفوق كمية تساقط الأمطار 400 مم سنويا.

تاريخ المدينة

أسست الأميرة عليسة قرطاج عام 814 قبل الميلاد، حسب رواية المؤرخين القدماء. وجاءت الأميرة من مدينة صور في لبنان، وسميت المدينة «قَرْتْ حَدَشْتْ»، وتعني مدينة جديدة، فأصبح الاسم «قرطاج» عن طريق النطق اللاتيني. كانت تحتل موقعا استراتيجيا هاما بين شرق وغرب البحر الأبيض المتوسط، مما سهل عليها التجارة، فذهبت سفنها إلى كل أنحاء البحر، وأصبحت المركز التجاري لغرب البحر الأبيض المتوسط كله في القرن الخامس قبل الميلاد. أُسِسَت المدينة جنوب موقع مدينة قرطاج القديمة. وأصبحت عاصمة الدولة الحفصية («إفريقية») في القرن الخامس هجري (الثالث عشر ميلادي). وكانت مركزا تجاريا هامًا في المتوسط وأوروبا.

تعني كلمة « تونس » ذات الأصل البربري «المرحلة » étape بما يؤكد أن المساحة التي تأسست فوقها المدينة (والتي سيعمم اسمها لا حقا علي تونس المتعارف عليها حاليا) كانت همزة وصل (أساسا)بين القادمين من بلاد المغرب (لاحقا)والقاصدين بلاد المشرق.

عرفت قرطاج منذ تأسيسها حضارة متميزة جمعت بين الخصائص الفينيقية والخصائص الإفريقية ، سميت بالحضارة البونية أو البونيقية وتطورت قرطاج من وضعية مستوطنة فينيقية إلى مدينة ثم دولة. قرطاج كانت واحدة من أعظم المدن في العصور القديمة، حيث كانت مركزا تجاريا كبيرا ومركزا للتحكم في الملاحة البحرية وحماية السواحل أيضا. كما تعد قرطاج شاهداً على حقب وأحداث تاريخية مهمة تمثلت بالآثار والمبان التي تحتضنها المدينة.

مواقع ومعالم

تحتضن تونس العديد من المعالم والمواقع والاماكن التي تستقطب الزوار من مختلف أنحاء العالم من بينها المسرح البلدي

كما تعرف بأنشطتها المتنوعة طوال العام من مهرجانات وملتقيات واحتفالات، ولعل أبرزها مهرجان قرطاج الذي يقام كل سنة في المسرح الأثري بقرطاج الذي يقع في شارع الحبيب بورقيبة. تم افتتاحه في 20 نوفمبر 1902 وكان يطلق عليه كازينو تونس البلدي. تم تصميمه من قبل المعماري جان-اميل رسبلندي وكان يستوعب 856 شخص. تم هدمه سنة ١٩٠٩ للزيادة في طاقة استيعابه. وأعيد افتتاحه في 4 يناير 1911 بطاقة استيعابية تصل إلى 1350، سلمت الواجهة الخارجية من عملية الهدم. وفي عام 2001 تم ترميمه من جديد في إطار الاحتفال بمئويته.

ومن الأماكن المعروفة في تونس متحف باردو الذي يقع بقصر يرجع بناؤه إلى عهد احمد باشا باي (1837 ـ 1855). يعد أكبر متاحف تونس ويحتوي قدرا هاما من الآثار التي تعود إلى الفترات القديمة القرطاجية والرومانية والوندالية والبيزنطية وصولا إلى العربية الإسلامية ويمكن لزائره التعرف بشكل جيد على تاريخ تونس وحضاراتها القديمة. ويتميز هذا المتحف باحتوائه على مجموعة هامة من اللوحات الفسيفسائية التي تعود إلى الفترة الرومانية.

صناعات

تعد الصناعات التقليدية في تونس من أهم مجالات التسوق حيث تمثل المحلات في الأسواق واجهة لكنز ثقافي وحضاري كبير. وتشتهر عدة مدن تونسية بعدة منتجات مثل الخزف الذي صنع شهرة لها مثل مدينة نابل وجربة .

كما تشتهر مدن أخرى بصناعات متنوعة مثل الزجاج والبلور التقليدي أو المنسوجات والنحاس والخشب والمصوغ والحلي ما يجعل المدن التونسية متاحف ومحترفات فنية حقيقية.

«أثر الإسلام في الثقافة الهندية»

صدر عن مؤسّسة الفكر العربي كتاب جديد مُترجم إلى اللغة العربية هو «أثر الإسلام في الثقافة الهندية»، وذلك في إطار برنامج حضارة واحدة، الذي يهتمّ بنقل المعارف عن أمّهات الكتب الأجنبية وخصوصاً الآسيوية والصينية والفرنسية والإسبانية.

الكتاب من تأليف المؤرّخ الهندي العريق الدكتور تارا تشاند، وترجمة د. محمد أيوب الندوي، وهو يتناول التأثير الذي أحدثه الإسلام والمسلمون في مجالات الثقافة الهندية المختلفة.

يحاول المؤلّف وهو وصاحب علم واسع في تاريخ العلاقات العربية - الهندية، أن يستعرض الأفكار التي جرى تبادلها بين الحضارتين ، ويؤرّخ للممارسات الثقافية والاجتماعية والدينية الناشئة عن التأثّر والتأثير في هذا التفاعل الفكري.

«اقتصاد الإلهام» موسوعة مرجعية

كتاب «اقتصاد الإلهام» من تأليف د. محمد جاسم بوحجي ومراجعة البروفيسور ثوماس بريشان يعتبر الأول من نوعه الذي يتناول مفهوما استكشفه وطوره المؤلف ليمثل موسوعة مرجعية تطور وتتوسع تدريجياً كل سنة وعبر زيادة العلماء المشاركين والمهتمين في هذا المجال.

يركز المؤلف في هذه الموسوعة المرجعية على الإجابة عن سؤال «لماذا اقتصاد الإلهام وما هي خلفية هذا المعنى؟»، ويشرع المؤلف أولاً في توضيح تاريخ الإلهام كأصل ومفهوم مهم للحياة، ولذا يؤكد المؤلف على أهمية خصائص صناعة الإلهام وصفات صانعي الإلهام.

الكتاب يصف رحلة الإلهام من بداية العمل الجاد والمجهود العالي إلى مرحلة الابتكار والإبداع، الكتاب يناقش مستوى «الثقافات الملهمة»، ومتطلبات هذه الثقافة لصناعة اقتصاد يقوم على الإلهام، كما يتطرق الكاتب وبمنهجية علمية عن تأثير الإلهام على الاقتصاد الاجتماعي، وعلى جودة الحياة والتعلم مدى الحياة، وعلى التكيف والتعايش المجتمعي.

كما يتناول الكتاب العلاقة بين الاقتصاد وعلم النفس، خصوصا فيما يتعلق بالمشاعر، كالسعادة، والرضا بالحياة، اقتصاد الرفاهية والعافية، كما يشمل الكتاب هرمونات الإلهام وعلاقتها بعلم النفس الاجتماعي، المؤلف يركز على هذه السلسلة الأولى من موسوعة (اقتصاد الإلهام) على ممكنات ومصادر الالهام، ومنها على سبيل المثال التعليم، والعمل التطوعي، وممارسات التواضع.

«الرويس» يحكي قصة الحي المعروف في مدينة جدة

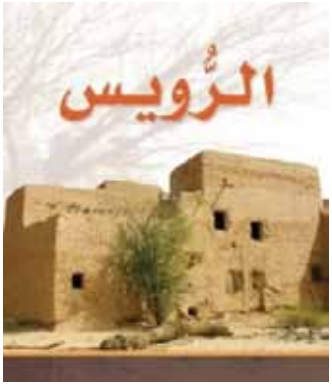

صدر عن دار جداول للنشر والتوزيع كتاب «الرويس» للناقد سعيد السريحي، والكتاب يحكي قصة الحي المعروف بهذا الاسم في مدينة جدة، والذي احتضن نشأة الكاتب وطفولته.

في الملخص الموضوع على الغلاف الخارجي للكتاب يقول المؤلف «على الأفق الشمالي لجدّة كانت تلوح بيوت الرّويس.. تلك التي أوى إليها آباؤنا حيث ألقت بهم أقدارهم.. أكواخ من القش وصندقات من الخشب وبضع بيوت من الطين والحجر. كلّ بنى من سعته، أو كلّ بنى من ضيقه، يتفاوتون في مقدار الفقر الذي يوحد بينهم جميعاً على اختلاف القرى التي حملوا جثامينها معهم حين جفّ الماء وانقطعت فيها سُبل الرزق. في فناء كل بيت من بيوت الرّويس قبرٌ مضمر يضم رفات قرية ماتت أو جنازة مهيأة لقرية تنتظر الموت.»

«دراسات في فلسفة أبي نصر الفارابي»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «دراسات في فلسفة أبي نصر الفارابي» الذي حرره وأشرف عليه الدكتور رشدي راشد.

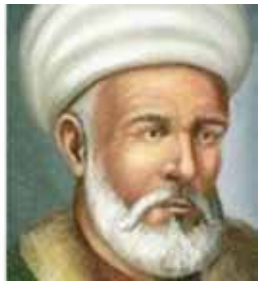

يتضمن الكتاب مجموعة بحوث ودراسات ومراجعات معاصرة في فلسفة الفارابي، وبخاصة في المنطق، وفي العلاقة بين الدين والسياسة، وفي نظرية المعرفة، لباحثين كبار في تاريخ العلوم والفلسفة، وهي نصوص ميزتها أنها تقرأ الفارابي بعيونٍ جديدة لجهة المعنى العميق لفلسفته، وهي تمثّل مراجعة شاملة لطرائق قراءة الموروث الفلسفي والعلمي لدى الفارابي.

يتضمن الكتاب عشرة فصول إلى جانب الخلاصة التنفيذية والمقدمة والخاتمة، ويقع في 383 صفحة. الفصل الأول بعنوان «العلم واليقين في نظرية المعرفة عند الفارابي»، والفصل الثاني «الفلسفة والفكر السياسي: تأملات ومقارنات»، والفصل الثالث «علم ما بعد الطبيعة والعلم المدني: المعقولات الحرة في رسالة تحصيل السعادة للفارابي»، والفصل الرابع «كتاب الحروف للفارابي وتحليله لمعاني الوجود»، والفصل الخامس «رسالة الفارابي في الموجودات المتغيّرة المفقودة وإمكان الاستدلال على قدم العالم»، والفصل السادس «في صحّة نسبة رسالة الجمع بين رأيي الحكيمين إلى الفارابي»، والفصل السابع «من الإدراك بالحس إلى رؤية اللّه: خطوة نحو المعرفة عند إخوان الصفا»، والفصل الثامن «ماهية النفس، رسالة شعبية منسوبة خطأ إلى الفارابي: ترجمة مرفقة بهوامش وشروح»، والفصل التاسع «فضل المتأخرين، في كتاب القياس لابن سينا»، والفصل العاشر «في الأسماء غير المحصّلة والعدمية عند الفارابي».

«بلاي بوكس تقدم خدمة قراءة وشراء الكتب الالكترونية

أطلقت شركة غوغل خدمة «بلاي بوكس Play Books» التي تتيح للمستخدمين قراءة وشراء الكتب الإلكترونية من متجرها الإلكتروني (غوغل بلاي) في تسع دول جديدة، كلها عربية.

وبعد إطلاق الخدمة في الشرق الأوسط أصبح متجر غوغل بلاي يوفر كتبًا باللغة العربية، فضلا عن المحتوى العالمي باللغة الإنكليزية للمستخدمين في عدد من دول المنطقة.

وتشمل قائمة الدول التي أصبحت تتوافر فيها خدمة Play Books كلا من البحرين، ومصر، والأردن، والكويت، ولبنان، وعُمان، وقطر، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. وكانت الشركة قد أضافت عددًا من المزايا إلى تطبيقات خدمة Play Books خلال العام الماضي، بما في ذلك تحسين التوصيات على نظام أندرويد، وواجهة للقراءة المصورة.

ومع إطلاق خدمة الكتب الإلكترونية في بعض دول المنطقة العربية، بلغ إجمالي الدول التي تتوافر فيها الخدمة 75 بلدًا حول العالم.

رقاقة لتسريع الكمبيوتر بسرعة الضوء

استخدم باحثون مادة الغرافين لتصنيع رقاقة عدسة تقوم بفصل فوتونات الضوء، ويبلغ سمكها 300 مرة أرق من الورقة وتزن فقط ا ميكروغرام 0.001 غرام، وتسمح بتطوير جهاز كمبيوتر بصري يقوم بمعالجة البيانات بسرعة الضوء.

وتتطلب هذه الحواسيب الضوئية أجهزة تسمى رقاقات ضوئية، تقوم بتخزين المعلومات كفوتونات بدلا من إلكترونات، مما يسرع مرور البيانات بسرعة الضوء.

وكانت دراسات سابقة قد تطلبت مواد مكلفة وغير عملية مثل الذهب في عملية التطوير، ولكن باحثون في جامعة سوينبرن للتكنولوجيا في أستراليا تمكنوا من تصنيع العدسة باستخدام أكسيد الغرافين، مما يجعلها بغاية الرخص في عمليات التصنيع بالإضافة إلى ميزاتها بالقوة والمرونة وسهولة الإنتاج. سيكون لهذه العدسات المصنعة من مادة الغرافين فوائد في البحوث الطبية والتصوير الطبي، سواء تلك التي تستخدم الأشعة تحت الحمراء، أو حتى التصوير الحراري مما يمكن الأطباء من تشخيص الأمراض عن بعد.

دراسة تفصيلية تكشف عن تضاريس غير متوقعة على كوكب بلوتو

أفادت دراسة أجرتها جامعة واشنطن في سانت لويس بميزوري عن وجود تضاريس كثيرة ومختلفة في كوكب بلوتو، منها الجبال والتدفقات الجليدية والسهول المنبسطة ومحيط تحت سطح أرض الكوكب وبراكين يبدو أنه تنبثق عنها كميات من الجليد. وأشارت الدراسة إلى وجود سلسلة غير متوقعة من الجبال والتدفقات الجليدية والسهول المنبسطة والتضاريس الأخرى.

جاءت الدراسة بناء على صور فائقة الدقة التقطها المسبار الآلي (نيو هورايزونز) التابع لإدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) عندما قامت هذه المركبة الفضائية التي تقوم برحلات بين الكواكب بأول زيارة لبلوتو وأقماره الخمسة في يوليو تموز الماضي.

ويتوقع العلماء حدوث عدة عمليات على بلوتو منها تبخر الجليد المتطاير مثل غازات النيتروجين وأول أكسيد الكربون والميثان في الحالة الغازية في الغلاف الجوي البارد الكثيف لبلوتو. وعلى الرغم من أن بلوتو أصغر من القمر التابع لكوكب الأرض إلا أن من المرجح أن تكون لديه طاقة داخلية كامنة كافية بسبب نشأته قبل 4.5 مليار سنة تحافظ على أبرز سماته وهي عبارة عن حوض منبسط مساحته ألف كيلومتر على شكل قلب يسمى (سبوتنيك بلانوم).

مؤتمر «الأسر المنتجة كرافد للتنمية»
دور البلديات والقطاعين العام والخاص والمجتمع المدني في إنجاحها
16-17 أكتوبر 2016 عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية

ينظـم المعهد العربي لإنماء المدن بالتعاون مع البنك الوطني لتمويل المشـاريع الصغيرة في عمان مؤتمر» المشروعات الصغيرة والأسر المنتجة كرافد للتنمية – دور البلديات والقطاعين العام والخاص والمجتمع المدني في إنجاحها» خلال الفترة 16-17 أكتوبر 2016 في عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية».

تنطلـق أهمية المؤتمر من ضرورة توجه الاقتصاد الحديث لتنمية المجتمعات المحلية والاهتمام بالأسـر الفقيرة وتوظيف الشباب والشـابات ومحاربة الفقر وتنمية المشـروعات الصغيرة والمتوسطة كروافد للتنمية، وكذلك أهميـة مواجهة التحديات التي تواجه هذه المشـروعات مسـتفيدين من منطلقات الاقتصـاد الحديث في تنمية المجتمعات المحلية والتجارب الرائدة المحلية والإقليمية والدولية في تأسيس بنوك تنمية القرى والسار المنتجة ومشروعات توظيف الشباب ومحاربة الفقر.

لمزيد من الاستفسار والاتصال:

المعهد العربي لإنماء المدن: هاتف 00966114821867 فاكس 00966114802666

البريد الالكتروني: audievents@araburban.org

البنك الوطني لتمويل المشاريع: هاتف 0096265358008 فاكس 0096265358004

البريد الالكتروني: info@nmb.com.jo

مؤتمر «الإسكان العربي الرابع: تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتطوير قطاع الإسكان»
15-17 نوفمبر 2016
الرياض – المملكة العربية السعودية

يعقد مؤتمر «الإسكان العربي الرابع: تفعيل الشراكة بيـن القطاعيـن العـام والخـاص لتطويـر قطـاع الإسكان» وذلك خلال الفترة من 15 – 17 نوفمبر 2016 في الرياض – المملكة العربية السعودية .

لمزيد من المعلومات والاستفسارات الاتصال على :

فاكس : 4070020 96611 +

البريد الإلكتروني: AHC4@housing.gov.sa

القمة الإنسانية العالمية

24-23 مايو 2016 إسطنبول - تركيا

تعقد القمة العالمية الإنسانية خلال الفترة من 24-23 مايو 2016 في إسطنبول - تركيا

تتطرق القمة لموضوع الهجرة والدور الإنساني للدول والجهات المعنية في مواجهة التحديات التي يعيشها المهاجرين.

لمزيد من المعلومات:

البريد الإلكتروني: info@uclg.org

الملتقى الدولي الرابع للمدن الصديقة والمتوائمة مع مدينة فاس

5 مايو 2016 فاس - المملكة المغربية

يعقد الملتقى الدولي الرابع للمدن الصديقة والمتوائمة مع مدينة فاس في 5 مايو 2016 في مدينة فاس - المملكة المغربية.

يعقد الملتقى تحت عنوان « دور مجالس المدن في انعاش وتشجيع الاستثمار» بحضور عدد من المدن. يتزامن الملتقى الدولي مع مهرجان الموسيقى العريقة العالمية تحت شعار « النساء الرائدات».

لمزيد من المعلومات والاستفسارات الاتصال على:

هاتف: 00212535623664 - فاكس: 00212535625887

مدينة «هوتو» الصينية محمية طبيعية

بعد أن كانت مدينة «هوتو» الصينية، مدينة مهجورة منذ 50 عاماً، يعود سكانها اليوم ليكتشفوا كيف تحولت إلى قطعة فنية فريدة ومزار سياحي من الطراز الأول لعشاق المناظر الخلابة والأشجار. ظلت مدينة «هوتو» في حماية الطبيعة لنصف قرن من الزمان، وظلت الأشجار والمزروعات تغطي كل ركن فيها، حتى أصبحت بمثابة تحفة فنية من إبداع الخالق، وليس من إبداع الخلق. مدينة «هوتو» هي واحدة من 349 مدينة تقع على ضفاف النهر في الصين، وكان أغلب سكانها من الصيادين إلا أن سكان المدينة هجرها بعد أن حدث جزر شديد للمياه.

الدانمارك الأكثر سعادة عالميا

تصدرت الدنمارك قائمة الدول الأكثر سعادة في العالم، في الدراسة التي قام بها معهد الأرض التابع لجامعة كولومبيا الأمريكية في إطار تقرير سنوي خاص بمستوى السعادة في العالم.

ولم يدخل أي من أقوى دول العالم الغربي في المراتب الـ10 المتصدرة لهذه القائمة، التي كان ضمنها، فضلا عن الدنمارك، كل من سويسرا وإيسلندا والنرويج وفنلندا وكندا وهولندا ونيوزيلاندا وأستراليا والسويد، فيما احتلت الولايات المتحدة المركز الثالث عشر، وشغلت ألمانيا الموقع السادس عشر، وشغلت بريطانيا المرتبة الثالثة والعشرين واحتلت فرنسا الموقع الثاني والثلاثين، كما شغلت روسيا المرتبة السادسة والخمسين.

أعلى ناطحة سحاب في اليابان

تستعد اليابان لبناء أعلى ناطحة سحاب في العالم، والتي من المتوقع أن يصل ارتفاعها إلى ما يعادل 1609 متر. ستنصب هذه الناطحة في منطقة تسمى طوكيو الجديدة، والتي مازالت قيد الإنشاء، والتي ستكون عبارة عن 6 جزر اصطناعية في خليج طوكيو، الواقع جنوب شرق العاصمة اليابانية. الهدف من هذا الموقع الجديد هو إنشاء منطقة مقاومة للتغيرات المناخية التي تتعرض لها اليابان بشكل مستمر، من مد وجزر وفيضانات وزلازل. من المتوقع سيتم الانتهاء من الإنشاء والبناء في عام 2045.

افتتاح أكبر محطة مترو بالعالم في نيويورك

افتتحت في مدينة نيويورك أغلى محطة مترو في العالم، وقد استمر بناء هذه المحطة التي تقع بالقرب من مركز التجارة العالمية في منطقة مانهاتن السفلى 12 سنة بدلا من الـ٥ سنوات المقررة، وبلغت كلفة إنشائها 4 مليارات دولار.

تتميز المحطة الجديدة بهندستها المعمارية غير الواضحة .. فسقف المحطة يعبر عن جناح طير كبير. وتربط هذه المحطة ١١ خطا لقطارات الأنفاق ومحطة لقطارات الضواحي ومرفأ بيتري بارك للعبّارات.

السعودية

مدن تنافسية ذكية

قال العضو المنتدب الرئيس التنفيذي لمدينة الملك عبد الله الاقتصادية فهد الرشيد أن هناك 247 ألف مدينة تنافسية حول العالم تتنافس في مسمى «مدن تنافسية ذكية»، وأضاف الرشيد أن الرياض العاصمة تعد أذكى مدينة في العالم من حيث سرعة النمو، فقد نمت بشكل كبير خلال ثمانية أعوام فقط، مما يتطلب فتح مناطق مدنية جديدة. وقال الرشيد: أن المدينة التنافسية ليست هوية فقط، بل كيان سياسي وعملي يجب أن نسعى لجعلها آمنة ونظيفة وجاذبة للناس والشركات، ويجب على المدن التنافسية أن تجيب عن أسئلة المستثمرين في كل ربع سنة، ولتحقيق ذلك فقد حرصت مدينة الملك عبد الله الاقتصادية على الفصل بين الملكية والتطوير لضمان النجاح.

الجدير بالذكر أن أكثر من نصف سكان العالم يعيشون في المدن التنافسية، ومن المرجح أن يرتفع هذا العدد إلى 60% بحلول عام 2030، أي بزيادة نحو 1.4 مليار شخص عما هم عليه اليوم. والسؤال: كيف يمكننا تحويل المدن إلى محركات كبيرة للابتكار ونماذج الاستدامة؟

الكويت

الكويت تتسلم رئاسة المجموعة العربية في اليونسكو لعام 2016

أعلن المندوب الدائم للكويت لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) د. مشعل حيات، أن الكويت تسلمت رئاسة المجموعة العربية في المنظمة الدولية لعام 2016.

وأكد حيات حرص الكويت على تعزيز التعاون والتنسيق العربي داخل منظمة يونسكو خلال فترة رئاستها الدورية للمجموعة العربية التي تضم 22 دولة.

وقال إن: المجموعة العربية تكتسب أهمية وثقلاً كبيرين في المنظمة الدولية، إذا ما اتحدت واتفقت على موقف معين لمصلحة الشعوب والمطالب العربية في يونسكو، التي تهتم بالعديد من المجالات الثقافية والعملية والتربوية والعلوم الاجتماعية». وأضاف أن المجموعة العربية تتناول في اجتماعاتها الدورية كل شهر مناقشة الترتيبات والتنسيقات بشأن الإعداد للانتخابات، سواء للمؤتمر العام، أو للمجلس التنفيذي، أو حول المرشحين لانتخابات اللجان المنبثقة عن «يونسكو»، كما تسعى على الدوام إلى تنسيق المواقف في العديد من القضايا التي تهم الدول العربية.

وأوضح أنه تم خلال اجتماع المجموعة تشكيل اللجان التابعة لها، ومنها لجان الثقافة والعلوم الإنسانية والاجتماعية والتربية والقدس، إضافة إلى لجنة الترشيحات ولجنة الاتصال والمعارف. وقال إن المجموعة تهدف إلى تعظيم الاستفادة من خبرات «يونسكو» في مجال تطوير المناهج التعليمية في الدول العربية، والمحافظة على التراث في المناطق العربية التي تشهد صراعات، مثل: العراق وسورية وليبيا، وإبراز الإنجازات التي حققتها الدول العربية في المحافل الدولية. وقال: اننا نسعى إلى تكثيف الندوات العربية في المنظمة، وإظهار الاهتمام باللغة العربية، ولاسيما أنها تعد من اللغات الست المعتمدة في الأمم المتحدة، خصوصا بعد إدراج يونسكو يوما عالميا للاحتفال باللغة العربية في 18 ديسمبر من كل عام.

الإمارات

دبي في المرتبة الثالثة عالميا في احتضان ناطحات السحاب

تتميز دبي باحتوائها على عدد من ناطحات السحاب، الأمر الذي جعلها تحصد المركز الثالث على مستوى العالم في احتضان ناطحات السحاب بـ149 برجاً شاهقاً، بعد هونغ كونغ التي حلت في المركز الأول بـ310 أبراج، ونيويورك في المركز الثاني بـ238 برجاً.

وتفوقت دبي على شنغهاي التي جاءت في المركز الرابع بـ127 برجاً، تليها شيكاغو في المركز الخامس وتحتضن 116، وحصدت طوكيو المرتبة السادسة بـ116، ثم سنغافورة التي حلت سابعاً بـ75 برجاً. جاء ذلك وفق موقع «وورلد أطلس العالمي» المعني بالتخطيط والجغرافيا.

اليمن

رئيس بلدية جديد لمدينة عدن

تتقدم الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية بالتهنئة للواء عيدروس قاسم الزبيدي بمناسبة توليه منصب محافظ عدن، متطلعة إلى مزيد من التعاون مع المدن اليمنية عامة ومدينة عدن خاصة من اجل النهوض بالمدن العربية وساكنيها.

مملكة البحرين تحتفل بيوم المدينة العربية

شـاركت مملكة البحريـن ومدنها الأعضاء فـي منظمة المدن العربية شـقيقاتها الدول العربيـة ومدنها الأعضـاء احتفالاتها بيوم المدينة العربية ذكرى تأسيس منظمة المدن العربية في الخامس عشـر من مارس 1967، وقد وجه وزير الأشـغال وشـؤون البلديات والتخطيط العمراني فـي مملكة البحرين المهندس عصام بن عبد الله خلف كلمة بالمناسبة قال فيها:

أن العمل البلدي يعتبر احد ركائز التنمية الشاملة والمستدامة ، و حرصنا مع أشقاءنا في الدول العربية الشقيقة على الاهتمام به وتطويره ليكون مواكبا لتطلعات واحتياجات الشـعوب ، مع الأخذ بعين الاعتبار استدامه هذا التطوير. ومن هذا المنطلق فقد حرصت منظمة المدن العربية على أن يكون شعار يوم المدينة العربية هذا العام 2016 مواكباً لأجندة التنمية المسـتدامة في ظل ثبات اجتماعي واقتصادي وبيئي.

وقـال الوزيـر: أن مملكـة البحريـن حرصـت على تحقيـق تنمية مسـتدامة شـاملة لجميـع شـرائح المجتمـع ، كما عملـت وزارة الأشـغال وشـئون البلديات والتخطيط العمرانـي على ترجمة هـذه الرؤية الطموحة إلى واقع ملموس من خلال مجموعة من المشاريع والبرامج في مختلف قطاعات الوزارة.

وتطـرق الوزير إلى المخطـط الهيكلي الاسـتراتيجي الوطني لمملكة البحرين 2030 حيث عملت الوزارة على توفير مساحات

للأنشطة التنموية المختلفة، مشيراً إلى أن ما تم اعتماده من مخططات لتقاسيم الأراضي في العـام 2015 اضاف رصيدا لهـذه الأراضي بمسـاحة تبلـغ 3,348,880 (ثلاثـة ملايين وثلاثمائـة وثمانيـة وأربعيـن الـف وثمانمائة وثمانيـن) متـرا مربعـا ، وهـو مـا يعتبـر رصيدا إضافيـا مـن المسـاحات التي تدعـم عجلتي التنمية العمرانية والاقتصادية في البلاد ، وان الـوزارة ماضيـة قدما فـي توفيـر المزيد لدعم العمران في المملكة.

وعلـى صعيد التنميـة البلدية، قـال الوزير: أن الـوزارة عملت على إنشـاء وتنفيـذ مجموعة مـن الحدائـق والمنتزهات والسـواحل العامة ومضامير المشـي والتي تجـاوز عددها لغاية تاريخـه ما يزيـد عن 200 مشـروع فـي مختلف محافظـات المملكـة وهـو ما يسـهم بصورة كبيـرة فـي توفيـر المسـاحات اللازمـة لتربية النـشء والمحافظـة علـى التـوازن البيئـي والبيولوجـي فـي البـلاد ، وان الـوزارة ووفقـا للأولويـات التـي تـم التوافـق بشـأنها مـع المجالـس البلديـة ماضيـة قدمـا فـي تنفيـذ المزيـد مـن هـذه المشـاريع التنمويـة. كمـا عملـت الـوزارة في ذات السـياق علـى تنفيذ مشروع تنمية المدن والقرى وهو احد مبادرات التنميـة الحضرية فـي المملكة حيث تم في العـام 2015 تنفيـذ هـذه الخدمة لعـدد (238) أسـرة بحرينية وهو ما يسهم في تعزيز الواقع البيئـي والحضري لهـذه المناطـق. مؤكداً أن الوزارة مستمرة في التوسع في شبكة الطرق بمختلـف مشـاريها وتنفيـذ مشـاريع الصـرف الصحـي حيث تم تغطية ما يزيد عن 95% من توصيل الشـبكة للسـكان في المملكة وهو ما يعد إنجازا متميزا في هذا الصدد.

تونس

مدينة صفاقس عاصمة للثقافة العربية 2016

بقـرار من اللّجنة الدائمة للثقافة العربية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسـو). أعلنت صفاقـس عاصمة للثقافة العربية لعام 2016، وقد أعلنـت الهيئة التنفيذية للاحتفالات عن تنظيم حدث ثقافي فـي 23 يوليـو 2016 تحت شـعار «بيـن البحر والسـور ألوان وفنـون». في إطار التحضيـر للتظاهـرات الثقافية في «صفاقـس عاصمـة للثقافـة العربيـة 2016»، ثمة ثلاثة مشـاريع كبرى سـيقع العمل على تنفيذها خـلال الفترة المتبقيـة قبـل الانطلاق الرسـمي والفعلـي للتظاهرة، وهي مشـروع تحويل الكنيسـة في وسـط المدينة من فضاء للرياضة إلى فضاء ثقافي متكامل يجمع بين مكتبة رقمية بأحدث التقنيات ومسـرح يتّسـع لمئتي متفرج وقاعـة عروض مجهزة بأحدث تقنيات العـرض والإضاءة، بالإضافة إلى العمل على اسـتغلال الواجهات البلورية للكنيسـة مـن ناحية الإضـاءة وتحويلها إلى قطعـة فنية ليلا لتكون بذلـك العمود الفقـري لتظاهرة صفاقس عاصمة للثقافة العربية 2016.

يُعنـى المشـروع الثاني بالتأسـيس لمصالحة بيـن المواطن في مدينـة صفاقس والبحر من خلال فضاء «شـطّ القراقنـة» أو «كورنيـش مدينـة صفاقس» الذي يعتبـر وجهة غير مسـتغلة وغير محبذة في المدينـة بحكم غياب تصوّر واضح لاسـتغلاله من جميع النواحي. ويرمي المشـروع الجديد المدرج ضمن أولويات التظاهرة إلى القيام بهذه المصالحة من خلال وضع اسـتراتيجية واضحة تتمثّل في التنشـيط الدائم والمسـتمر للفضاء طوال السنة وتركيز منشآت ثقافية ، فضلاً عن تشجيع تركيز نشاط تجاري ترفيهي يساهم في إعادة الحياة إلى المكان.

أمّا المشـروع الثالث فيتعلّق بسـور المدينة العتيقة الذي تقرر أن يتمّ تعهّدُهُ بالصيانة والترميم، ثمّ وفي مرحلة تالية العمل على تركيز إنارة فنية باسـتعمال تقنيات متطورة حتى يتحول ليلاً إلى ما يشـبه البطاقات البريدية التي تختزل في كل مكان من الصور ملحمة تحكي تاريخ المدينة أو تخلد ذكرى عَلَمٍ كان فيها.

تعتبر مدينة صفاقس بوابة الجنوب التونسـي وأحد أهم المراكز الاقتصادية والصناعية في تونس. توالت عليها الحضـارات الرومانيـة والبيزنطيـة والعربية الإسـلامية ولا تزال شـواهدها حاضرة في بعض ضواحيهـا مثل طينة وبطرية والجامع الكبير وسور المدينة العتيقة الذي بني سنة 849 في العهد الأغلبي ويبلغ طوله 2000 متر، وهو السـور الوحيـد في العالم الذي لا يزال محافظا على اسـتدارة كاملـة، يضم اليوم ١٥ بابا بعـد أن كان في البداية يحتوي على بابين وحسب.

تغير المناخ يشكل عنصراً قوياً من عناصر مخاطر الكوارث القاتلة

أن إطار عمل هيوجو، الذي اعتمد في يناير / كانون الثاني من عام 2005 من قبل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، كان خطوة غير مسبوقة لتعزيز إنقاذ الأرواح وسبل العيش من الكوارث على مدى عشر سنوات. فهل كان هناك تقدم ؟

قد اتفق مركز أبحاث الأوبئة الناجمة عن الكوارث و شركات تأمين رئيسية على أن أعداد الوفيات و أعداد السكان المتضررين و الخسائر الاقتصادية في عام 2015 كانت أقل من متوسط العشر سنوات.

. لكن هل نحن نتحسن في إدارة الكوارث, أو هل نحن بالفعل نحد من مخاطر الكوارث ؟ هناك فرق هام بين الاثنين, والتعامل مع هذا الاختلاف سيكون له تأثير عميق على التنمية.

إذا كان التحسن في إدارة الكوارث هو وحده المسؤول عن هذا الحد منها ، فربما نحن لا نعالج القضايا الأساسية. ففي حين أن تحسن الاستعداد والاستجابة كلاهما أمرين ضروريين ويستحقا الثناء، فكذلك أيضا هو الحد من مخاطر الكوارث، لا سيما وأن التهديد الذي تشكله الكوارث آخذ في الازدياد.

أن تغير المناخ يشكل على نحو متزايد عنصراً قوياً من عناصر مخاطر الكوارث القاتلة. بالفعل، ما لا يقل عن 90 بالمئة من الكوارث المرتبطة بالأخطار الطبيعية لها علاقة بالمناخ. في العام الماضي، مات الآلاف من الناس بسبب موجات الحر في أوروبا وآسيا، وموجات الجفاف والفيضانات - بما في ذلك تلك التي تفاقمت بسبب تقلب المناخ الطبيعي، مثل تزايد الظاهرة القوية القائمة حاليا وهي ظاهرة النينيو.

أيضا يؤدي ارتفاع مستوى سطح البحر و ارتفاع درجة حرارة سطح البحر إلى المزيد من الرطوبة في الهواء ويساهمان في زيادة حدة مواسم الأعاصير و التيفونات. وقد لوحظ ذلك في العام الماضي في المحيط الهندي والمحيط الهادئ حيث ضربت المكسيك بالإعصار الأقوى على الأطلاق، كما ضربت فانواتو وغيرها من أمم جنوب المحيط الهادئ بعواصف من الفئة الخامسة.

كذلك الحضرنة السريعة ترفع من حدة المخاطر لكل من أخطار المناخ و الأخطار الجيولوجية. فاحتمال حدوث خسائر كبيرة في تزايد سريع مع وتيرة النمو السكاني والهجرة والتنمية الحضرية الغير مخططة.

على الصعيد العالمي، أكثر من نصف البيئة الحضرية التي ستكون موجودة بحلول عام 2030 لم يتم بنائها بعد. و إذا كان هذا التوسع غير مخطط له وتجاهل قوانين البناء والآثار البيئية، فسوف تنمو مخاطر الكوارث. أن التأكيد على التنمية الحضرية الواعية بالمخاطر الأن يمكننا من تعويض الخسائر المستقبلية و حماية الأرواح و الموارد.

في حين أن اتفاقية باريس للتصدي لتغير المناخ التي وقعت مؤخرا تشكل خطوة كبيرة إلى الأمام، الا انه ستكون هناك عقود قبل كبح جماح ارتفاع درجات الحرارة والآثار المرتبطة بها بشكل كافي . أن ضرورة إعطاء الأولوية للتكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث لم يكن من قبل أكثر ثبوتاً او إلحاحاً.

أن معدلات الوفيات آخذة في الانخفاض في أماكن كثيرة بسبب تحسن إدارة الكوارث وزيادة فعالية استخدام نظم الإنذار المبكر. ولكن هناك الكثير الذي يتعين القيام به للحد من المخاطر بشكل شامل، بما في ذلك التصدي للعوامل الْمُضَاعِفة كالفقر وعدم المساواة و التوسع الحضري السريع أو الغير مخطط له و الإضرار بالنظم البيئية وحوكمة المخاطر بشكل سيء.

هناك حاجة إلى حوكمة مخاطر أفضل، جنبا إلى جنب مع السياسات والبيئات القانونية والإجرائية التي تسهل العمل. كما ينبغي إنشاء المزيد من قواعد البيانات الوطنية للخسائر الناجمة عن الكوارث لتوجيه الاستثمارات.

اعتمد إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث في مارس / آذار من العام الماضي. وهو يعزز إدارة الأخطار المتعددة لمخاطر الكوارث في عملية التنمية، ويعالج الطبيعة المعقدة لمخاطر الكوارث والتفاعل بينهما، والتي يمكن أن تخلق مخاطر جديدة و تزيد من الخسائر.

يمثل هذا الإطار أول جدول أعمال جديد و رئيسي يتعلق بالتنمية و يعتمد في السنة التي تم فيها أيضا اعتماد أهداف التنمية المستدامة، و جدول أعمال أديس أبابا المعنى بالتمويل من أجل التنمية واتفاقية باريس.

هناك فرصة ذهبية الآن لضمان الترابط بين هذه الاتفاقيات بحيث يعمل التكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث معاً لتعزيز القدرة على مجابهة الكوارث أمام المجموعة الكاملة من الأخطار البيئية والتكنولوجية والبيولوجية.

هيلين كلارك، مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

روبرت جلاسر الممثل الخاص للأمين العام المعنى بالحد من مخاطر الكوارث

برج المدن العربية – 2

في الكويت

تحفة معمارية تجمع بين الأصالة والمعاصرة